



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن (25) ل.س. • دمشق ص.ب (35033) • تليفاكس (00963 11 3120598) • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

سورية نحو الطريق الجديد!

جاءت نهايات عام 2015 على السوريين محملة بالأمل العريضة تجاه قرب انتهاء أزمته الكارثية، وهو الذي مرّ ثقيلًا عليهم، وعلى العالم بأسره، بماسيه والألم، ليأتي انتعاش تلك الأمل بعد طريق شائك وشديد التعقيد، بدءاً من لقاء موسكو للتشاوريين في الشهرين الأول والرابع، الذين سجلا انتقال دول بريكس وفي مقدمتها روسيا من «سياسة الفيتو» الدفاعية، إلى سياسة الحل السياسي الهجومية التي تطلبت مع تطور الأمور الدخول المباشر على خط محاربة الإرهاب.

بالتوازي تطور موسكو وموسكو2 إلى فيينا الأول والثاني وصولاً إلى نيويورك والقرار الدولي 2254 الذي أوقف العمليات السلبية والهدامة التي كانت تدفع سورية نحو نقطة اللاعودة، وثبت بشكل نهائي بيان جنيف1 ومقررات فيينا2 وروحية موسكو1 وموسكو2 بوصفها سلسلة واحدة متكاملة هدفها حل الأزمة السورية ضمن أسس ومعايير على رأسها معياران:

• محاربة الإرهاب والعملية السياسية، أمران متكاملان، ومرتبطان أشد الارتباط، يخدم كل منهما الآخر، ويسيران بالتوازي.

• الحل السياسي حل وحيد ولا بديل عنه، وهو ليس أي حل، وإنما الذي يضمن وحدة سورية أرضاً وشعباً، ويضمن علمانيته وتعدديتها سياسياً، ويحافظ على مؤسساتها، ويفتح الطريق نحو التغيير الجذري الديمقراطي العميق، الضروري موضوعياً لبقائها.

إن عودة سريعة لأسباب الأزمة السورية، توضح الأساس الحقيقي للخروج من هذه الأزمة خروجاً حقيقياً ناجزاً بانت الظروف الموضوعية تسمح به وتدفع نحوه. إن السببين الأكثر أساسية للأزمة هما:

• السياسات الاقتصادية الليبرالية، التي شكلت امتثالاً لوصفات صندوق النقد الدولي والتحاقاً بركب النظام العالمي القديم والمتداعي الذي سادت فيه واشنطن، وما أنتجته هذه السياسات من معدلات فقر وبطالة كارثية، ومن تهتك هائل في البنية المجتمعية، وفي الانتماء الوطني نفسه.

• مستوى الحريات السياسية المتدني الناجم عن بنية وطبيعة النظام السياسي السوري ما منع عموم السوريين من الاحتجاج بوقت مبكر على مستويات الفساد والنهب المتصاعدة، وعلى اللبلة الاقتصادية ونتائجها.

إن الخروج من الأزمة، يعني بالضبط إنهاء أسبابها العميقة، وألا فإن الأزمة ستستمر وستكبر وستنتهي الدولة السورية، ما يعني أن أمام سورية والسوريين طريقاً واحداً لا غير، هي الحل السياسي الذي يفتح، من ضمن مسائل أخرى، الطريق نحو نموذج اقتصادي مخالف لليبرالية ولأصحاب الأرباح والنهب الذين يقفون خلفها، داخلياً، وإقليمياً، وعالمياً، نموذج اقتصادي يحقق أعظم عدالة اجتماعية وأعلى نمو. وللوصول إلى ذلك ينبغي أن يكون النظام السياسي شكلاً موافقاً لهذا المضمون الاقتصادي الاجتماعي، أي ينبغي أن يكون نظاماً تعددياً سياسياً وديمقراطياً وعلمانياً، لا يعطي للناس «هوامش» للحركة والتعبير فقط، بل يقدم لهم كامل المساحة التي تتوافق ومصالحهم العميقة، وطنياً واقتصادياً- اجتماعياً.

إن فريدة سورية وميزتها النوعية، والعالم على أعتاب ولادة جديدة، أنها بطريقة حل أزمته إما أن تكون أو أن لا تكون، إما أن تكون نموذجاً للعالم بأسره، بنموذج اقتصادي واجتماعي جديد أساسه العدالة العميقة، وشكله التعددية السياسية، وإما أن تذهب نحو التشرذم والتقسيم والمحرقة المستمرة. وإن قوى العالم الجديد الظاهرة حتى الآن ليست إلا جزءاً من قواه الكامنة، فالقوة الظاهرة حالياً هي تعبیر مباشر عن شيخوخة العالم الرأسمالي وتعفنه، وفي الأثناء ترص القوى الكامنة صفوفها لبناء العالم الجديد، الذي ستكون سورية الجديدة واحدة من أوائل معالمه الملموسة.



الحكومة.. [15] سرديّة المعاناة والصمود!

شؤون عربية ودولية



2015: «الآن بالملحوس لقد تغير العالم...!»

16

شؤون محلية



الماء والكهرباء وربات البيوت

11

ملف «سورية 2015»



عدم التركيز على إنهاء الكارثة موقف غير أخلاقي

06

شؤون عمالية



في مجلس النقابات المطلي خجول والطبق غائب

03

العمال والحكومة في مجلس النقابات

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



النقابات بين الاستقلالية والاستقلالية المنقوصة؟

في اليوم الأول من اجتماع المجلس العام لنقابات العمال جرى طرح العديد من المواقف المتعلقة بالبيات العمل التنظيمي لأعضاء الحركة النقابية، أي جرى التشديد على دور النقابيين للقيام بمهامهم النقابية، وهذا من حيث المبدأ صحيح أن يشدد مجلس الاتحاد العام على القيام بالأداء الأفضل من أجل الدفاع عن مطالب العمال وتحصيل حقوقهم، كونه أعلى سلطة نقابية وقانونياً له الحق أيضاً بتقييم أداء أعضائه سلباً أو إيجاباً، بما يطور من أداء الحركة النقابية ويعزز دورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهذا الدور لا يستقيم مع الاستمرار في تبني المادة الثامنة التي لم تعد موجودة في الدستور الجديد، ولكن ما زال العمل جارٍ بها، وهذا ما جعل التهديد والوعيد للكوادر النقابية في حال تقصيرهم أن «يرمى» بهم خارج الحركة، هكذا ببساطة «من أتى بقرار يذهب بقرار» وهذا القول يحمل تفسيرين لا ثالث لهما: إما أن قرار اختيارهم لم يكن صحيحاً وجاء لا اعتبارات عدة، لسنا بصدد ذكرها أو للطريقة التي اتبعت في سير العملية الانتخابية التي لم تكن صحيحة، وجاءت بنقابيين غير قادرين على حمل تبعات النضال النقابي والعمالي، وفي كلا الأمرين لا تتحمل الحركة مسؤولية الخيارات الغلط من أية جهة كانت لأن الأصل في الانتخابات العمالية الاختيار الواعي والحر دون تدخلات في إرادة العمال باختيار مرشحهم «أهل مكة أدرى بشعابها» وما قدم من خيارات للعمال أنتج هذه الحالة التي تريد سدة رئاسة الاجتماع أن تلقي بهم إلى خارج الجسد النقابي.

الحركة النقابية المتكونة تاريخياً على أساس استقلالية قرارها الذي مكنها من اتخاذ المواقف الوطنية، والتي خاضت معاركها الأساسية في مواجهة الاستعمار الفرنسي والأحلاف الاستعمارية، استمرت بهذا الموقف في المفاصل كلها التي كان يتعرض فيها الوطن لعدوان، والآن في ظل الأزمة الوطنية برهنت الحركة النقابية والطبقة العاملة عن موقف شجاع حيث حافظت على جسدها التنظيمي وفعاليتها تجاه علاقتها بالطبقة العاملة، ولولا تكوينها التاريخي الوطني والطبقي، لما تمكنت من العمل إلى هذه اللحظة وموقفها هذا سيعطيها الإمكانية للعب دور مهم في الدفاع عن مصلحة أغلبية الشعب السوري، والمتمثل بإعادة توزيع الثروة المنهوبة لصالحهم وهذا الدور المناط بالحركة النقابية في جوهره، الدفاع عن الوطن والدفاع عن الاقتصاد الوطني، في مواجهة السياسات الليبرالية التي تلمست النقابات مخاطرها في وقت مبكر، وكانت معيقة لها إلى جانب القوى الوطنية التي عرّت مخاطرها السياسية والاقتصادية وأهدافها في وقت مبكر أيضاً.



المرافق لما طرح في مجلس الاتحاد العام المنعقد في تاريخ 20-21/12/2015 من مداخلات للكوادر النقابية، أعضاء المجلس والردود التي قدمتها الحكومة على تلك المداخلات، سيصل إلى استنتاج مباشر مفاده إصرار الحكومة على استمرارها فيما تبنته من سياسات وما هي عازمة على تبنيه في المرحلة القادمة، بالرغم من الكوارث الحقيقية التي أصابت العباد والبلاد من جراء عملها بتلك السياسات، والتي بمعرض ردها على المداخلات المقدمة تعترف بالنتائج الكارثية لسياساتها..

■ عادل ياسين

إذ اعترفت بارتفاع مؤشرات الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار، وبالرغم من تلك الاعترافات الواضحة والصريحة تصر على القول بعدم وجود احتكار، وأن إجراءات المصرف المركزي بما يتعلق بسعر الصرف والاتجار بالعملة مضبوطة من قبل الحكومة، هذا ما صرح به رئيس الوزارة أثناء رده على المداخلات التي أشارت إلى السياسات النقدية للحكومة بما يتعلق بالدولار «سياسة مصرف سورية المركزي تتعرض لانتقادات كل يوم وأنا أؤكد لكم أن سياسة المصرف هي سياسة الحكومة مجتمعة وقرارها جماعي».

ما يتعلق بالفساد ومحاربة الحكومة له، فإن الفساد في وضع لا يحسد عليه لأن الحكومة وفقاً لتصريحاتها النارية التي أدلت بها تقوم بمكافحته، وهي في الربع ساعة الأخيرة في الخلاص من شروره وتأثيراته، وهناك الكثير من ملفات الفساد التي على جدول أعمالها تقوم بدراستها واتخاذ الإجراءات اللازمة بهذا الخصوص، وخاصة صفقة القمح الشهيرة التي قدمت النقابات إخباراً علنياً عنها أمام المجلس مطالبة الحكومة بالكشف عن «أبطالها» وملابساتها، وجاء رد الحكومة بأنه ليس هناك صفقة فساد، والأمور تمت وفقاً للأنظمة والقوانين المرعية في فض العروض للمناقصات، والحكومة تراقب فض العروض من خلال الكمبيوتر الموجودة في قاعة فض العروض «كل شئ مضبوط على التمام».

بالنسبة لوضع العمالة «الفائضة»

وهنا ملعب الحكومة الذي تستطيع أن تسرح وتمرح به، والحجج التي بين يديها كثيرة للخروج من مأزق واقع العمال، سواء لجهة حقهم في التثبيت أم لجهة حقوقهم الأخرى، وفي مقدمتها الأجور، وما أدراك ما الأجور، التي تبكي العين وتدمي القلب بأن حولت العمال المنتجين للخيرات إلى متسولين ومحتاجين لها.

العمال في المجلس أشاروا إلى تخلي الحكومة عن وعدها في تثبيت العمال والحكومة تتلمص من وعدها بأن ردت «الحكومة تتريث في قرارها» العمال قالوا تكاليف التثبيت ليست بالكبيرة... الحكومة ترد من خلال وزير المالية سيكلف الدولة الكثير من الأموال، ومصير العمال يكون كما المثل الشعبي القائل «بين حانا ومانا ضاعت لحانا» ويأتي وزير الصناعة ليزيد الطين بلة بأن قال في المجلس حول تسريح العمال: «كتلة الرواتب والأجور لوزارة الصناعة 25 مليار ل.س لذلك تم تخفيض عدد العمالة من خلال إعطاء عمال توقفت المنشآت التي يعملون بها رواتبهم لمدة خمس سنوات لكن المشكلة أن الشركات هذه لن تعود حتى بعد خمس سنوات قادمة لذلك تم الاستغناء عنهم كإجراء للتخفيف من أعباء وزارة الصناعة».

عمال المخابز وأوضاعهم التي طرحها النقابيون، كانت أذان الحكومة عنها غير صاغية، ولم تدلي بموقف يشير إلى احتمالات تثبيت حقوقهم التي مضى عليها زمن، ولم تحصل رغم المدح الذي كالتة الحكومة، وكذلك النقابيون لهؤلاء العمال بسبب تضحياتهم وتفانيهم ليل نهار في تقديم رغيف الخبز للمواطن وبهذا الصدد قال شعبان عزوز رئيس

اتحاد نقابات العمال السابق «موضوع عمال المخابز موضوع خطير جداً فعمال المخابز يعملون الساعات الطويلة وبظروف سيئة ورغم الجهود المبذولة لتسوية وتثبيت هؤلاء العمال جميعها باءت بالفشل».

مما سبق استعراضه من مواقف وردود على الردود أن الطبقة العاملة السورية ومصالحها الحقيقية في واد، وما يجري تداوله في قاعات الاجتماعات والمؤتمرات والمجالس في واد آخر، وهذا لعدة أسباب منها، ما له علاقة بالحركة النقابية، من حيث أدواتها التي تحتاج إلى إعادة نظر فيها كونها قاصرة عن القيام بالفرز المطلوب منها، وهذا ما تؤكده تجربة الحركة النقابية مع السياسات الليبرالية، التي تمكنت من المصالح الجذرية للعمال وأوصلت أوضاعهم المعيشية إلى مستويات متدنية جداً، ومنها ما له علاقة بتلك السياسات التي لها دور كبير في تعزيز ومركزة ثروة قوى الفساد الكبير وقوى السوق، بمختلف تسمياتهم وأوانهم وأشكال عملهم على حساب لقمة ملايين الفقراء ومنهم الطبقة العاملة السورية التي كان لها الدور الأساسي في صمود وبقاء ما تبقى من القطاع العام.

إن المعارك التي ستخوضها الطبقة العاملة في المرحلة القادمة من تطورات الأزمة الداهية إلى حلول سياسية حقيقية ستكون صعبة ومعقدة، وتحتاج إلى استنهاض قوى الطبقة العاملة والقوى الوطنية الحليفة والمدافعة عن العمال وسيكون للحركة النقابية دور أساسي ومهم في هذا الصراع الواضح والمكشوف بين من يملكون ومن لا يملكون.

السياسات
الليبرالية
تمكنت من
المصالح
الجذرية للعمال
وأوصلت
أوضاعهم
المعيشية
إلى مستويات
متدنية جداً

في الدورة الرابعة لمجلس الاتحاد العام لنقابات العمال

حضور خجول للمطلبي وغياب شبه تام للطبقي



عقد مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال دروته الرابعة لهذا العام وذلك يومي 20-21/12/2015، وذلك عبر ثلاثة جلسات، واحدة منها مغلقة كانت لمناقشة القضايا المالية والتنظيمية، وأخرى كانت بحضور بعض أركان الحكومة واختتام الأعمال.

وقد عرض وناقش أعضاء مجلس الاتحاد العام في تلك الجلسات جملة من القضايا العمالية والمطلبية العامة والخاصة، كما تم استعراض ما تم انجازه بين المجلسين، حيث تمحورت النقاشات على النقاط التالية:

- الأزمة وواقع الحرب وانعكاسها السلبى على مجمل العملية الإنتاجية.
- واقع العمالة وتسوية أوضاع البعض وتثبيت المؤقتين وخاصة عمال المخابز.
- الأجور والتعويضات.
- واقع بعض المنشآت الصناعية العامة، وبعض مؤسسات القطاع العام.

- بعض القوانين التي تمس القطاع العام ومصالحه العمال.
- شهداء ومصابي الطبقة العاملة.
- واقع الصحة والسلامة المهنية الغائب في بعض المنشآت.
- ظاهرة الفساد وأثارها السلبية وخاصة بظل الأزمة.
- قضايا خدمية مكانية من واقع الزيارات الميدانية التي قام بها بعض أعضاء المجلس إلى المحافظات.

وقد عرج جمال القادري رئيس الاتحاد العام على واقع القصور في التواصل مع العاملين في قطاعاتهم، وهو ما أوجب القيام بزيارات ميدانية إلى المحافظات من قبل أعضاء مجلس الاتحاد للتواصل مع العاملين والوقوف عند معاناتهم، وأسباب الاختناقات في العملية الإنتاجية عبر لجان قامت بتلك الزيارات، كما أشار إلى واقع الفساد والهدر وضرورة كبح تلك الظواهر، كما أكد على أهمية تعزيز وتقوية العلاقة مع الاتحاد العالمي لنقابات العمال، كما هي ضرورة معالجة أوضاع الاتحاد العربي لنقابات العمال، مشيراً إلى أن الإنجازات المحققة والمطلوبة يجب أن تصب من أجل أن تكون المنظمة النقابية فاعلة ومنتجة للصالح العام وللطبقة العاملة التي ترتبط مصالحها مع مصلحة الوطن.

من جانبه أشار رئيس اتحاد عمال طرطوس إلى الجوانب السلبية للتشاركية التي يتم الترويج لها، مستشهداً بواقع شركة اسمنت طرطوس وملحق العقد الموقع مع شركة فرعون المستثمرة للمعمل السيئ على مستوى الإنتاج والعمالة، مؤكداً بأنه إذا استمر العمل بهذه الوتيرة نفسها فسنقول على شركة

اسمنت طرطوس السلام، كما تحدث عن معمل الورق في المحافظة والذي كلف بحدود 3 مليار ليرة، حيث تم إيقافه على الرغم من جاهزيته من الناحية الفنية، مشيراً إلى وجود مخزون أحبار ومواد لاصقة قابلة للتلف واجبة التصريف بسرعة تفادياً لخسائر إضافية محققة.

وعن واقع المعاناة التي يتعرض لها عمال دير الزور تحدث اسماعيل العجيل قائلاً بوجوب اعتبار مدينة دير الزور مدينة منكوبة، ويجب التعامل معها على هذا الأساس، وخاصة على مستوى مستلزمات المعيشة، حيث بات الجوع سائداً هناك، مشيراً إلى ارتفاع الأسعار وواقع انقطاع التيار الكهربائي، حيث أن مقومات الصمود في المدينة لم تعد متوفرة، مؤكداً على استمرار صمود أهالي دير الزور وطبقته العاملة.

سامي أمير من اتحاد عمال حمص تحدث عن ضرورة تسوية أوضاع عمال الفاتورة، حيث عرض هذا الموضوع على الحكومة وتمت إعادته للتريث، كما تحدث عن ضرورة إيجاد آليات لتصريف الأسمدة التي بات مخزونها مكدساً في العراء.

وقد استعرض فايز برشة الملاحظات التي تم وضعها سابقاً على قانون التشاركية، عندما طرح لأول مرة منذ عدة سنوات، وكيف تم وقفه بحينه، ولماذا يتم طرحه وعرضه الآن، وقد وصل إلى مجلس الشعب للقرار دون العرض على الاتحاد العام لنقابات العمال كي يدرس وتوضع الملاحظات عليه كما جرت العادة؟ مشيراً إلى أن من يريد المشاركة والتشاركية من القطاع الخاص فلنكن بقطاعات جديدة بعيداً عن المؤسسات والقطاعات الموجودة حالياً.

حسام ابراهيم رئيس اتحاد عمال دمشق تحدث عن مؤسسة الطيران السورية بظل الاجراءات غير المفهومة والمتخذة حيالها، حيث باتت مهددة بالتوقف كما هو حال العاملين فيها،

هناك حالات تدشين وهمية تجري بين الحين والآخر لنفس المشاريع وكان الغاية التصوير

الذين بات مصيرهم مهدداً أيضاً، علماً أنها مؤسسة عمرها 69 عاماً ولم تجد التقدير المناسب لها، كما أشار إلى الهيئة الوطنية لمراقبة أسر شهداء الطبقة العاملة وطالب بأن تشمل أيضاً جرحى الطبقة العاملة بنتيجة الحرب القائمة.

أحمد سعدية تحدث عن مشفى أباطة بالقطيطة وعدم توفر الكادر الطبي والتمريضي بكافة الاختصاصات، حيث أن قسم الأطفال سيتم إغلاقه بسبب عدم توفر الكادر على سبيل المثال. نزار العلي من حمص تحدث عن أهمية ربط الفساد بالإرهاب بهذه المرحلة، كما تحدث عن التشاركية وعن مؤسسة الاتصالات، كما تحدث عن عمال الأفران تلك الشريحة المسحوقة من الطبقة العاملة ولماذا لا يتم تثبيتهم من قبل الحكومة، كما طالب بالمحاسبة الجريئة للجميع بما في ذلك محافظ حمص، مطالباً بإيقاف عمل الحكومة كاملة، حيث هناك تقصير بكل مؤسسات الدولة، كما تحدث عن المختطفين من حي الزهراء البالغ عددهم 2000 مختطف، وعندما تم تنظيم اعتصام سلمي من أجلهم في المحافظة تم اعتقال المنظم، لماذا؟

منعم عثمان، تحدث عن واقع معاناة عمال المخابز في اللاذقية والبالغ عددهم 650 عاملاً، وعلى الرغم من ذلك فإن اعتمادات الطبابة الخاصة بهم 200 ألف ليرة سورية لاغير، وبالمقارنة مع غيرهم من القطاعات العمالية نجد بأنهم مظلومون. كما أشار إلى الانعكاسات السلبية التي نجمت عن واقع دمج شركة الرخام مع مؤسسة الجيولوجيا، وكيف باتت تلك المؤسسة تحصد إيجابيات الدمج على حساب الشركة باعتبار أن عدد عمال الشركة وعدد ألياتها أكبر بكثير من المؤسسة، علماً بأنها كانت من الشركات الجيدة.

طلال عليوي رئيس اتحاد عمال دير الزور تحدث عن بلاغ الحكومة الصادر بخصوص عمال دير الزور مشيراً إلى أنه بناءً على هذا البلاغ الجائر سيكون

أكثر من 90% من عمال المحافظة خارج العمل، خاصة وأن بعضهم حتى الآن لم يصرف أجره، كما أشار إلى أن التنظيمات الإرهابية قد أصدرت بلاغاً مشابهاً بالمثل وذلك بحكم الردة على كل عامل في دير الزور يضع نفسه تحت تصرف المؤسسات الرسمية!

غسان السوطري رئيس الاتحاد المهني لعمال النفط تحدث عن معاناة الشرفاء من العاملين بنتيجة التعرض لتقارير كيدية، مشيراً إلى قرار الرئاسة رقم 3219 القاضي بصرف عدد من العاملين في قطاع النفط من الخدمة، علماً بأن هؤلاء تم تكريمهم سابقاً من قبل النقابات لبطولاتهم في إخراج صهاريج نقل النفط أثناء اقتحام المدينة العمالية من قبل المسلحين وتسليمها سالمة حسب الأصول، علماً بأننا قد طالبنا بتشكيل لجنة للتحقيق بالأمر على أن يكون التنظيم النقابي ممثلاً بها، ولكن دون جدوى حتى الآن.

عمر حورية تحدث عن القطاع العام الصناعي بحمص، والمشاكل الفنية والإدارية فيه، كما تحدث عن واقع الظروف الخطرة صحياً على العاملين بمعمل الأسمدة، كما أشار إلى محلح حمص والواقع السيئ للصحة والسلامة المهنية فيه على مستوى العاملين من غبار وضجيج، كما تحدث عن عقلنة الدعم وعدم معرفة معناه بعد أن انتهى ذاك الدعم، وازدادت الفجوة بين الأجور والأسعار.

بلسم ناصر تحدث عن حالات التدشين الوهمية التي تجري بين الحين والآخر لنفس المشاريع، وكان الغاية التصوير وبأن هناك مشاريع جديدة يتم إحداثها، كلية العمارة بطرطوس على سبيل المثال، كما أشارت عن غياب الحديث والمطالبة بالمخطوفين من المدينة العمالية بعدراً، وعدم الاهتمام بهذا الملف.

بشير حلبوني تحدث عن وجود بعض العاملين منذ 15 سنة دون تثبيت في شركة السدود مثلاً، وغيرها الكثير.



باتت مؤسسة الطيران مهددة بالتوقف.. كما هو حال العاملين فيها الذين بات مصيرهم مهدداً أيضاً

عمال القطاع الخاص أبرز الغائبين!



■ هاشم يعقوبي

عمال خارج البرنامج

عقد المجلس العام اجتماعه الدوري يومي الأحد والاثنين الماضيين، حيث قدم المكتب التنفيذي في يومه الأول تقريره عن الفترة الممتدة بين اجتماعين أسوة باتحادات المحافظات، فيما حضرت الحكومة اجتماع اليوم الثاني ممثلة برئيس مجلس الوزراء، ووزراء المالية، والصناعة، والكهرباء، ووزير العمل.

وكما جرت العادة فإن الجلستين ازدحمتا بالمداخلات، والتساؤلات، والنقاشات، لكن ما كان غائباً كالعادة، هي قضايا شريحة عمال القطاع الخاص بشقيه المنظم وغير المنظم، وكان هذه الشريحة الأوسع قد وقعت عمداً أو سهواً بين سندان استغلال أرباب العمل لها، وبين مطرقة التنظيم النقابي الذي أهملها وقصر في متابعة أوضاع عمالها الكارثية.

كان حرياً بالمجلس أن يضع جميع القضايا التي تخص الطبقة العاملة، ومنها القطاع الخاص على جدول أعماله، لا أن يقتفي بمداخلة صغيرة هنا أو هناك عن شأن ما يخص عمال ذلك القطاع. فلو لمداخلة صغيرة من أحد الأعضاء -تحدثت عن عدم تشميل القطاع الخاص بزيادة الأجور- لقلنا بأن هذا الاجتماع يخص عمال القطاع العام وحده، وبأن عمال القطاع الخاص، إما أنهم تجرؤوا من التنظيم النقابي، أو أنهم يعيشون رغد الحياة وبجودة المعيشة، ولا داعي لتضمينهم في اجتماع مهم كهذا.

حكومة رومانية وعمال يحتضرون

طُرحت في اليوم الأول الكثير من القضايا التي تخص عملية الإنتاج وقضايا عمالية أساسية،

يعد الاجتماع الدوري للمجلس العام لاتحاد نقابات العمال محطة دورية أساسية للحركة النقابية في متابعة برامجها وخططها على مستوى الطبقة العاملة بكاملها. ولكن من المستغرب في مثل هذه الاجتماعات غياب مناقشة أوضاع عمال القطاع الخاص بشقيه المنظم وغير المنظم!

وأخرى تنظيمية، ولكن غياب التمثيل الوزان والفاعل والحقيقي لعمال القطاع الخاص، أبعد قضاياهم عن محاور النقاش الهام، فرغم مشاركة عمال ذلك القطاع لأقرانهم في القطاع العام بأغلب الظروف الاقتصادية والمعيشية، إلا أن ذلك لا يبرر عدم تناول خصوصية قضاياهم فهؤلاء العمال لديهم مشاكلهم الخاصة وظروفهم الاستثنائية، وعلى الصعيد القانوني والتنظيمي والاقتصادية والإنتاجية كافة. ولتوضيح أهمية بعض القضايا الغائبة يكفي أن نذكر أن الحديث بالقضايا التنظيمية لم يطرح موضوعاً نسبة تمثيل عمال القطاع الخاص بالجسد التنظيمي، ووجوب دراسته والعمل على إصلاحه. وكذلك لم تناقش مشكلة النزيف المستمر لعمال القطاع الخاص عن التنظيم بسبب انسحابهم بعد القرارات الأخيرة برفع الاشتراكات وإجبارية المشاركة بصندوق التكافل الاجتماعي. وغاب عن الحديث مشكلة إجماع العمال عن الانتساب للنقابات بشكل واسع، فكم منتج يملا إعلانات الطرق

أسئلة غائبة أمام الحكومة

غابت قضايا عمال القطاع الخاص عن اجتماع اليوم الثاني أمام الحكومة أيضاً، وهي نتيجة طبيعية لغياب ممثليها، وغابت مساءلتهم وأسئلتهم الهامة والمستعجلة للحكومة، والتي قد يكون أبرزها أين أصبحت دراسة القانون رقم (17) وتعديلاته الموعودين فيها؟! وماذا عن مصير عمال المنشآت الموافق على إغلاقها كلياً أو جزئياً؟ وأين أصبحت دعاوى

العمال المكدسة على أرباب أعمالهم أمام المحاكم المختصة، ومتى سيبت بها؟ وأين الزيادات على الأجور والتعويضات والحوافز؟ وماهي إجراءات الحكومة في مواجهة نزيف الخبرات الفنية والمهنية المسافرة أو المهجرة أو المتعطلة من القطاع الخاص؟ سؤال الحكومة عن خطتها الاقتصادية التي ستتبعها من أجل دعم القطاع الخاص الصناعي، وإجراءاتها لمنع استغلال العمال، هما أيضاً من الأسئلة الغائبة، مثلها مثل الكثير من الأسئلة الأخرى التي كان لا بد من طرحها أمام الحكومة.

أما أهم ما كان يشغل الحكومة فهو سعيها لإقناع النقابات بـ«مزاي قانون التشاركية مع القطاع الخاص»، وإسهابها بالحديث عن «أزمة العمالة الفائضة»، وتلميع سياساتها بالحديث عن «صوابية السياسات الاقتصادية والمالية والخدمية»، والعزف على إسطوانة الأزمة والمؤامرة التي انشُرخت وما زالت تغني ولا تطرب!!

الحركة العمالية السورية والتجذر الطبقي



نظرة موضوعية وبعيداً عن المزادات، لقد أثبتت الطبقة العاملة السورية وحركتها وتنظيمها النقابي، أنها الأكثر تماسكاً خلال الأزمة والحرب التي يعيشها الوطن منذ خمسة أعوام، وذلك بالمقارنة مع غيرها من المنظمات والتنظيمات، وذلك بسبب تجذرها وإرثها النضالي.

■ عاصي اسماعيل

اعتباراً وخاصة بأسلوب ونمط الهيمنة الذي بات فاقماً ويجب التوقف عنده بكل جدية وحزم، فمن غير المقبول أن تخضع الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي لأي شكل من أشكال فرض الهيمنة عليها وعلى توجهاتها ولا على أدواتها ووسائلها، وخاصة بهذه المرحلة وبهذه الظروف، والتي أثبتت فيها ومن خلالها الطبقة العاملة بأنها صمام الأمان، وخاصة تلك الموجودة في مؤسسات ومعامل القطاع العام، بما لا يدع مجالاً للشك بولائها وانتمائها الطبقي والوطني.

حكومة من؟

الطبقة العاملة لم تعد تغرها عبارات المديح الممدجة التي تبثها الحكومة لها، كما لم تعد تخضع بعبارات الصف الواحد والخندق الواحد معها، فقد أثبتت الحكومة بما لا يدع مجالاً للشك بأنها في غير خندقها الطبقي، بل هي في الخندق الطبقي الآخر، الذي يفرغ جيوبها ويهدد مستوى عيشها ومستقبلها، وهي تترك أهمية التجذر الطبقي الآن وفي هذه

فعلى المستوى العملي كان للطبقة العاملة السورية الدور المفصلي والهام في استمرار عمل الدولة بمؤسساتها الاقتصادية والخدمية الوطنية كافة، على الرغم من الصربات الموجعة التي أصابت تلك المؤسسات، اعتباراً من أشكال الدمار للبنية التحتية الواضح للعيان بالمرحلة الراهنة، مروراً بالقرارات والتوجهات الحكومية السلبية خلال الأزمة، وليس انتهاءً بالسياسات العامة المتبعة منذ عقود التي أضعفت وتضعف تلك المؤسسات يوماً بعد آخر، وخاصة على مستوى القاعدة والركيزة الأساسية لها وهي القطاع العام والطبقة العاملة السورية.

مساعي للهيمنة والإضعاف

وعلى الرغم من ذلك نرى من يحاول ويسعى إلى استكمال إضعاف دور تلك المؤسسات وخاصة العامة منها، عبر إضعاف دور المدافعين عنها الممثلين بالطبقة العاملة وتنظيمها النقابي، وذلك

سياساتها، وقد عززت ذلك خلال فترة الأزمة، وعلى عجلة، في ظروف الحرب القائمة وتدابيرها، وما زالت تستكمل تلك التشريعات حتى تاريخه، بذرائع وحجج وتذاكي بالعناوين، ولمصلحة أصحاب الجيوب الكبيرة والمتنوعة، من تجار وفاسدين كبار، وقد باتت ومنذ زمن في خندقهم، وتعمل لحسابهم.

حق استخدام الأدوات والوسائل

يجب ألا يغيب عن الطبقة العاملة والقادة النقابيين أهم سبب ومقوم من مقومات

القوة للحركة العمالية والمتمثلة بوحدة الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي، والتجذر الطبقي والنضالي لهذه الطبقة، كما حسن استخدام كافة أدواتها ووسائلها في الدفاع عن مصالحها الطبقيّة المرتبطة جذرياً بالمصلحة الوطنية، اعتباراً من وسائل الفضح والتعرية بكل جرأة وجدية وبكل الأدوات والأساليب خاصة، وأن تلك الأدوات والوسائل باتت حقوقاً مصانة للطبقة العاملة من خلال نضالاتها وتضحياتها وصمودها عبر عشرات السنين، ودستورياً أيضاً.

التوازن الدولي
وشعوب الشرق

عصام حوج

● مع تثبيت التوازن الدولي تفتتح الأفق مجدداً أمام وحدة نضال شعوب الشرق، حيث تكتمل معادلة هذا النضال المشترك بعناصرها المختلفة. فبالإضافة إلى الجانب الموضوعي الذي يعبر عنه الانتماء إلى فضاء جغرافي واقتصادي وقيمي واحد، تفرض التطورات السياسية الجارية على مسرح الشرق تحول هذه العملية إلى واقع ملموس، من خلال تقاطع مصالح ودور القوى الصاعدة مع مصالح شعوب الشرق، فالاستراتيجية الغربية القائمة على ضرب الكل بالكل كتمرر لاستدامة الهيمنة، والنهب الاستعماري بشكليه القديم والجديد، تُجم اليوم بالهجوم العسكري والدبلوماسي والإعلامي الروسي، كأداة لفرض الحلول السياسية.

● إن المواجهة الشاملة مع المشروع الغربي القائم على الاستفراد بالهيمنة، سيفرض على جميع القوى البحث عن خيارات أخرى، لدمقرطة العلاقات الدولية، بعد أن أصبحت الفوضى العارمة في الإقليم تهديداً وجودياً للجميع. وإذا كانت نخب البرجوازية الحاكمة والتابعة للسوق الرأسمالية العالمية، في بلدان الشرق كانت عائقاً مباشراً أمام وحدة نضال شعوبها في ظروف الاستفراد الأمريكي بالقرار الدولي، فإن الظروف الجديدة، تفتح الطريق أمام القوى المجتمعية، إلى الانخراط في العمل على واقع جديد، وبالأخص تلك القوى التي هي ضحية الرأسمال المالي الإجرامي، مما يعني توفر قوة دفع جديدة للقوى الثورية في الشرق لنسف كامل المنظومة السابقة، بما فيها الخرائط التي رسمت على يد المهندس الغربي، باتجاه الاندماج والاتحاد الطوعي.

● وفي هذا الإطار يمكن فهم زيارة صلاح الدين ديمورطاش رئيس حزب الشعوب الديمقراطي إلى موسكو، حيث وصف «إسقاط المقاتلات التركية للقاذفة الروسية بالأمر المخضى»، مؤكداً «ضرورة إبقاء قنوات الحوار مفتوحة» (بين بلاده وروسيا)، من أجل حل هذه الأزمة عن طريق الحوار، وكذلك اللقاء الذي جرى في موسكو أيضاً مع أمين حزب الإرادة الشعبية د.قصري جميل. وكان قد سبق ديمورطاش، كمال كيليتشدار، زعيم حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، بزيارة إلى مصر، التقى خلالها بالرئيس المصري الذي تعاديه أنقرة بسبب إسقاطه حكم «الإخوان المسلمين».

● التوازن الدولي الجديد، الذي يتربسج كرد فعل على محاولة الطغمة المالية العالمية ومشاريعها بديمومة الهيمنة، هو عملية تاريخية لها مسار واحد ستنتهي بالضرورة إلى واقع جديد في العلاقات الدولية، قائم على احترام وجود الكل والاعتراف المتبادل بالحقوق، وهو بالتالي في جانب منه بوابة بناء وحدة شعوب الشرق العظيم.



حزب الإرادة الشعبية

السوريين وثروات الشعب السوري لأهداف إجرامية، وتدعوها للوقوف صفاً واحداً بأسرع وقت ممكن للبحث عن الأشكال والأدوات الملائمة لذلك، من أجل تكريس الوحدة الوطنية العابرة للطوائف والأديان لمصلحة جميع المستضعفين في البلاد الذين استنزفهم القتل والجوع والبرد والتهميش وفقدان الخدمات الأساسية، ومن أجل الاستعداد للمعركة السياسية اللاحقة.

دمشق 2015/12/19

حزب الإرادة الشعبية

الشعبية يدعو كل القوى المؤيدة للحل السياسي، قولاً وفعلاً، والذي عبر عنه قرار مجلس الأمن، أينما كانت اصطفاقاتهم في الموالاة أو المعارضة لأن تعمل على قطع الطريق على من يتظاهر بالموافقة على الحل، ويعمل ضده ضمناً، لنسفه أو إفراغه من محتواه، وعلى من يقف ضده بشكل سافر، تحت هذه الحجة أو تلك. ويدعو الحزب قوى الحل السياسي في البلاد لأن تتوحد وتبحث بشكل مشترك، وعلى أرضية مشتركة، عزل المتشددين من الطرفين واعتبارهم وجهان لعملة واحدة، الذين استخدموا عذابات ودماء

بيان من حزب الإرادة الشعبية

حول قرار مجلس الأمن بخصوص سورية

ويأتي ذلك استمراراً للنشاط الدبلوماسي والسياسي الذي تقوم به القوى الدولية الحليفة لسورية، وخصوصاً روسيا الاتحادية، منذ بيان جنيف1، ولقاءات فيينا1- و فيينا2 واجتماعات موسكو، وهو بذلك يعبر عن الإرادة الدولية التي تعكس ميزان القوى الدولي الجديد، وهو بالتالي انتصار لقوى السلم على قوى الحرب على المستوى الدولي، وانتصار لأنصار الحل السياسي في البلاد، ولجم كل القوى التي حاولت إعاقة الوصول إلى مثل هذا التوافق، أو على الأقل تأخيرها، وهو قبل كل شيء انتصار للشعب السوري.

إن حزب الإرادة الشعبية إذ يعلن تأييده لهذا القرار، يرى فيه بداية مرحلة جديدة، من عناوينها الأساسية إيقاف الكارثة الإنسانية، وتوحيد السوريين، وشعوب المنطقة عموماً، ضد الإرهاب الفاشي بتسمياته المتعددة، وفتح الأفق أمام سورية الجديدة، وصولاً إلى التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل.

إن الشعب السوري الذي قدم تضحيات كبيرة خلال سنوات الأزمة، جدير بهذا الانتصار، ونتائج اللاحقة، كونه يعبر عن مطالبه، وباعتباره يفتح الطريق للسوريين لتحقيق المهام الموضوعية المنتهية أمامهم، على كافة الجبهات، الوطنية والاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية. وهذا ما يلقي على عاتق كل الوطنيين السوريين في مختلف مواقعهم العمل على تأييد القرار. وفي هذا السياق فإن حزب الإرادة

شهد مجلس الأمن الدولي يوم أمس الجمعة 2015/12/18 حدثاً تاريخياً يتعلق بسورية، تجلّى بالقرار رقم 2254 الذي تضمن جملة توافقات وقرارات دولية لحل الأزمة السورية.

لقاء بين وفدي «الشعوب الديمقراطي»

و«الإرادة الشعبية» في موسكو



الإرهاب، وصولاً إلى التغيير الوطني الديمقراطي الذي يستحقه السوريون، بعد إنهاء الكارثة الإنسانية التي تعصف بسورية. كما تم التشديد على أهمية إيجاد الحل العادل للقضية الكردية ضمن إطار مصلحة شعوب الشرق العظيم، ووحدة مصيرها، وليس كما تريدها المراكز الإمبريالية، زوراً وبهتاناً.

خاص فاسيون

جرى في 23 كانون الأول الجاري لقاء بين وفد حزب الشعوب الديمقراطي الذي يقوم بزيارة إلى موسكو، برئاسة الرفيق صلاح الدين ديمورطاش، ووفد حزب الإرادة الشعبية، ممثلاً بأمين الحزب الرفيق د.قصري جميل والرفيق خالد عثمان، ممثل منظمة الحزب في روسيا الاتحادية.

جرى خلال اللقاء استعراض ومعالجة طيف واسع من المسائل المتعلقة بالأوضاع في البلدين والعلاقة بين الحزبين، حيث اتفق الطرفان على استمرار العلاقة والاتصالات بينهما وتطويرها، لما فيه مصلحة شعوب البلدين، ولا سيما في ظل ازدياد أهمية مكافحة الإرهاب الفاشي المتمثل بداعش وأخوانه وداعميه. كما اتفق الجانبان على أهمية توطيد التحالف الكفاحي فيما بينهما في سبيل حل مشاكل

جبهة التغيير والتحريض
ترحب بالقرار الدولي
حول سورية

تعلن جبهة التغيير والتحريض ترحيبها بالقرار 2254 الذي اتخذته مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة 2015/12/18 بخصوص سورية وحل أزمته المستعصية، ومكافحة الإرهاب فيها.

إن بنود القرار الجديد، إذ تعيد التأكيد على بيان جنيف، وعلى كل القرارات الدولية الأخرى المتعلقة بالأزمة السورية، إذ تصادق على مقررات اجتماعي فيينا، إنما تفتح الطريق أمام بدء إطلاق الحل السياسي بالتوازي مع مكافحة إرهاب «داعش» و«النصرة» وأشباههما، كما وتفتح الطريق أمام بدء إنهاء الكارثة الإنسانية التي فتك بأبناء الشعب السوري، بما يمهّد لإحداث التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل الذي يستحقه السوريون، على قاعدة الحفاظ على وحدة وسيادة وسلامة سورية أرضاً وشعباً.

دمشق 2015/12/20

جبهة التغيير والتحريض

دعا نادي «الشرق» التابع لوكالة «روسيا سيغودنيا»، الصحفيين المقيمين في موسكو يوم 18 كانون الأول 2015 لحضور لقاء طاولة مستديرة لبحث نتائج اجتماع «مجموعة دعم سورية» في نيويورك، وذلك بمشاركة الرفيق د. قدري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، وفلاديمير فيسيف، رئيس قسم منظمة شنغهاي للتعاون لدى معهد بلدان رابطة الدول المستقلة، الخبير العسكري، وأليكسي موخين، مدير عام مركز المعلومات السياسية، وأوليج فومين، الرئيس المناوب للجنة التضامن مع شعب سورية.

جميل

عدم التركيز على إنهاء الكارثة موقف غير أخلاقي



وفي مستهل الندوة أعلن مديرها السيد دافيدوف أن السبب الإعلامي للقاء هو المباحثات التي جرت في الثامن عشر من كانون الأول في نيويورك لمجموعة دعم سورية وما ترتب عليه في بنود القرار الذي تبناه مجلس الأمن الدولي.

طرح مدير الحوار بعد ذلك مباشرة سؤالاً على د. جميل حول من سيشارك بمباحثات كانون الثاني، والن يجلس على طاولتها إرهابيون تحت ستار «الثوار المعتدلين والمعارضة» وكيف سيتأثر تشكيل المشاركين باجتماع الرياض الأخير؟

جميل: القرار التاريخي وجوهره

في إجابته على هذا السؤال ومدخلته الأساسية قال جميل:

أريد أن ألفت نظركم إلى أن قرار مجلس الأمن هو قرار تاريخي بكل معنى الكلمة، أي أنه ليس قراراً من تلك القرارات الجارية والتي تتميز عن بعضها برقمها فقط، هو قرار تاريخي. لماذا؟ في اللقاء الثاني بين المعارضة والنظام في موسكو قلت للسيد بشار الجعفري رئيس وفد النظام أنه يجب أن نسرع بالوصول إلى توافق وتوافقهم، لأن العمليات السلبية الجارية في سورية إذا استمرت حتى نهاية العام فيمكن بعد ذلك ألا يكون هناك ضرورة لاجتماعنا، لأن موضوع الاجتماع الذي هو سورية لن يكون موجوداً، وشرحت فكرة أن العمليات السلبية التهديمية الجارية في سورية ستبلغ نقطة اللاعودة في نهاية العام. لحسن الحظ استطاع المجتمع الولي أن يجد في نفسه ما يكفي من الإرادة، وخاصة الروس والأمريكيين، ليصلوا إلى توافق حول الأزمة السورية. جوهر الاتفاق في نهاية المطاف هو ثلاث نقاط: أولاً إيقاف الكارثة الإنسانية، ثانياً إيقاف الإرهاب الممتد والمتمثل بداعش وأخوانها، وثالثاً البدء الجدي بالحديث عن سورية القادمة التي يجب أن تتعكس في الدستور الجديد. إن قرار مجلس الأمن أوقف الانهيار، إيقاف الانهيار سيأخذ مرحلة، وبعده ستأتي مهام أخرى أعقد وأصعب. إعادة إعمار سورية مهمة كبرى، وإعادة تأهيل المجتمع السوري مهمة أكبر، وإيجاد ذلك الشكل من النظام السياسي الاقتصادي الاجتماعي الملائم لظروف سورية الجديدة بعد هذه المأساة قضية ليست سهلة، إعطاء الشعب السوري حقه في تقرير مصيره فعلاً وهذا

استمر كان سيفتح حروباً لن تنتهي بل ستستمر لـ 40 إلى 50 عام، ولن يكون هناك منتصر فيها في نهاية المطاف. هذه هي العوامل السلبية التي تحدثنا عنها، لذلك القرار الصادر عن الأمم المتحدة هو قرار تاريخي.

بطاقة صفراء

وتابع: أريد أن ألفت نظركم إلى قضية لا يتوقف عندها الإعلام العربي والغربي، فقبل 24 ساعة من صدور قرار مجلس الأمن حول سورية صدر قرار مهم تحت البند السابع بتجفيف منابع الإرهاب، وأنا أقول لكم بصراحة أنه لولا هذا القرار لم يكن ممكناً إصدار القرار الثاني. قرار تجفيف منابع الإرهاب هو بطاقة صفراء في وجه الدول التي تمول الإرهاب وتدعمه، وأقصد قطر، تركيا والسعودية. (...) والقرار منح الأمم المتحدة صلاحية تحديد قائمة المنظمات الإرهابية لأنه في اجتماع نيويورك جرى خلاف على ماهيتها، لذلك تم الاتفاق على تشكيل لجنة من بلدان عدة كي تضع المعايير، وبعدها يصبح سهلاً إدراج منظمات مسلحة في قائمة الإرهاب. المعيار الذي اقترحتته السعودية هو أولاً الموافقة على الحل السياسي وهو أمر جيد وضروري ولكن الإعلان عن الموافقة على الحل السياسي لا يكفي. وبرأيي أنه على كل المنظمات التي تحمل السلاح أن تعلن موقفها بلا أي غموض من داعش وجبهة النصرة، وأن تتعهد بقطع أية

يطحها براقة وشعارات ضخمة. ولكن المهم النتيجة! اليوم لدينا على الأقل 8 مليون مهجر داخلي وخارجي وثلاثمائة ألف قتيل بين الطرفين ومليون معاق من الطرفين بسن الشباب، وملايين من الأيتام والأرامل، ودمر أكثر من 50% من بنية الاقتصاد السوري، الدولار بأول الأحداث سعر صرفه كان يساوي 50 ليرة سورية أما اليوم بلغ عملياً 400 ليرة سورية تقريباً. وهذا لا يعني شيئاً أمام مستوى الأسعار في المناطق المحاصرة.

قبل عدة أيام تلقيت رسالة استغاثة من إحدى المناطق المحاصرة في ريف دمشق اسمها «مضايا»، قالوا لي لا نريد شيئاً، نريد إنقاذ الأطراف «الأيادي والأقدام» فقد بدأ البرد، وهذه المنطقة باردة بحكم الثلوج عادة، ولا يوجد مازوت. سعر كيلو البرغل فيها 20 ألف ليرة سورية، وهو ما يعادل متوسط راتب موظف في سورية شهرياً. الوضع مأساوي بكل المقاييس. إن الشعب السوري يقتل ليس بالرصاص فحسب، بل بالبرد والجوع أيضاً. وهذا إن أخذنا انعكاسه الجغرافي السياسي فقد كان هناك خطر تقسيم سورية وذهابها من على الخارطة. يضاف إليها خطر انقسام طائفي جرى تغذيته من الجيران والأعداء. وهنا أقصد جميع المحيطين بسورية من تركيا و«إسرائيل» و«الأشقاء» في السعودية والخليج. كان هناك خطر انقسام طائفي حقيقي وهو إن

الحق إن أردتم رأيي لم يمارسه الشعب السوري منذ عام 1958، فقد كان دائماً ينوب عن الشعب السوري أحد كحزب أو قائد أو الدولة ككل. ولكن تأكدوا أن الشعب السوري لم يسأل رأيي جدياً خلال الفترة الماضية. ونحن عشنا في سورية ونعلم ما تعنيه الانتخابات فيها.

«المهم من يعد الأصوات»..!

وأضاف جميل: حدث مرة في القرن الماضي أن أحد المفكرين الذين أحترمهم قال: «في الانتخابات ليس المهم من يصوت، إنما المهم من يعد الأصوات». لذلك في سورية كان العدد أهم شيء، والعدد كان في أيدي وحيدة امتدت لمدة 50 عاماً وهذه الجهة تخصصت في تصنيع إرادة الشعب السوري، وهؤلاء لم يعجبهم قرار مجلس الأمن. لذلك هناك مهام جديدة تطرح علينا، ومصحة سورية فوق كل شيء، الحفاظ على سورية هو المهمة العليا، ولكن أصبح الإصرار على الخلافات الحزبية والسياسية الضيقة بين القوى السورية المتصارعة يتقدم على الإصرار على إيقاف الكارثة الإنسانية، وإيقاف تمدد داعش، وهذا موقف لا أخلاقي.

الشعارات والنتائج

وقال: وإن أردتم رأيي اليوم فإن الشعب السوري فقد إلى حد كبير ثقته بالنظام وبالمعارضة لأنهم أوصلوه إلى وضع مأساوي بوعود كان كل طرف

في السعودية لا يوجد دستور ولا انتخابات.. وترديد تعليمنا الديمقراطية.. اليس هذا من سخرية

القدر..!؟

أو القتال ولا خيار آخر. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن تركيا وقطر والغرب كله، ولدينا إثباتات، قد تواطؤوا ونقل التمويل والدعم من الجيش الحر إلى الفضائل الإسلامية وقطعوا الأكسجين عن الجيش الحر الذي لن تروا الآن أي اسم من أسماء قياداته الأولى بأسماء المجلس الجديد الذي تمثل في الرياض ستفهمون ما جرى. اليوم القيادات الأولى للجيش الحر مستاءة وغاضبة على قطر وتركيا والسعودية وأمريكا وانكلترا وفرنسا، وتعتبر أنها خدعت، وأنه جرى التلاعب بها، ويرون أن الموقف الروسي وموقف القوى السورية المعارضة التي كانت مع الحل السياسي منذ اللحظة الأولى هو الموقف الأصح كما تبين. يجب سحب السوريين، ليس بالهوية فقط بل وبال عقلية أيضاً من القوى الإسلامية الجهادية. وهؤلاء سيشكلون كتلة كبيرة بتحالفها مع الجيش السوري ولا أعتقد أن هذا التحالف سيكون سهلاً وأن يجري بسرعة ولكن برعاية روسية يمكن أن يجري.

طريقة الحل

ستقرر مصير المنطقة

ولفت جميل في النهاية في تعقيبه على حديث أحد المشاركين حول سورية دورها إلى أن المشكلة في سورية ليست فقط سورية، بل هي تتعلق بكل المنطقة، من قزوين إلى المتوسط، مضيفاً إن نظرنا إلى سورية فهي فقيرة بالموارد بالمقارنة مع إيران والعراق والسعودية، وأن قطر أغنى من سورية بمئة مرة ولكن سورية أهم من قطر بمئة مرة، ودورها السياسي كان كبيراً جداً تاريخياً لدرجة أنها تسمى في الجغرافيا السياسية بمفتاح الشرق الأوسط، لماذا؟ لم يستطع أحد أن يجيب على هذا السؤال وأعتقد أن علم الجغرافية السياسية يجب أن يعمل عليه لأنه لم يعط تفسيراً لمثل هذه الأمور بعد. من هنا أقترح أنه حينما ننظر إلى سورية يجب توسيع دائرة النظر، وهذا ما يقوم به الأمريكيون، حيث يعتبرون المنطقة من المتوسط إلى قزوين منطقة عمليات واحدة، وتجزؤها بهذا الشكل هو من نتائج سايكس-بيكو في القرن الماضي. فيجب التعامل مع المنطقة كمنطقة واحدة مدخلها سورية، ولكن طريقة الحل في سورية ستقرر مصير المنطقة بكاملها.

دمشق، أو من السعودية التي تعتبر مشاركة المرأة في انتخابات الإدارة المحلية إنجازاً كبيراً. في سورية المرأة منذ زمن تشارك في الانتخابات، وحتى قبل فرنسا...». سورية فعلاً مجتمع علماني، وأعتقد أن أحد انتصارات فيينا أنها ثبتت الطابع العلماني للدولة والمجتمع السوري. ماذا يعني علماني؟ البعض يحاول أن يصور العلماني بأنه معاد للدين، وهذا خاطئ، العلمانية تعني حماية الدين من الدولة وحماية الدولة من رجال الدين...» الفقرة الثالثة التي تقول أن دين رئيس الدولة هو الإسلام استنفذت نفسها، مع الأسف الشديد هذه الفقرة وضعت في 1972 مع أن دستور الخمسينات لم يكن فيه مادة من هذا النوع، أي أن دستور 1972 كان خطوة إلى الوراء بالمقارنة مع دستور الخمسينات، فترة حكم البرجوازية الوطنية السورية...»

بدأت مرحلة أساسية في الأزمة السورية، والأشهر الستة القادمة ستشهد وقف إطلاق النار، وستناقش حول الحكومة السورية وهي التي ستضع مشروع الدستور الجديد والتفاصيل جميعها ستناقش في جنيف بجديّة.

بين التبسيط والتعقيد

وفي الإجابة عن أسئلة الصحفيين والتعقيب على بعضها أوضح جميل: أنه لا ينبغي التبسيط عبر اختزال الأزمة السورية بمسألة بقاء الرئيس أو رحيله، مشيراً إلى أن هذا سلوك الولايات المتحدة وليس روسيا التي كانت تؤكد على الدوام أن الشعب السوري هو من يقرر مسألة الرئيس، مشدداً على وجوب حل هذه المسألة في نهاية المطاف بطريقة ديمقراطية سليمة تحافظ على وحدة المجتمع السوري بشكل ينتقي فيه قيادته التي يترتبها.

وحول درجة تعقيد المشهد الميداني السوري وأهمية الفرز في صفوف المسلحين أوضح جميل: أن هذا أحد أهداف العملية السياسية، حيث يجب العمل بشكل ديالكتيكي. وقال «أنا أطلق من الواقع.. الكثير من المقاتلين الموجودين في الجيش الحر لا يصومون ولا يصلون ويشربون الكحول، ولكنهم اليوم في صفوف داعش وجبهة النصرة لأن الخيار كان أمامهم بغياب الحل السياسي القتال

**قبل 24 ساعة
من صدور قرار
مجلس الأمن
حول سورية
صدر قرار مهم
تحت البند السابع
بتجفيف منابع
الإرهاب.. وأنا
أقول لكم
بصراحة أنه لولا
هذا القرار لم
يكن ممكناً إصدار
القرار الثاني**

السابق هناك ليقاتلوا الإرهابيين الحقيقيين. وهذا يقتضي إجراء تغيير في عقلية النظام الذي مازال يعمل بعقلية من هو ليس معي فهو ضدي. والصحيح من هو ضد داعش فهو معي حتى لو كان ضدي. هكذا يجب أن يتم العمل اليوم، من هو ضد جبهة النصرة فهو معي، هذا المعيار، وهذه النقطة الأولى التي تحتاج إلى حل وستحل.

النقطة الثانية التي لم تحل أيضاً هي وفد المعارضة. الخبر الجيد هو أن مجلس الأمن اعتبر مؤتمر الرياض جزءاً من الجهود إلى جانب ما جرى في القاهرة وموسكو، لأن مؤتمر الرياض بعقلية عنجهية وإقصائية أقصى نصف المعارضة عن الوفد المفترض. الموقف الروسي كان حازماً وأتخذ الوضع، نحن لا نريد إقصاء جماعة الرياض ولكن لا نسمح لجماعة الرياض أن يقصوا أحداً، فنحن لا نريد أن نكرر خطأ «جنيف 2» التي جاء إليها الائتلاف بصفته القائد للمعارضة السورية ليجلس بمواجهة الحزب القائد الآخر الذي يقود الدولة والمجتمع. نحن نريد دستوراً جديداً يثبت أن سورية تعددية سياسياً. والعجب أن المعارضة برعاية أصدقائها الأمريكيين والغربيين يطرحون نموذجاً سياسياً على شاكلة النموذج الذي ناضلنا ضده أربعين عاماً، وهو يقولون أيضاً أنهم ناضلوا ضده ويكررونه. لذلك فإن وفد المعارضة سيكون تعديلاً...»

المضحك المبكي

كما أكد: أريد أن ألفت نظركم لقضية مضحكة ومبكية في الوقت ذاته، المعارضة السورية اجتمعت في الرياض لتقرر المستقبل الديمقراطي لسورية. سورية أول بلد عربي حصل على دستور في عام 1920، وأول بلد عربي انتخب برلمان في عام 1920. السعودية الآن سمحوا للمرأة بالمشاركة في انتخابات الإدارة المحلية. في السعودية لا يوجد دستور ولا انتخابات، وتريد تعليمنا الديمقراطية. أليس هذا من سخرية القدر...؟! نحن لا نريد أن نعلم أحداً الديمقراطية، وأقول لكم أن ديمقراطيتنا غير كافية ومستوى الحريات السياسية خلال 50 سنة الماضية كان ناقصاً، وهو أحد أسباب اندلاع الأزمة، ولكن لن نقبل بدروس من قطر التي لا تملك دستوراً، وعدد سكانها يساوي عدد طلاب جامعة

علاقة معها، سواء أخذت شكل تحالف أو ائتلاف أو جبهة.

الأتراك كانوا يدافعون أن أحرار الشام ليسوا منظمة إرهابية، السعوديون كانوا يدافعون عن جيش الإسلام أنه منظمة غير إرهابية، ولكن جبهة النصرة منظمة إرهابية بقرار دولي، وأحرار الشام يتحالفون مع جبهة النصرة في إدلب بجبهة واحدة!! كيف سيتم حل هذه القضية، هو ليس إرهابي ولكن يتحالف مع إرهابيين، فهل هذا مسموح؟ جيش الإسلام وقع قبل ثلاثة أيام في ريف دمشق على تحالف مع جبهة النصرة وأوجد معها غرفة عمليات واحدة. وقبل ذلك لم يكن هناك شيء موثق عن علاقة جيش الإسلام بجبهة النصرة. ولكن هذا الجيش يقذف دمشق بقذائف الهاون التي يصيب بعضها السفارة الروسية. وكما تقول السعودية فإن هذا الفصيل يريد تغيير سلوكه ويتوب ويدخل الحل السياسي، ولكن تحالفاته على الأرض مع من؟ ليس المطلوب فقط فك الارتباط مع جبهة النصرة وداعش بل يجب أن يعلنوا استعدادهم للقتال ضدهما...» ويمكن التنسيق بينهم وبين الجيش السوري، وأصدقائنا الروس موجودون ويمكن أن نطلب منهم أن يلعبوا هذا الدور لحماية الطرفين من بعضها البعض.

رسمة البنادق.. ووفد المعارضة

وأوضح جميل: لذلك أعتقد أن هذه الرسمة هي رسمة عملية لتوجيه كل بنادق السوريين ضد الخطر الإرهابي. ويجب أيضاً أن تفرز هذه المنظمات الإرهابية التي تمارس الإرهاب لاحتوائها على خليط عجيب غريب، ويجب الأخذ بعين الاعتبار بأن شطبها 100% خاطئ وأخذها 100% للحل السياسي أيضاً خاطئ، فالظروف اضطرت الألف من السوريين للذهاب إليها. يجب إيجاد طرق عودة لهم، أي السوريين، والاستفادة من وجودهم

اليوم لدينا على الأقل 8 مليون مهجر داخلي وخارجي وثلاثمائة ألف قتيل بين الطرفين ومليون معاق من الطرفين بسن الشباب وملايين الأيتام والأرامل.. ودمر أكثر من 50% من بنية الاقتصاد السوري.. الدولار كان سعر صرفه 50 ل.س. واليوم نحو 400 ل.س..!

«نرفض إقصاء أحد من المعارضة ولن نسمح لأحد بإقصائنا»

وأنا استغرب موقف السعودية وتركيا باستبعاد بعض أطراف المعارضة، ومن بينها قوى كردية لعبت وتلعب دوراً كبيراً في مواجهة «داعش».

بالنسبة إلينا، نحن نرفض إقصاء أحد من المعارضة ولن نسمح لأحد بإقصائنا.

● هل تعقدون أملاً على مؤتمر جنيف؟ هذا القرار هو أول قرار دولي لحل الأزمة السورية، وهو بكل تأكيد يفتح الطريق أمام الحل السياسي للأزمة السورية.

■ ترجمة وإعداد فاسيون

المسبق، فهذا من مهمات الحوار المزمع إجراؤه، أما هذه الشروط فيقصد بها منع الحوار وإدامة الأزمة.

● من سيمثل المعارضة في جنيف، أنتم أم الذين حضروا الرياض.. أم من...؟

باعتقادي أن جميع المعارضات، من اجتماعات الرياض والقاهرة وموسكو ستحضر، بغض النظر عن الطريقة التي سيتم بها تشكيل الوفد، وأعتقد أنه سيتم التوافق بين الدول الكبرى، أي روسيا والولايات المتحدة، حول هذا الموضوع. وإن إقصاء أي طرف هو خطأ كبير،

في موسكو، ويجب تشكيل وفد المعارضة، وأن تؤخذ في الاعتبار اللقاءات التي عقدت في موسكو والقاهرة.

أما بالنسبة لمصير بشار الأسد فيجب عدم وضع العربة أمام الحصان، يجب بحث هذا الموضوع في نهاية المرحلة الانتقالية.

● هل يمثل مؤتمر الرياض المعارضة السورية؟

معارضة الرياض تمثل جزءاً من المعارضة.. والأجزاء الأخرى يجب أن يجري تمثيلها. نحن نرفض الشروط المسبقة، لا البقاء المسبق، ولا الرحيل

● لم تتم دعوتكم إلى مؤتمر الرياض، هناك خلاف بينكم وبين الأطراف الأخرى حول رحيل الأسد؟

أولاً، المعارضة الخارجية هي التي مثلت في مؤتمر الرياض بشكل أساسي، في حين أن المعارضة بشكل عام متعددة ومتوزعة، وعقدت اجتماعات عديدة وهامة، سواء في القاهرة أو موسكو، وهي تستمد شرعيتها من الشعب السوري.

ولكن مع الأسف فإن القائمين على مؤتمر الرياض لم ينسقوا مع المعارضات الأخرى. وهناك نشاط دولي خلال الأسبوع المقبل

أجرت قناة «روداو»، الناطقة بالكردية، مساء الثلاثاء

2015/12/22 اتصالاً

مباشراً عبر «سكايب»

مع د. فكري جميل أمين

حزب الإرادة الشعبية،

عضو قيادة جبهة

التغيير والتحرير،

حيث عادت المحطة

في أسلنتها إلى مؤتمر

الرياض وكان هذا

الحوار:

تحرش بالفتيات ومنع التدفئة..

نساء وأطفال بلا معين أو معونة في أحد مراكز الإيواء

مراكز الإيواء في دمشق برعاية جمعيات خيرية

بالمقابل، وفي مدينة دمشق تقوم الجمعيات الخيرية بتقديم المساعدات لمراكز الإيواء، والتي تكون بمثابة صلة وصل بين منظمة الهلال الأحمر وبين تلك المراكز، أو تقدم المساعدات من قدراتها الخاصة، علماً أن الهلال الأحمر هو المنسق الرسمي الوحيد لكافة المنظمات الدولية التي تعمل بسورية، والمعنية بأمر المساعدات، وذلك بقرار من وزارة الخارجية السورية.

إن معظم السلال الغذائية المقدمة كمساعدات في سورية مقدمة من برنامج الغذاء العالمي، ويستلمها الهلال الأحمر ويعمل على توزيعها على مراكز الإيواء والمحتاجين من خلال الجمعيات الخيرية، التي تؤمن تغطية أكبر للمناطق.

وتم إنشاء قاعدة بيانات في دمشق يتم توزيع المساعدات بموجبها لمنع الازدواجية في العمل، إلا أنه يوجد عدة مناطق يتواجد فيها نازحون، وتقوم بوظيفة مركز الإيواء دون أن يتم لحظها عند توزيع المساعدات، مثل دار زيد بن حارثة القديمة في منطقة حاميش، والتي يقطن فيها موظفون تابعون لوزارة الشؤون الاجتماعية مع عائلاتهم منذ حوالي ثلاث سنوات، لكن هؤلاء لا يتم حسابهم بتوزيع المعونات لوجود مورد دخل شهري لهم كونهم موظفون.

يشار إلى أن مفوضية اللاجئين أعلنت أن عدد النازحين داخل سورية قد انخفض إلى 6,3 مليون من 7,6 مليون، ربما بسبب لجوئهم إلى أوروبا.



انعدام دخول المساعدات نهائياً، فالمنطقة محاصرة، وكل ما يدخل يتم مصادره من قبل المسلحين وبيعه بأسعار مضاعفة، وحتى مادة الخبز هي نادرة التوفر، إلا الطلاب والموظفين الذين قد يتمكنوا من إدخال كميات قليلة أثناء عودتهم من دوامهم وعند دخولهم من منطقة مسان الحرس، إلا أن ذلك لا يكفي أيضاً.

والقائمون على ذلك المركز قاموا بمنع إحدى حملات التلقيح من أداء مهمتها، بحجة الاتفاق مع منظمة الأونروا، إلا أنه وفقاً لأحد أعضاء حملة التلقيح، الهدف الأساسي من منع الحملة هو رغبة القائمين على المركز باستغلال حملات التلقيح بطلب إدخال المساعدات التي يتم سرقة معظمها غالباً لصالح من يستلمها.

تحرش بالفتيات والمنتوبات وتعاني الفتيات في مراكز الإيواء من انعدام الحماية لهن، في ظل غياب الأب أو الأب، بغالبية الأسر النازحة، حيث تتعرض الفتيات للتحرش من قبل بعض عناصر الأمن المسؤولين عن حراسة المراكز، والذين قاموا بمضايقات وصلت لحد الاعتداء في حالات معينة، حتى أنهم بادروا لمضايقة المنتوبات اللاتي كن يترددن للمركز بغرض تقديم أنشطة ترفيهية للأطفال هناك، ما أدى لتوقف تلك الأنشطة.

مركز إيواء قدسيا خارج تغطية المعونات

وفي سياق مشابه، يواجه مركز الإيواء في منطقة قدسيا البلد، والذي هو عبارة جامع في ساحة الميكروباسات في المنطقة، من

والحلاوة، أما بقية أنواع الطعام فلا تدخل إلى المراكز، علماً أنه في بداية إنشاء مراكز الإيواء كان يتم توزيع مواد جافة لوجبتي العشاء والفتور، وطبخ كميات كبيرة لوجبة الغداء، أما الآن فقد توقف العمل بهذه الآلية.

الخبز ليس مجانياً.. وبأساً كما علمت «قاسيون» أنه لم يعد يتم توزيع الخبز مجاناً للعائلات في مركز إيواء عدرا، بل بات يباع عن طريق أحدهم الذي بدأ يحضر الخضار للمركز ويبيعهما للعائلات، علماً أن الخبز المباع يابس وليس طازجاً. أما فيما يتعلق بتوفر الحرامات، فهي موجودة بحكم مرور الوقت وتوالي المساعدات المقدمة والمتضمنة لها فيما مضى، بينما موضوع الملابس فهي غير موفرة وخاصة للأطفال، والطلاب.

بملابسهم الرديئة وأقدامهم العارية، اجتمع عدد من أطفال مركز الإيواء في منطقة عدرا، حول لهيب النار الذي اشعلوه بعيدان الأشجار المتكسرة، ليتمسوا قليلاً من الدفء في أجسادهم الصغيرة النحيلة..

بسمه عزيز

التدفئة معدومة

ووفقاً لمعلومات حصلت عليها «قاسيون» يمنع في معظم مراكز الإيواء الاستعانة بالسخانات الكهربائية تخفيفاً للضغط على الشبكة الكهربائية، كما ليس من المسموح تركيب مدافئ المازوت خوفاً من الحرائق، علماً أنه لا يوجد مازوت بالأساس، في حين تمنع إدارة عدة مراكز إيواء مصادر التدفئة عن قاطني المركز، وترتكهم عرضة لبرد الشتاء القارس، رغم كونهم في غالبيتهم من النساء والأطفال والمسنين.

ومن ناحية ثانية، يعاني النازحون في مراكز الإيواء من انعدام مصادر دخل لهم، وحتى عن طريق المساعدات، التي تأتي بشكل عيني وليس مادي، مثل أولئك في مركز عدرا، حيث تقوم قلة قليلة من النساء فيه، بالعمل في معمل للندودة بأجور بخسة، وظروف عمل غير عادلة، أما السلال الغذائية فتوزع مرة كل 60 يوماً فقط، ولا تحوي تلك السلال إلا على كميات قليلة وغير كافية من الطعام، إذ تحتوي على الرز والسكر والزيت والعدس، وأحياناً يتم توزيع الفول والطنون

تمنع إدارة عدة مراكز إيواء مصادر التدفئة عن قاطني المركز، وترتكهم عرضة لبرد الشتاء القارس.

حلب.. شتاء قاس آخر

مراسل قاسيون

على الوعد يا كمنون

منذ بداية الصيف صدرت العديد من التصريحات عن وجود أليات وضوابط وخطط لتوزيع مادة المازوت، مع تهديد ووعيد لكل متقاعس أو متلاعب، لتستمر الوعود بإتمام العملية قبل حلول الشتاء من قبل المحافظ وغيره من مسؤولي المدينة، إلا أنه كما العام الماضي لم يتحقق شيء على أرض الواقع، سوى أن جميع مسؤوليها استكملوا مستحقاتهم واستعدادهم للشتاء، في حين أنه لم يتم حتى الآن استكمال توزيع مخصصات المدينة من المادة بحجة عدم وصول إرساليات، ما اضطرهم لشراؤها بسعر مضاعف بسبب انعدامها، أما من حصل عليها فلم يكن بأحسن حال فهو مضطر إلى التقشف في استخدامها «حسب نصيحة أحد الوزراء» لأغراض الاستحمام فقط، أو المرض الشديد لأحد أفراد الأسرة، بعد أن استشرت الأمراض التنفسية ونزلات البرد، فصار هو الآخر يسجل في الوصفات الطبية، ما جعل بدائل الدفء شر لا بد منه رغم ما تنطوي عليه من مخاطر كالحطب ومدافئ الغاز، أما من

يأتي الشتاء هذا العام أزمة بحد ذاتها، فانعدام المحروقات والكهرباء جعل الأسر الحلبية مدفونة تحت كم هائل من الأغذية، اتقاء لبرد الذي جاء قاسياً قسوة التعامى والتقاعس الذي اجتهد به مسؤولو المدينة الناعمين بالدفء، ضاربين عرض الحائط بإزمات انهكت المدينة ومواطنيها لتتصدر القائمة بأعداد المهاجرين.



امتلاك رؤية استشرافية لمشكلات المدينة منذ بداية الأزمة، والأعظم من ذلك أنهم لم يعودوا قادرين على حل ما تراكم منها بسبب ممارساتهم وما قاموا به من قرارات وإجراءات من جهة، أو تباطؤهم في مواكبة الأحداث التي عصفت بها، لتدفع المدينة ضرائب باهظة فاقت ما كلفته الحرب.

لهذه الحاجات، حتى حين بلغ ذلك لقمة عيشه، لتبقى معلقة تحت حجج الإرهاب وصعوبات الحل الراهن، لتتختم «كروش» مسؤوليها وتمتلئ جيوب فاسديها مع كل أزمة تنال من المواطن. فنحن اليوم أمام مدينة تعاني فساداً وإهمالاً بشكل كامل، ومسؤولين لئال لم يستطيعوا

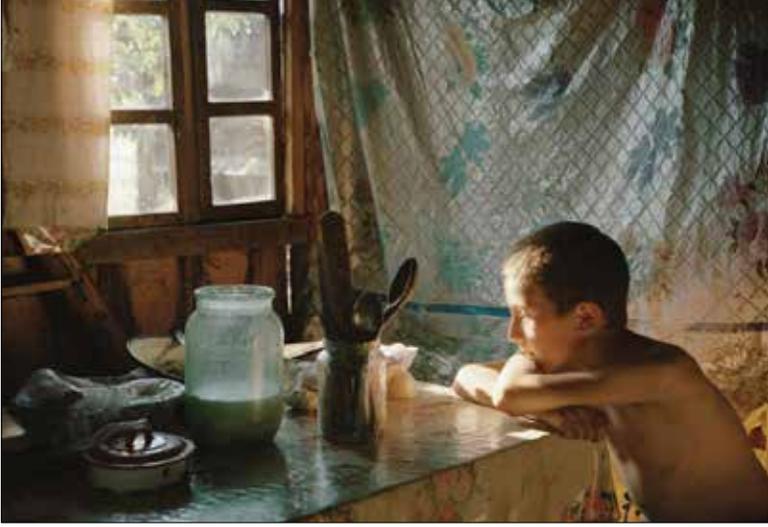
ضاق به الحال وسدت به الطرق انتظر رحمة السماء، فلربما جاءت حصته في الربيع أو الصيف القادم! أما زيارات مسؤولي الحكومة وتصريحاتهم لم تتعد إطار الشاشات الصغير، أو ترى لها ترجمة على أرض الواقع سوى زيادة في قذائف القنابل التي حصت مزيداً من أرواح المواطنين، أو في تسعيرات اللوازم التي مدت للزائر الكريم، ما زاد من سخط المواطن وأعبائه أمام مدينة مشلولة بالكامل وإدارة أقل ما يمكن وصفها بالشلل الذي لا شفاء منه، بعد أن استحكمت فيها الفساد وصار عضواً فيها، حيث صارت خيارات الموت فيها، بين الموت برداً أو تحت الركام بفعل القذائف الصاروخية.

لا حياة لمن تنادي

هو لسان حال الشارع الحليبي الذي غدا يائساً وقد بات محروماً من أقل متطلبات معيشته وسط إهمال حكومي على جميع الصعد لعاصمة سورية الاقتصادية، بينما بقيت أزماتها دون حل لشهور أو أعوام، رغم الأعباء والأثمان التي دفعها المواطن الحليبي، وما مورس عليه من عمليات ابتزاز واستغلال لقاء تأمينها، دون أن يكتسب له أحد أو يعبا

سورية..

الكارثة الإنسانية المستمرة



حدود الكارثة الإنسانية الشاملة

إن رفض الحل السلمي الشامل من قبل بعض المتعنتين والمستفيدين، على مختلف اصطفائهم ومبرراتهم وتبعياتهم، واستمرار الحرب ومفاعيلها وأثارها، يعني المزيد من المعاناة للشعب السوري عموماً، كما يعني المزيد من اللجوء والنزوح والمصابين والمفقودين، أي أن المأساة السورية قد بلغت حدود الكارثة الإنسانية الشاملة، قد تصل إلى نقطة اللاعودة والدولة الفاشلة بكل المقاييس، كما يعني بالمقابل أن كل من يعرقل تلك الحلول السياسية بات بالصف المعادي تماماً، ليس للسوريين فقط، بل للوطن السوري الجامع الموحد، وهو ما لن يكون بإرادة وضمود السوريين عموماً رغم كل المعاناة والمآسي.

أمناء، وعلى المساعدات الإنسانية للبقاء على قيد الحياة، علماً بأن غالبية الأشخاص ممن بحاجة للمساعدة بهذا المجال هم من النساء والأطفال، بالإضافة لنوعي الاحتياجات الخاصة والمصابين بإعاقات دائمة بنتيجة الحرب الدائرة، ما يعني المزيد من الضغوط المفروضة عليهم عبر تعدد أشكال الاستغلال لهؤلاء، من قبل البعض هنا وهناك، وخاصة للنساء والأطفال. ومع تدهور الواقع المعاشي والنقص الحاد بتأمين المساعدات اللازمة عبر الجهات الرسمية أو الدولية أو الأهلية المحلية، تزداد الصعوبات والمعاناة على السوريين المتضررين من الأزمة بشكل مباشر، كما غيرهم من المواطنين الذين يكابدون الظروف المعيشية الخائفة نفسها.

موزعين على دول أوروبا، بالإضافة إلى البعض الموجود في مصر وغيرها من الدول، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف القاسية التي يعيشها هؤلاء، وخاصة الكتلة الكبيرة منهم المتواجدين في كل من الأردن ولبنان.

مفقودين وضحايا ومحاصرين

وفي تصريح لوزارة العدل في مطلع الشهر الثالث من عام 2015، بأنه قد بلغ عدد الطلبات المقدمة من الأهالي لمعرفة ذويهم المفقودين نحو 30 ألف طلب منذ مطلع العام، أي أنه خلال شهرين فقط كان رقم المفقودين المبلغ عنهم هو ذلك المعلن عنه من قبل الوزارة، ولنا أن نقدر بأن العدد الإجمالي للمفقودين قد تجاوز هذا الرقم بأضعاف مضاعفة خلال فترة الحرب والأزمة وتداعياتها.

وعن عدد الضحايا الإجمالي خلال فترة الأزمة تشير بعض التقارير إلى وجود ما يقارب 1.5 مليون سوري بين شهيد وقبيل وجريح، حسب تبويبات الجهات المعلنة عن كل منها وتوجهاتها المتباينة، حيث لا يوجد أي إحصاء رسمي بذلك يمكن الاعتماد عليه. بالإضافة إلى العدد الكبير من المواطنين السوريين الذين يعيشون تحت وطأة الحصار المفروض عليهم في بعض المناطق والمدن هنا وهناك، على امتداد ساحة الصراع الدائر، بظل الاستمرار بعرقلة مساعي الهدن والتسويات بها، من هذه الجهة أو تلك.

النساء والأطفال أكبر المتضررين

وقد نزح الملايين من السوريين داخلياً تاركين خلفهم موجوداتهم وممتلكاتهم معتمدين بالبدائل على المجتمعات المضيفة على طول الخارطة السورية في المناطق والمدن الأكثر

استمرت معاناة المواطن السوري والكارثة الإنسانية التي تحيق به ويعيشها، مع استمرار المواجهات العسكرية في البلاد، بظل استمرار البعض في التمسك بالخيار العسكري وتعتنهم أمام الخيارات السلمية المطروحة والحل السياسي الشامل، واستمرار تدمير البنى التحتية، وتدني مستويات الأمان، وارتفاع مستويات العنف، وعدم التمكن من تقديم المساعدات الإنسانية اللازمة والكافية للمواطنين المتضررين، ومع تدني مستويات المعيشة ووسائل كسب القوت اليومي، وبظل تدني مستويات الخدمات العامة، وبظل استمرار الحكومة على نهجها الليبرالي اقتصادياً واجتماعياً.

نوار الحمصتي

لجوء ونزوح

وفي آخر بيانات صادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأن واحداً من بين كل شخصين عبروا البحر المتوسط هذا العام كان من السوريين الفارين من الحرب وأهوالها، حيث أجبر الاضطهاد والصراع والفقر مليون شخص من الفرار إلى أوروبا في عام 2015 وفقاً لتقديرات المفوضية والمنظمة الدولية للهجرة، أي أن هناك نصف مليون سوري هاجر إلى أوروبا خلال عام 2015 فقط. وفي تقدير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية فإن إجمالي عدد المتضررين من النزاع الدائر في سورية قد بلغ 10.8 مليون سوري، من بينهم 6.5 مليون نازح داخلياً.

وتشير التقديرات إلى أن عدد اللاجئين السوريين الإجمالي قد بلغ بحدود 4 مليون سوري، منهم 1.7 مليون مسجل لدى المخيمات المقامة في كل من الأردن ولبنان، وفي تركيا يوجد بحدود 1.5 مليون لاجئ، والبقية الباقية

جشع التجار يسرق فرح السوريين بالأعياد.. والكهرباء مصدر قلقهم

تتراوح بين 5-12 ألف حسب طول ساقها، في المحال العادية وليس الماركات، بينما الحذاء الرجالي فبياع وسطيًا بـ 5 آلاف ليرة، أما الجواكيت فتباع بسعر يبدأ من 8 آلاف لأنواع العادية وحتى في سوق البالة أيضاً. ومن جهة ثانية، أعرب عدد من المواطنين عن استيائهم وقلقهم من تمضية أمسيات الأعياد على ضوء الشموع والشواحن، مع عدم تخفيف أو تراجع ساعات تقنين الكهرباء، والتي لا تزال في مختلف مناطق دمشق وريفها بمعدل 4 قطع و2 وصل، حيث اعتبر الكثيرون أن فيه مضيعة لفرحة أو بهجة الاحتفال.

وبهجة طفولة مسرقة

وإذا ما قارنا بين تكاليف تلك المتطلبات مع مستويات الدخل، يتبين سبب عزوف الغالبية من المواطنين عن الاحتفالات، كما جرت عليها العادة بتلك المناسبات وغيرها، بسبب تآكل دخل المواطن وعدم كفايته لمتطلبات معيشته اليومية الأساسية، وبالتالي لم يعد للأعياد تلك البهجة المصاحبة لها، وخاصة للأطفال، الذين لم يعرفوا بهجة الأعياد ولم يعيشوا أجواءها بعد، باعتبار أن طفولتهم قد تم سرقتهما بحكم أهوال الحرب الدائرة، وبحكم سيطرة تجار الأزمة حتى على الأفراح والمناسبات.



تكلفة ملابس لشخصين لا تقل عن 30 ألف أما الملابس، فقد تناستها الكثير من العائلات كقطع من طقوس العيد، وباتت محصورة بالضروري والهام، بعض النظر عن توقيت الحصول عليها، حيث تبدأ أسعار الكنزات النسائية من 5 آلاف ليرة، والرجالية 3-4 آلاف ليرة، بينما البنطال النسائي فيبدأ سعره من 6 آلاف ليرة، والفيزيون يباع بـ 3 آلاف ليرة، والبنطال الرجالي يبدأ من 4 آلاف للنوع العادي جداً، وبالنسبة للأحذية فتباع الجزمات النسائية بأسعار

الكرات الكبيرة بين 500 و1500 ليرة. كما بلغ سعر الأجراس وما تزين به الشجرة بين 200 و1000 ليرة، حتى أن النجمة التي توضع في قمة الشجرة بلغ سعر البسيطة منها 500 ليرة، وتراوح سعر أحبال الزينة المصنوعة من النايلون بين 100 و450 ليرة، حسب طولها وسمكها، وتراوح سعر سلسلة الأضواء الكهربائية بين 150 ليرة للريديئة الصنع التي تتساقط لمباتها بسهولة ولون سلكها أبيض، و200 ليرة للسلسلة الممتازة ذات السلك الأخضر.

تحول موسم الأعياد في دمشق إلى هم وعبء على الأسرة السورية، ما أفقده بهجته وفرحة الاحتفال به، إذ لم تكن الحرب وفقدان الكثير من العائلات السورية لأحد أفرادها أو تهجيرهم من منازلهم وحدها من يقف وراء معاناة المواطن، ليكون دور التجار والمستغلين مكملاً وريفاً، بأثقال كاهل الأسرة، وحرمانها من الشعور ولو بجزء من فرحة العيد.

أرواح المصفي

بمناسبة عيد المولد النبوي، وبكميات كبيرة وتقديمها للمارة في الحي، إلا أن ارتفاع التكاليف أدى إلى تراجع مثل هذه العادات، واقتصار ممارستها على العائلات الميسورة فقط، إذ يحتاج هذا النوع من الحلويات إلى المكسرات التي توضع على وجه «الزبدية» لكن ومع وصول سعر كيلو الفستق الحلبي إلى 7 آلاف ليرة، باتت ممارسة هذه الطقوس أمراً يحتاج لحسابات أكثر وأعظم.

لشجرة الميلاد وزينتها ميزانيتها الخاصة أما منها بشجرة الميلاد، فقد شهدت أسعار الأشجار والزينة الخاصة بها ارتفاعاً كبيراً، بحيث من الممكن أن تبلغ تكلفة الشجرة مع زينتها بالحد المتوسط حوالي 10 آلاف، حيث تباع الشجرة الصغيرة المصنوعة من البلاستيك بـ 5 آلاف ليرة سورية، ويتراوح سعر الكرة الصغيرة الملونة الخالية من الزخرفة بين 50 و100 ليرة، بينما تراوح سعر المتوسط الحجم منها والمزخرفة بين 250 و500 ليرة، في حين بلغ سعر

وتعتبر موسم الأعياد من وجهة نظر التجار، فرصة ثمينة لتحقيق المكاسب والأرباح، باستغلالهم رغبة السوريين في الابتعاد عن أجواء الحرب، بممارسة تقاليد وطقوس العيد ولو بحدودها الدنيا، ليقوم أولئك المتاجرين برفع أسعار كافة السلع المتعلقة بهذا الموسم، ابتداءً من الأطعمة والملابس والزينة والحلويات وغيرها...

أسعار الملابس تصل إلى 3500 ليرة

ومع حلول موسم أعياد الميلاد ورأس السنة، وتزامنه مع عيد المولد النبوي الشريف، وفي سبب لأسعار أهم مستلزمات العيد، بلغ سعر كيلو الملابس المحشو بالفستق العبيد حوالي 800 ليرة، و كيلو الملابس باللون قشرة سمكة بين 1800-2500 ليرة، وسعر كيلو الملابس باللون قشر رقيق بلغ 2500-3500 ليرة سورية.. ومن المتعارف عليه هو صنع «المحلاة»

في كافة أرجاء الريف الدمشقي الخاضع للهدن واجراءات التسوية «قدسيا- التل- المعصية- وغيرها»، مازال الوضع الإنساني يزداد سوءاً يوماً بعد آخر، وذلك لتشديد الحصار عليه ومنع الأهالي من إدخال المواد الغذائية والأساسية والأدوية، وبحال توفرها هنا أو هناك فهي متوفرة بأسعار خيالية تفوق إمكانية الحصول عليها، إلا من بعض الأهالي الذين ما زال لديهم جزء من القدرة أو الذين باتوا مثقلين بالديون، وذلك بسبب احتكار تلك المواد والسلع من قبل البعض المتنفذ والمدعوم والمستفيد من الأزمة على حساب الأهالي وواقع معيشتهم اليومي.

الريف الدمشقي



■ مراسم قاسيون

تزداد المعاناة نتيجة الأحوال الجوية وتدني درجات الحرارة والبرد بظلال الانعدام التام لوسائل التدفئة من محروقات «مازوت أو غاز»، بما في ذلك الحطب نتيجة استفاذ الوسط المشجر والبساتين القابلة للاحتطاب بمحيط تلك الأماكن والمناطق.

ومع سوء واقع التيار الكهربائي وندرة المياه وظروف الحرب اليومية التي يعيشها الأهالي في تلك المناطق ومع تواجد المسلحين وتدخلهم المباشر بالحياة اليومية لهم، فإن واقع الحياة اليومية بات كارثياً على المستوى الإنساني العام لهؤلاء الأهالي.

هدن وتسويات غير مثمرة للأهالي

وعلى الرغم من الوعود بانفراجات نتيجة الإجراءات المعلن عنها والمنفذ جزء منها بناءً على التسويات والهدن في تلك المناطق، إلا أن واقع الحال لم يتبدل عند الأهالي، ولم يلمسوا حتى تاريخه أية انفراجات على مستوى حياتهم المعاشية والاجتماعية والاقتصادية اليومية، فما زالت المعاناة مستمرة، كما ما زالت الإجراءات الأمنية على الحواجز كما هي دون أي تغيير يذكر، اعتباراً من واقع التوقيفات التي تجري وتطال بعض الشباب والرجال والشيوخ مروراً بمنع إدخال المواد وليس انتهاءً بالإذلال الذي يتعرض له الأهالي عند بعض تلك الحواجز نتيجة الممارسات التي يقوم بها البعض هنا وهناك.

كما مازال من يترصد بالهدن والتسويات سوءاً ممن أُنبت الواقع استفادتهم من استمرار الأزمة ومعاناة الأهالي، ليفتعل مشكلة هنا وحادثاً أمنياً هناك، بغرض استمرار الاستنزاف لإمكانات الأهالي، كما استمرار التدهور الأمني بتلك المناطق بغاية عدم استقرارها.

معصية الشام

ففي معصية الشام هناك انعدام تام لأبسط مقومات الحياة، فسعر برميل المياه وصل

إلى 1000 ل.س وسعر ليتر المازوت أو البنزين وصل إلى 3000 ل.س على سبيل المثال وفس على ذلك بأسعار المواد الغذائية المنفلتة من أي ضابط باستثناء حالة الجشع لدى المحتكرين، والأهالي على الحواجز نساء وشيوخ يقفون بالطوابير الطويلة من أجل الدخول أو الخروج مع الكثير من إجراءات الإذلال، والأهالي هناك يتمنون أن تنفذ بنود الهدن والتسوية وأن تحل مشاكل واقع حياتهم اليومية بشكل جذري ونهائي، وأن يفتح الطريق ويفسح المجال أمامهم للدخول والخروج منها مع احتياجاتهم ومستلزمات معيشتهم اليومية بعيداً عن المزاجية التي تتحكم بالحواجز، وبعيداً عن أهداف الراغبين باستمرار معاناتهم وأزمته، عبر استمرار خلق الأجواء السلبية وافتعال الإشكالات الأمنية والعسكرية، التي يدفع الأهالي المدنيون ثمنها دماً بشكل شبه يومي عبر الحرب الدائرة بأحيائهم والقصف عليها.

قدسيا

واقع حال أهالي قدسيا ليس بعيداً عن واقع حال أهالي المعصية من حيث المعاناة اليومية والحصار والحواجز والمواد الغذائية ومطالبات الحياة اليومية، لكنهم مستغربون من استمرار تلك الإجراءات على الرغم من بدء تنفيذ البنود المتعلقة بالتسوية المعلن عنها هناك، حيث ما زال الطريق مغلقاً أمام الأهالي ووسائل النقل ووسائط نقل البضائع، ويتساءلون عن المبررات التي تحول دون استكمال الإجراءات المعلن عنها، كما يدينون ضمناً البعض المستفيد من استمرار معاناتهم من تجار الأزمة وشركائهم هنا وهناك الذين مازالوا يتحكمون بحياتهم اليومية وواقع معيشتهم، حيث بدأ الأهالي ومنذ فترة ليست بالقصيرة ببيع مقتنياتهم وأثاث منازلهم بأسعار مدينية كي يسدوا بمقابلها ثمن غذائيات وأساسيات أخرى لضرورات المعيشة اليومية، والمستفيد طبعاً هم أنفسهم تجار أزمته وشركائهم من المستفيدين من استمرار هذا الواقع اليومي المزري، حتى بدأ البعض يربط بين فتح الطريق وبين ما

عملية تخادم



رغم وجود بعض التباينات الطفيفة التي لا تذكر في واقع حال معاناة الأهالي في تلك المناطق على المستويات كافة، إلا أنه لا فارق أو تباين جدي على مستوى الحصار المفروض على تلك المناطق والإجراءات المتخذة والمتبعة المرافقة له على مستوى الحياة المعيشية اليومية للأهالي، في حين يستفيد من هذا الوضع تجار الأزمة هنا وهناك، عبر استنزاف الأهالي حتى الرمق الأخير، مع توضح عدم رغبة هؤلاء باستمرار أي مسعى أو حل له الطابع السلمي على شكل هدن أو على شكل تسويات تجنب الأهالي المزيد من المعاناة.

مدة طويلة، علماً أن مدينة التل كانت من المدن الأوائل في الريف الدمشقي التي تمت بها هدنة وإجراءات للتسوية بشكل غير معلن منذ مطلع عام 2013، إلا أن واقع حال الأهالي فيها بات مزرياً وشديد البؤس، كما باتوا يتنكرون من تلك الإجراءات التي لم تمس حياتهم اليومية بالشكل الإيجابي الذي كانوا يتوخونه ويرجون، ويتساءلون أيضاً عن المستفيد من إطالة أمد معاناتهم اليومية كل تلك الفترة.

ضرورة تهدئة الأوضاع

إن استمرار هؤلاء بعرقلة متابعة الإجراءات المتعلقة بالهدن والتسويات هنا وهناك، يعني أولاً المزيد من استمرار معاناة الأهالي في تلك المناطق، كما يعني احتمال توتر الوضع العام الأمني والعسكري بالمحيط القريب من دمشق، ولعله بات من الضروري الوقوف بجدية وحزم بوجه هؤلاء ومحاسبتهم، كما يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن الأهالي المدنيين هم من يدفعون الضرائب المباشرة بالنتيجة، دماً وضحايا ومصابين وبنى تحتية وأملك، عبر استمرار الحرب وأهوالها عليهم، وعلى الرغم من ذلك مازالوا صامدين بانتظار الانفراجات التي تعني لهم عودة الاستقرار والحياة الطبيعية ولو بشكل جزئي، وعودة النازحين كل إلى مكانه، كي تستعيد تلك المناطق نشاطها الاقتصادي والاجتماعي، ولتقوم بدورها على المستوى الوطني العام.

تبقى لدى الأهالي من مقتنيات وأثاث وعفش منزلي لم يضطروا لبيعه بعد. وقد تفاعل الأهالي أخيراً بالإعلان عن فتح طريق وادي بردى أمام الأهالي هناك حسب ما تم إعلانه مؤخراً، بالتنظيم والتنسيق مع مؤسسة المياه من أجل إجراء عمليات الصيانة لخط المياه في نبع الفيحة، ولكن لم يجن عليهم هذا التفاؤل أي جديد حتى تاريخه على مستوى الطريق الخاص بقدسيا، علماً بأنها تعتبر ضمن خط المسير نفسه.

التل

واقع الحال في التل مطابق تماماً، على الرغم من وجود بعض نشاطات للدور الأهلي في ضبط وتنظيم الحياة اليومية على مستوى بعض الخدمات العامة وبعض المساعدات، ولكن على مستوى المعاناة الإنسانية للأهالي فإن الواقع مشابه تماماً لواقع أهالي قدسيا والمعصية، من حيث ندرة المواد الغذائية والأساسية وارتفاع أسعارها والتحكم بها، كما هو واقع الحال بالنسبة للممارسات على الحواجز وخاصة على النساء مؤخراً، المحروقات لدى المدينة شبه معدومة بسبب احتكارها لدى البعض لبيعه بأسعار مرتفعة جداً، كما هو حال الأدوية، فبالإضافة لواقع الفقر والجوع تزداد المعاناة من واقع المرض بظلال غياب الأدوية وحليب الأطفال وبسبب نقص الغذاء بشكل عام، مما ينذر بكارثة حقيقية بسبب العدد الكبير الموجود داخل المدينة من الأهالي والنازحين إليها والخاضعة لإجراءات الحصار المستمر منذ

على الرغم من الوعود بانفراجات نتيجة التسويات والهدن في تلك المناطق، إلا أن واقع الحال لم يتبدل عند الأهالي.

الماء والكهرباء وربات البيوت



ما زالت أزمة الماء والكهرباء تتفاقم يوماً بعد آخر في العاصمة، وتزيد من معاناة الأهالي فيها، وخاصة ربات البيوت اللائي يتن لا يعرفن ليلهن من نهارهن وهن بانتظار مواكبة وصل التيار الكهربائي، مع خرخرة المياه في الأنابيب، كي يستكملن وجبة غسل مضي عليها ثلاثة أيام ولم تكتمل، على سبيل المثال.

كل وعد يتبعه وضع أسوأ

الحياة شبه متوقفة في المنازل عند غياب الماء والكهرباء، والوعود والتصريحات التي يسمعنها ربات البيوت يومياً عبر نشرات الأخبار لم تعد تجدي نفعاً مع واقع يزداد سوءاً، بل على العكس، فقد قالت إحداهن أنها باتت تتشاءم من الوعود، حيث وبعد كل وعد وتصريح يصبح الوضع أسوأ من ذي قبل، وخاصة على مستوى الكهرباء، فكلما ظهر تصريح لمسؤول يقول أن ساعات التقنين سوف تقل تجد أن العكس هو الذي يتم ويجري، وتزداد ساعات التقنين بعده، إن كان ذلك على مستوى الماء أو على مستوى الكهرباء.

كما ظهر
تصريح لمسؤول
يقول أن ساعات
التقنين سوف
تقل نجد أن
العكس هو الذي
يتم، وتزداد
ساعات التقنين
بعده.

إجازات ومهاترات

الكثير من ربات البيوت العاملات يضطرون إلى التغيب عن أعمالهن، نتيجة الوضع السيء للكهرباء والماء، حتى أن بعضهن قد استنفذن إجازاتهن الإدارية التي من المفترض أن يستثمرنها لراحتهن، على حساب المزيد من الجهد والسهر والعناء، ناهيك عن أن بعضهن قد بدأت بالتغيب بإجازات دون أجر نتيجة استمرار هذا الوضع المتردي، ما يعني عملياً المزيد من إجراءات التقشف الشهري الذي يعشنه أصلاً، بالإضافة إلى الدخول بمهاترات

أحياناً مع مدراءهن ومسؤولي أقسامهن، وخاصة اللواتي يعملن على خطوط الإنتاج، حيث في بعض المنشآت الخاصة يحسم من أجرهن يومين بدلاً من يوم واحد لقاء التغيب، وصاحب العمل غير معني عملياً بالمعاناة ومبرراتها.

خلافات بين قاطني الأبنية

في بعض الأبنية السكنية بدمشق بدأت تحدث المشاكل بين القاطنين فيها، وخاصة فيما بين النساء، وذلك بسبب أن البعض يستخدم مضخة لسحب الماء والبعض الآخر يستقبل

المياه بالإسالة فقط، ما يعني أن المياه تصل إلى بعض المنازل وتغيب عن أخرى، الأمر الذي يدفع إلى المشاجرة التي تصل حدود السباب والشتائم، ناهيك عن أن البعض في الطوابق المرتفعة يقوم بنقل المياه من خزانات جيرانه إلى خزانه، ليؤمن حاجته على حساب حاجتهم، وقد حصلت عدة شجارات بهذا السبب أيضاً، ولكن هذه المرة بين الرجال من سكان تلك الأبنية.

خلفية وعود المسؤولين تستوجب المحاسبة لعل تلك الحوادث والأحداث لم تصل إلى مسمع المسؤولين عن واقع خدمات الماء

والكهرباء، أو لعلها قد وصلت إلى مسامعهم ولكنهم مسرورين بها، باعتبار أن الناس بدأت بتنفيذ احتفانها جراء هذا الوضع المتردي للخدمات، على بعضها البعض شجاراً وشتاماً وسباباً، بدلاً من توجيه أصابع اللوم إليهم كمسؤولين عن استمرار معاناتهم وتفاقمها، ودون الوقوف على محاسبة كل منهم على وعوده وعهوده الخلبية، بشكل جدي، كي يكون لتلك الوعود تنفيذ حقيقي وملموس على أرض الواقع، حيث أن تلك الخدمات ليست ترفاً، ولا حياة دونها عملياً.

اربعين الرفيق عيسى أيوب



أقيم في كنيسة عناز قداس وجزان بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الرفيق عيسى أيوب - أبو جورج، وذلك يوم الجمعة الواقع في 2015/12/18، حيث وافته المنية عن عمر يناهز الخامسة والستين، بتاريخ 2015/11/5.

الرفيق انتسب للحزب بعام 1966، وبقي ملتزماً سياسياً وتنظيمياً حتى تاريخ وفاته، وقد كان من الرفاق الموقعين على ميثاق شرف الشيوعيين، كما شارك بالكثير المعارك الطبقيّة، وكان مدافعاً صلباً عن مبادئه وقيمه، وكان همه الأوح مساعدة المحتاجين والمسحوقين.

حضر القداس رفاقه في حزب الإرادة الشعبية، بالإضافة إلى الرفاق في الفصائل الأخرى، وحشد من المواطنين في منطقة قرى الحواش - غربي حمص.

قاسيون تتقدم بخالص العزاء لذوي الرفيق وأقربائه، ولرفاقه في الحزب والعمل النضالي.

مصلحة الطلبة عرض الحائط

الكثير من الطلاب يتوقعون عدم إمكانية استكمال أوراق تسجيلهم خلال تلك الفترة القصيرة المقررة، مع كل تلك الإجراءات المطلوبة والمرافقة لها، بظال الأزدحام على الكوى المعتمدة للتسجيل، وخاصة تلك الخاصة بتسديد الرسوم، ويتساءلون عن مال وضعهم بحال عدم تمكنهم من ذلك؟، ويطالبون بتمديد فترة التسجيل، كما يطالبون باعتماد كوى إضافية كي تتمكن من استيعاب أعدادهم الكبيرة، وقد أفاد بعضهم بأنهم أحياناً يقفون على الدور لساعات طويلة، ولكن لايسعفهم الوقت وطول الطابور للوصول إلى الكوة، فيكون وقت الدوام الرسمي قد انتهى، ما يضطر هؤلاء للعودة في صباح اليوم التالي، وهكذا دواليك، ويقول بعضهم بأن من يحدد أوقات التسجيل ومدته لاتعنيه معاناتنا، كما لايعنيه إن درسنا وحضرنا للامتحانات بشكل جيد أم لا، وكأننا كطلبة في واد وهؤلاء في واد آخر، ضاربين عرض الحائط بمصلحتنا كطلبة!

الاستجابة حق

ولعله من المحق الاستجابة لمطالب الطلبة بهذا العام، وعلى عجل، كي يطمئن كل منهم على وضعه واستمراره بالتحصيل العلمي، كما من الواجب لحظ ذلك خلال الأعوام القادمة، فمن غير المقبول أنه وبظال الفترة المعتمدة من الطلبة للتحضير للامتحانات، أن يصرفوا جزءاً من وقتهم بالانتظار على الطوابير، مع كل ما تخلفه من تعب وارهاق أعصاب، بالوقت الذي من المفترض أن ينعموا به بالسكينة كي يتمكنوا من التحضير بالشكل الجيد للتقدم للامتحانات.

طلبة ومطالب محقة



مراسك قاسيون

طوابير ومعاناة

معاناة حقيقية يواجهها الطلبة يومياً في تلك الطوابير، وذلك بسبب العدد الكبير للطلبة بالمقارنة مع الفترة القصيرة المقررة لإجراءات التسجيل، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود أيام عطلة رسمية خلال تلك الفترة، بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة، حيث يشمل التسجيل كل طلبة التعليم العام والموازي، ما يعني المزيد من الطوابير التي من الواجب الوقوف عليها، وخاصة أمام كوى المصرف العقاري المخصصة لتسديد الرسوم السنوية لطلاب التعليم الموازي، والتي يعتبر عددها ضئيلاً جداً بالمقارنة مع عدد الطلاب المسجلين في هذا النظام الجامعي، لتزيد من المعاناة وحرق الأعصاب، في الفترة التي من الواجب أن تكون فترة تحضير للامتحانات.

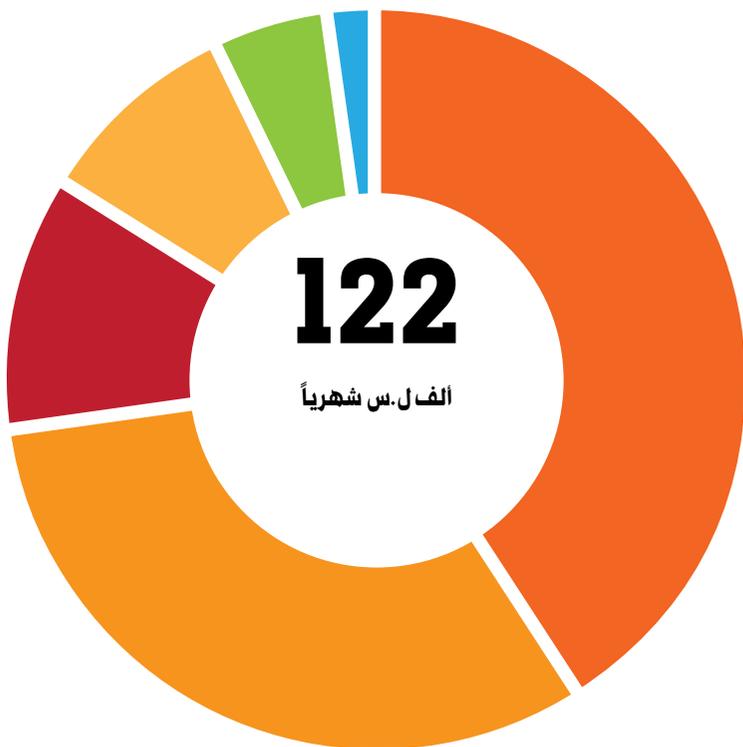
تم الإعلان أخيراً عن البدء بالتسجيل لطلبة الجامعات والكليات بدمشق، حيث تم تحديد ذلك اعتباراً من منتصف شهر كانون الأول 2015، وحتى مطلع كانون الثاني 2016، ولتنتهي قبل بدء امتحانات الفصل الأول، وقد بدأ الطلبة يسارعون من أجل استكمال إجراءات التسجيل، وبدأت تظهر طوابير الأزدحام أمام كوات التسجيل.

بلغ عدد السوريين المتواجدين في الداخل السوري 18 مليون تقريباً.. كيف عاشوا عام الأزمة الخامس؟ وما أهم نتائج ومسببات الظرف الاقتصادي المحلي على العائلات السورية داخل البلاد وفي أماكن النزوح؟

2015

عام «اللقمة بذل».. على عتبات الحل!

حد الفقر المطلق الجديد للأسرة عام 2015



تحدد الأمم المتحدة الفقر المطلق بالقدرة على تأمين الحاجات الستة الرئيسية فقط:

الغذاء، المسكن، النقل، الملابس، الصحة، التعليم.



● 68000 ل.س حد الفقر المطلق في 2015-2

● 79% ارتفعت تكلفة الحاجات الـ 6 الرئيسية لأسرة خلال 10 أشهر بمقدار 54 ألف ل.س عن حد الفقر المطلق في شهر شباط 2015 البالغ 68 ألف ل.س.

«قاسيون» تستعرض في بانوراما 2015 العناوين الكبرى لعام من أصعب أعوام الحرب الدامية، ونحن على مشارف إنهاء الكارثة الإنسانية السورية، وعتبات الحلول السياسية..

■ عشتار محمود

من يعمل في سورية وكم يعيل؟!
يعيل كل أجر في سورية 5 أشخاص تقريباً أي أسرة وسطية.



البطالة
الإجمالية



الشباب العاطلين
عن العمل

مضاعفة الحد الأدنى للأجور 4 مرات للخروج من الفقر المطلق!

يفترض أن يكون الحد الأدنى للأجور قادراً على تغطية الحاجات الرئيسية بأكملها، وليس فقط الحاجات الست الرئيسية، ولكن إذا ما حاولنا أن نقيس قدرة الحد الأدنى للأجور في سورية خلال عام 2015، مع الحد المطلوب لإخراج الأسرة من الفقر المطلق، فإننا نلاحظ أن الفجوة أصبحت مع نهاية العام 4 أضعاف الحد الأدنى للأجور! ارتفع الحد الأدنى للأجور من 13670 ل.س في بداية العام، إلى 20170 ل.س مع زيادة التعويض المعيشي 4000 ل.س، ثم 2500 ل.س، رغم أن 4000 ل.س لا تعتبر من أصل الأجر ولم تشمل العاملين في الدولة جميعهم مثل الموسمين والمؤقتين وبعض العقود السنوية، ولا تشمل عمال القطاع الخاص بطبيعة الحال.

التضخم في 2015 بين الرسمي والفعلي!

يحدد التضخم نسبة ارتفاع المستوى العام للأسعار بين عام وآخر.



الرسمي

ارتفاع مستوى أسعار المستهلك وفق آخر رقم رسمي للمكتب المركزي للإحصاء لحساب التضخم بين شهري 5- 2014 و5- 2015.



الفعلي

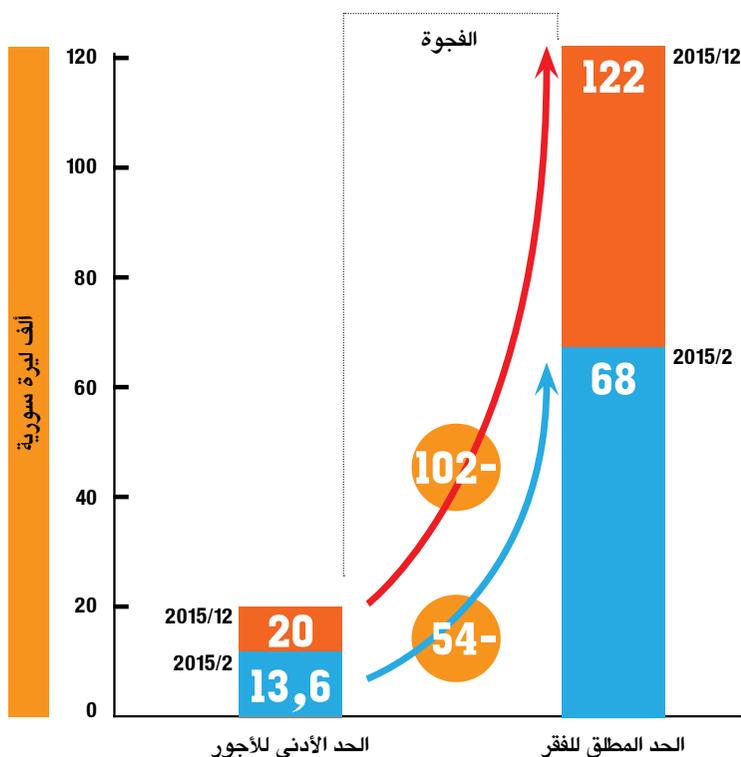
ارتفعت تكلفة الحاجات الست الرئيسية من 68 ألف ل.س إلى 122 ألف ل.س خلال 10 أشهر في عام 2015.



الغذاء فقط!

ارتفعت تكاليف الغذاء الضروري للأسرة من 30 ألف ل.س إلى 50 ألف ل.س تقريباً خلال 10 أشهر من عام 2015.

فجوة الأجر عن حد الفقر



اللجوء والإغاثة 2015

13,5 مليون سوري داخل البلاد يحتاجون إلى المساعدات، وهم يشكلون نسبة 75% من السوريين داخل البلاد، بزيادة 1,5 مليون عن العام الماضي.

4,5 مليون سوري لا يمكن إيصال المساعدات لهم، في مناطق محاصرة، أو غير آمنة، أو تحت سيطرة تنظيم «داعش».

4,2 مليون سوري نازحون في دول الإقليم بزيادة 300 ألف عن العام الماضي.

500 ألف سوري وصلوا أوروبا في عام 2015.

137 ألف بلغ عدد السوريين في أوروبا عام 2014: 137 ألف طالب لجوء.

689 ألف عدد اللاجئين السوريين التراكمي في أوروبا هذا العام.

10% نسبة اللاجئين السوريين في أوروبا من السوريين النازحين داخلياً والبالغين 6,5 مليون في عام 2015.

300 يورو وسطي الإعانة المقدمة للاجئين السوري في ألمانيا، وهي عشر الدخل الوسطي للفرد الألماني البالغ 3000 يورو شهرياً، و خمس الحد الأدنى للأجور في ألمانيا البالغ 1473 يورو شهرياً.

18,9 مليار \$ الناتج الإضافي لأوروبا الذي يحققه ثلث السوريين النازحون فقط بساعات العمل الوسطية وناتج عمل الساعة الوسطي في أوروبا في 2015.

3,8 مليار \$ ما حصلته الأمم المتحدة من مجموع مبلغ 8 مليار \$ حاجة خطة الإغاثة السورية في عام 2015، ولا زالت تناشد المانحين.

1,7 مليون لاجئ في لبنان والأردن يعيشون في الفقر، وكل تسعة من عشر سوريين في الأردن فقراء بحسب الأمم المتحدة والبنك الدولي.

114 ألف ولادة سورية في الخارج بحسب الأمم المتحدة خلال الحرب، وإذا ما كانت نسبة النساء بين عمر 18-39 سنة تبلغ 23% من السوريات في الإقليم، فإن معدل خصوبة المرأة 0,1 طفل! ما يدل على انخفاض كبير في نسب الولادات في ظروف اللجوء السوري!

أهم السياسات المسببة للتضخم وارتفاع الأسعار

ترجع الإنتاج، وعدم وجود حوافز جديده لدعم توسعه هي المسبب الرئيسي لخسارة الليرة لقيمتها، وارتفاع مستوى الأسعار، أما السياسات الحكومية الرئيسية التي تزيد الوضع سوءاً فيمكن تلخيصها بسياسة عقلنة الدعم، وسياسة تمويل مستوردات التجار بذريعة تأمين المواد وتخفيض أسعارها، وسياسة تحفيز التصدير المتركز بالمواد الزراعية.

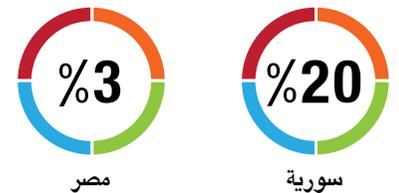
«عقلنة الدعم».. تنهيه!

ابتعلت سياسة عقلنة الدعم، دعم المحروقات التي تحررت أسعارها، وانتقلت شركة محروقات من 329 مليار ل.س الدعم المعلن في موازنة عام 2015 أي خسارة بهذا المقدار تقريباً، إلى تحقيق فائض وأرباح قدرتها قاسيون بقرابة 73 مليار ل.س، وتحقيق مبيعات بمقدار 430 مليار ل.س، مع انخفاض قدرات الاستهلاك.

نسب ارتفاع الأسعار:



التدفئة والغاز بالمقارنة مع الحد الأدنى للأجور



4200 ل.س شهرياً كلفة التدفئة والغاز في سورية، بفرض استهلاك 200 لتر فقط سنوياً، واسطوانة شهرياً.

خسارة الليرة هذا العام تعادل خسارتها بـ 4 أعوام!

قامت سياسات حماية الليرة السورية منذ بداية الأزمة وحتى نهاية عامها الخامس، على بعدين، تمويل مستوردات التجار لتخفيف كلف الاستيراد والطلب من السوق السوداء، وعلى عمليات البيع المباشر للقطع الأجنبي للسوق، ثم أضيف إليها بعد تحفيز التصدير الذي يحقق من جانب ما إعادة قطع التصدير إلى الخزينة، وكانت النتيجة:

-42%

ارتفع سعر صرف الدولار مقابل الليرة من 198 وفق المصرف المركزي في 2015/1/5، إلى 342 بتاريخ 2015/12/16، لتخسر الليرة 42% من قيمتها خلال عام، بينما خسرت خلال أعوام الأزمة الخمسة 85% من قيمتها.

-1,34 مليار \$

مقدار الخسارة من القطع الأجنبي خلال 9 أشهر من عام 2015 = 1,55 مليار دولار تمويل مستوردات - 206 مليون دولار قطع تصدير مُعاد = 1,34 مليار دولار خسارة.

سياسة «تصدير الغذاء»

سياسة تحفيز الصادرات في ظرف تراجع الإنتاج، تؤدي عملياً إلى نشاط تصدير المواد الزراعية الخام، لتسعرها الحكومة بنسباتها بأقل من أسعار السوق المحلية بنسب وصلت إلى 25%، ما يؤدي إلى تخفيض فاتورة التصدير، وتخفيض القطع المسترجع للحكومة، ويبقى جزء هام منه لدى المصدرين!. خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2015 صدر تجار دمشق فقط 176 ألف طن من الخضار والفواكه، وقدرت قاسيون الأرباح الوسطية بمقدار 9 مليار ل.س تعود لـ 10 أشخاص رئيسيين تقريباً. ويؤدي نشاط التصدير إلى منع انخفاض أسعار الخضروات المنتجة محلياً عند وجود فائض منها، وكذلك الأمر بالنسبة لأسعار اللحوم، مع تصدير وتهريب الأغنام. تستمر بتصدير المواد الخام سياسة التبادل اللامتكافئ التي خسرت سورية في عام 1995 من علاقاتها التجارية مع الغرب 55% من الناتج الإجمالي، وتوسعت لاحقاً مع توسع التجارة!.

43 مليار دولار: «متاحة.. ولكن!»

قدرت قاسيون بأن إمكانيات تعبئة الموارد الداخلية في اقتصاد الحرب تبلغ: 43 مليار \$، موزعة بالشكل التالي: 40 مليار دولار، موزعة بين 18 مليار الودائع السورية الموجودة في المصارف اللبنانية العاملة في سورية ولا توظف، و22 رؤوس أموال مهربة من سورية خلال الأعوام الأولى من الأزمة والتي تم السماح بإخراجها بشكل قانوني، يضاف إليها قرابة 939 مليون دولار إيرادات إضافية حققتها الحكومة من رفع أسعار المحروقات والخبز وخطط التقشف، مع حوالي 675 مليون دولار من الفساد والهدر في تضخم أسعار المستوردات الحكومية.

بالإضافة إلى 2,1 مليار دولار الإيرادات المتوقعة خلال خمس سنوات من قطاع الاتصالات الخليوي في حال استمرار عقد bot، الذي تخلت عنه الحكومة بتخصيص الشركات، واكتفت بـ 50 مليار ل.س سنوياً، بينما كان من الممكن أن تحصل على إيرادات 3,7 مليار \$ في حالة تأمين الشركتين، لتعوض بذلك خسائر قطاع النفط التي قدرت بحوالي 2 مليار دولار نتيجة الظروف الأمنية والعقوبات!. ينبغي الإشارة إلى أن الأرقام مقدرة وفق سعر صرف 230 ل.س/\$ بتاريخ 4-12-2015 التقدير الصادر في العدد 701.



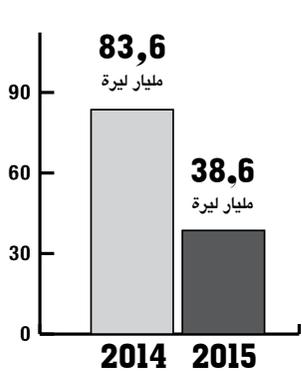
تستعرض قاسيون في ختام عام 2015 أهم مؤشرات الاقتصاد السوري، في القطاعات الأساسية الزراعية والصناعية، حيث شهد هذا العام انخفاضاً كبيراً في المحاصيل الاستراتيجية بفعل جملة من المشاكل التي أفرزتها الأزمة والسياسيات الحكومية، فيما ظلت زراعة الزيتون بارقة الأمل الأبرز في هذا القطاع رغم انخفاض عوائدها على الفلاح، أما فيما يخص الصناعة، فتدهور القطاع العام كان واضحاً، فيما غابت أية بيانات توضح أداء القطاع الخاص الصناعي، ما يشير إلى أن عام 2015 وضع بشكل جلي ضرب أهم أركان الاقتصاد السوري!

2015 أركان الاقتصاد الوطني في خطر

حال المحاصيل الاستراتيجية والقطاع العام الصناعي في الحضيض!

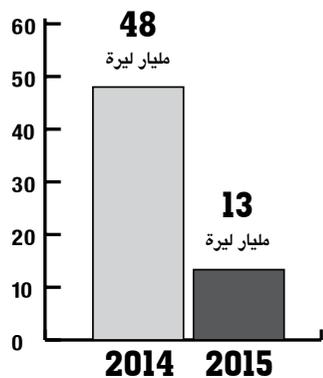
54% تراجع مبيعاته عن العام الماضي

تراجعت مبيعاته خلال النصف الأول من عام 2015 على الرغم من رفع أسعار منتجاته أيضاً فبلغت 38,6 مليار ليرة سورية (حتى النصف الأول من العام)، بينما كانت 83,6 مليار ليرة سورية في العام السابق.



73% انخفاض الناتج في القطاع العام الصناعي

انخفض الناتج المحلي الإجمالي لهذا القطاع على الرغم من رفع أسعار منتجاته، حيث بلغت 13 مليار ليرة سورية، (حتى النصف الأول من العام)، فيما كانت 48 مليار ليرة في 2014.



ثلث القمح فقط تم تسليمه بأحسن التوقعات..

كميات الإنتاج المزروعة: توقعت الحكومة 3 مليون طن، وبعض المصادر تحدثت عن 1,197 مليون طن! الكميات التي استلمتها الحكومة 412 ألف طن
● الكلفة الوسطية للدونم 16700 ل.س
● كلفة الكغ على المزارع تراوحت بين 42 إلى 55 ل.س
● سعر شراء الحكومة هذه السنة 61 ل.س أي بزيادة 35%، بينما ارتفعت تكلفة المازوت وحدها بمعدل 69% في عام 2015.



القطن 88% انخفاض الإنتاج عما قبل الأزمة

كميات الإنتاج المزروعة بين 50 إلى 130 ألف طن منخفضاً من 750 ألف طن قبل الأزمة!
● الكلفة الوسطية للدونم 41 ألف ليرة تقريباً
● كلفة الكغ على المزارع 116 ل.س
● سعر شراء الحكومة 140 ل.س وهي لا تعطي سوى دخلاً بسيطاً للفلاح على مستوى الموسم!



أبرز المشاكل:

● الاعتماد كلياً على القطاع الخاص في استيراد القطن من الفلاحين.
● انخفاض سعر شرائه من الحكومة مقابل ارتفاع تكاليف إنتاجه على الفلاحين.

98% انخفاض إنتاج الشوندر السكري عن عام 2011

كميات الإنتاج المزروعة: 30 ألف طن منخفضة من 1,8 مليون طن في 2011!
● الكميات التي استلمتها الحكومة: توقعت الحكومة استلام 29 ألف طن
● الكلفة الوسطية للدونم: 47 ألف ل.س، وبمعدل 9,4 ألف ل.س للطن
● سعر شراء الحكومة: 10 آلاف ليرة للطن.



23% انخفاض إنتاج الزيتون عن ذروته في 2010 إلا أنه بارقة أمل

كميات الإنتاج التي توقعتها الحكومة 1 مليون طن من ثمار الزيتون، و180 ألف طن زيت منها!
● الكلفة الوسطية للدونم 22,5 ألف ليرة سورية
● كلفة كغ الزيت على الفلاح 180 ل.س، علماً أن هذه الكلفة تتضاعف بفعل تبديل الإنتاج بين عامين



610 مليار ل.س حجم دمار القطاع الصناعي حتى عام 2015

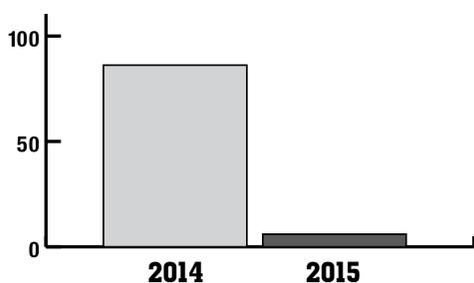
بلغ إجمالي خسائر القطاع الصناعي بشقيه العام والخاص 610 مليار ليرة سورية
● في القطاع الخاص عدد المنشآت المتضررة 1524، وحجم المبالغ التي خسرها 250 مليار ليرة.
● في القطاع العام عدد المنشآت المتضررة 49، وحجم المبالغ التي خسرها 365 مليار ليرة.
● المنشآت الحرفية 70% منها المنشآت الحرفية تعرضت للتخريب والدمار.

(1) بالآلاف المنفذ من الخطة الاستثمارية حتى منتصف العام!

تراجع الانفاق الاستثماري في شركات القطاع العام الصناعي بشكل كبير ليلعب لغاية النصف الأول من عام 2015 : نحو 4 مليون ليرة سورية، بنسبة تنفيذ 001% من الاعتمادات المرصودة لكامل عام 2015 والبالغة 2,986 مليار ليرة سورية، بينما كانت الاستثمارات فيه في عام 2014: 1,7 مليار ليرة سورية.

90% انخفاض صادراته

بلغت 6 مليون دولار، (حتى النصف الأول من العام)، في هذا العام بينما كانت 68,2 مليون دولار في العام الماضي.



800 ألف عامل خسروا عملهم في القطاع الخاص!

عدد العمال الذين خسروا عملهم في القطاع الخاص الصناعي: 800 ألف عامل، منهم 200 ألف مسجلين في التأمينات الاجتماعية.
أما عدد العاملين المتضررين في المدن الصناعية (عدرا، والشيوخ نجار، وحسياء، ودير الزور): إلى 114627 عاملاً، منهم 41167 عاملاً متوقفاً عن العمل. وبلغ عدد المهندسين المهاجرين نحو 20 ألف مهندس.

73% تراجع الإنفاق الاستثماري

تراجع حجم الإنفاق الاستثماري الصناعي العام بمعدل 73% عن عام 2010، فبلغ 1,4 مليار ليرة على الورق طبعاً.

2015
2010

الحكومة..

وسردية المعاناة والصمود!



■ معن خالد

حديث رئيس الحكومة أمام النقابات في اجتماع مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال بتاريخ 21 كانون الأول 2015، يستحق وقفة مطولة، ليس لإجاباته الشافية عن وضع الاقتصاد السوري وأحوال الناس التي قدمت، بل كونه يستدعي نقداً من زوايا كثيرة، بدءاً بمعطياته الرقمية مروراً بمنطقه التبريري في لحظة ينتظر الناس إجابات شافية تحسن أحوالهم أو تعزيهم بعض الشيء وصولاً إلى منطوق الرسائل الضمنية التي يحملها الحديث بطريقة غير مباشرة.

الحديث الذي ينطلق من اعتراف بتدري كل المؤشرات، ويرفض أي منطوق للمقارنة مع ما قبل الأزمة كوننا «نعيش حرباً»، ويبرر كل التردّي بـ«الحصار والتخريب والحرب على الليرة» يبدو منطقياً إلى حد بعيد، لكنه يريد أن يوصل لنا أن «الحكومة تعاني أيضاً»، وكان ما تتحدث الحكومة به عن «معاناتها» يوزاي معاناة الشعب!

المهم أن الحكومة وفق الحديث تدعي لذاتها لقب «حكومة حرب»، وكان ذلك المصطلح هو طوق نجاتها، لا أعمالها التي لا تمت بصلة لمنطق حكومات الحرب التي عرفتها تجارب أخرى، فهل يعقل أن تدخل الحكومة حرباً وتستمر بسياسات التحرير ذاتها التي عكف عليها قبل الأزمة على سبيل المثال؟! عكف

■ صمود الشعب أم انتصار التاجر..
أي حكومة حرب تلك!

على ذلك لم يكن مستغرباً أن يبني رئيسها للدفاع عن حفنة من التجار لا تتجاوز 25 شخصاً كونهم مارسوا بطولية «تخفيف وطأة الحصار عن الدولة السورية» وبذلك نالوا شهادة «حسن سلوك وطنية» بالقول إن: «الشريحة الأكبر من التجار تقوم بدور وطني كبير في ظل الحصار!». حري هنا أن نسأل، ماذا عن أرباح هؤلاء ومستوياتها التي تضاعفت خلال الأزمة؟ أوليست أرباحهم المتضخمة عاملاً في تردّي حال المواطن الذي اعترفت به الحكومة؟ وماذا عن ضرائب دخولهم ونسبها والتراخي عن جبايتها وعدم توضيح حجمها؟ وماذا عن إيرادات الجمارك من مستورداتها؟ أليست نسبها تنشي بهترب كبير ما يقلص موارد الحكومة التي ينبغي لها تعبئة كل ليرة لدعم الجيش؟ أم أن التعامي عن مستويات أرباحهم المتضاعفة هو ثمن توريدهم للمواد الغذائية؟ ألم يكن ممكناً تخفيض هوامش ربحهم وضغطها مع استمرارهم تأمين المواد، لا سيما أنهم يتمولون من أموال السوريين في المصرف المركزي؟!

لم يجب الحديث عن ذلك كله، بل اكتفى بالتأكيد على «ترتيب الأولويات وفق الإمكانيات»، والأولويات وفق الحكومة هي «صمود الجيش والشعب». ولكن الواقع الذي يشير إلى صمود الجيش لا يشير بتاتا إلى أن وضع الشعب في حالة مقبولة، فماذا عن تحقيق هذه الأولوية؟! أليست يا ترى الضامن الأساسي لصمود الجيش؟! وأي نصر حينها سيتحقق وفق هذه المعادلة؟! وأي تسمية يجب أن تطلق على حكومة تزيد أرباح التجار، وتخفف النفقات على الشعب، حكومة حرب أم حكومة تاجر؟

هل يلوح مشروع

سلب حقوق جديد في الأفق؟!

الحديث استفاض أيضاً بالتأكيد على استمرار

الدعم، الذي اعترف رئيس الحكومة بتبني «عقلنته»، لكن الأمثلة التي سيقت لتبرير استمرار «دعم معقلن» تستحق الوقوف مطولاً. والبدعة الجديدة التي أضافتها

الحكومة في هذا الحديث هو تصنيف إنفاقها على الصحة والتعليم والتربية أنه دعم اجتماعي أيضاً. طبعاً هنا أسقطت الحكومة بديهيات علم الاقتصاد، فأسقطت مقولة أن «الدعم هو بيع الشيء بأقل من تكلفته الحقيقية وذلك لتعويض انخفاض الدخل و الأجور»، وأسقطت أيضاً بديهية كون «الإنفاق على الصحة والتعليم والتربية» هو حق للشعب كونه المنتج للثروة ودافع الضرائب الرئيسي للحكومة، التي من واجبها أن تعيد توزيع الدخل الوطني من باقي الشرائح الاجتماعية «أصحاب الربح كالتجار» ليس منة من الحكومة إطلاقاً، بل حق للشعب غير خاضع لأي «بازار»، وهو أمر مختلف عن فكرة الدعم، التي هي أيضاً حق للشعب نتيجة ضبط الحكومة لأجور كادحها من الطبقة العاملة.

فأنون التشاركية..
طمس للحقائق!

«التشاركية تزيد أصول القطاع العام»، وسببها «عجز الحكومة عن تمويل التوسع بالاستثمار»، هكذا يقول حديث الحكومة! هنا سنعود مرة أخرى للحديث عن الموارد غير المعبأة في خزينة الدولة، وأهمها ضرائب الأرباح، فالمفارقة أن الأرباح تتضاعف بينما لا تزيد الضرائب عليها إلا بنسب ضئيلة جداً، ثم ماذا عن أموال كبار الفاسدين الذين كانت تستحوذ على ثلث الدخل الوطني، هل نُسيت هذه الحقيقة أم يراد طمسها في ظل الحرب؟! ولماذا يتم تمويل التجار للاستيراد من المصرف المركزي، ولا يتم تمويل مشاريع الحكومة من المصدر ذاته؟ وماذا عن ودائعنا في المصارف المحلية التي ادعت الحكومة تحسبها، ألا تستطيع تمويل مشاريع الحكومة، وماذا عن استثمارات دول الخليج التي لا تزال تعمل في سورية ألا تشكل مصادرتها مصدراً للتمويل؟! تشكل

الليرة مرة أخرى
المواطن سبب!

أحد الحديث ومن غير لبس هذه المرة تصريحاً سابقاً لوزير الاقتصاد مفاده أن «المواطنين الذين هاجروا في شهر تشرين الثاني شكلوا طلباً إضافياً على الدولار في السوق السوداء ما شكل أحد عوامل التدهور في حينه». هنا حري أن نسأل وماذا عن دور تجار السوق السوداء ومكافحتهم؟ وما هي مبررات تحرير سوق الصرافة والسماح ببيع الدولار دون حساب ضرورته عبر هذه الشركات؟ ألم يتحدث رئيس الحكومة عن أن دور شركات الصرافة في تمويل المستوردات لا يتجاوز 8%، إذا ما ضرورة هذه الشركات؟ وما هي ضرورة بيعها للدولار بالتالي؟

ويبقى السؤال عن السبب في تدهور سعر الليرة، فهل التدهور عائد للسياسات الحكومية التي حررت وسمحت بالتجارة بالدولار والمضاربة وخروجه أم بفعل المواطنين الذين يشترون هذه الدولارات المباحة في السوق؟

يضيف رئيس الحكومة للدفاع عن سياسات المصرف المركزي، أن الحكومة والمصرف المركزي يأخذون القرارات بشكل مشترك. يبدو هذا التوضيح دفاعاً بائساً عن المصرف المركزي، فمن المعروف أن الحكومة والمصرف المركزي ليسا إلا منفذين لسياسات تخدم بعناية مصلحة كبار هوامير المال، فلا داعي لهذا الجواب البيروقراطي الطابع! الحديث أكد دوراً كبيراً للحكومة في إغاثة المهجرين، لا توضحه بيانات الموازنة أبداً! لا يهم ربما. فحتى الأرقام الموضحة في الموازنة لم تعد تعني الكثير للشعب السوري، الصامد والمقاتل كجيشه، رغمًا عن سياسات لن يطول حسابه معها، ولن ينفع حينها الانقلاب على الحقائق والحقوق وزيف المبررات الواهية!

الحكومة
والمصرف
المركزي ليسا
إلا منفذين
لسياسات تخدم
بعناية مصلحة
كبار هوامير
المال.

«الآن وبالملموس»

2015

الصاعد.. يواصل الصعود



لحل الأزمة الأوكرانية في اتفاقات «مينسك»، وافتتاح «بنك التنمية الجديدة» التابع لمجموعة «بريكس»، وبعد ذلك النشاط العسكري الروسي لمكافحة الإرهاب في سورية. جميعها عناوين حملت في تفاصيلها تقدم علمي واسع لهذا المعسكر الدولي.

عرض آخر في الصين. فلا حرب العملات، ولا الضغط على أسعار النفط هبوطاً، نجحت في كسر هذا الوزن الجديد. حل الملف النووي الإيراني، بعد عناء ومفاوضات طويلة وشاقة - مع الحفاظ على حقوق إيران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية - ورسم المسار السياسي

مع بداية هذا العام، كان الاتحاد الأوروبي يستعد لتجديد العقوبات الاقتصادية على روسيا. العقوبات التي سرعان ما انكشف عقم محاولاتها لضرب الاقتصاد الروسي، حيث بدأت مظاهرات الفلاحين الأوروبيين ترتفع كلما ارتفعت حدة العقوبات على روسيا. هي «حرب» أرادت واشنطن إدخال دول الاتحاد الأوروبي فيها ليحتمل النتائج الكارثية لها، بنهاية المطاف. في المقابل، كان القطب الروسي - الصيني، مدعوماً من حلفائه، يستمر في توحيد قواه لمواجهة منطلق التفرد الأمريكي. سواء في قمع مجموعة «بريكس» و«شغهاي»، أو في مستوى الترابط والتعاون الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي، الذي بدأ واضحاً، لا سيما مع تظهير القطب الصاعد لوزنه الجديد عالمياً، والذي كان العرض العسكري في ذكرى الانتصار على الفاشية في موسكو أحد أهم تجلياته، وما تلاه من

دخل العالم عام 2015 منقلباً بـ«معارك كبرى» حملت في طياتها ومجرياتهما إرهابات وولادة عالم جديد. وإن كان عام 2014 قد اتسم بسعي القوى الدولية الصاعدة نحو إطفاء الحرائق التي حاولت الإمبريالية المتراجعة تعميم لهيبتها في العالم، فإن السمة الأبرز لعام 2015 كانت في التظهير الواضح للتغيرات التي طرأت على موازين القوى الدولية، بما يثبت من جديد أن البشرية لم تعد رهن «الإشارة» الصادرة من «المكتب البيضاوي». على مدار الأشهر الماضية، لم يشهد العالم مساعي القطب الروسي - الصيني الصاعد وحلفائه لإيقاف الحرائق فحسب، بل كذلك تراجعاً إضافياً متتالية تكبدها القطب المتراجع على مدى السنين السابقة، منها ما تجلى بانهيئات لبعض المشاريع والتدخلات، ومنها ما ظهر على شاكلة «مرونة» اضطرت المتراجعون على إبدانها. ما ستوقف عنده «قاسيون» من أحداث فيما يلي، لا يشكل بطبيعة الحال كل الأحداث البارزة التي جرت خلال عام 2015، إنما بعضها الأكثر تأثيراً.

إعداد: احمد الرز

«المركز» تحت وطأة المرحلة



افتتحت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2015 بصيحات وهتافات الناس التي علت احتجاجاً على التردّي الاقتصادي الاجتماعي أولاً، وعلى العنصرية التي ارتفع منسوبها، لا سيما في أحياء المهمشين. من حوادث عنف الشرطة بحق المواطنين - وهي القضية التي جرى استثمارها لتأجيج الفواق العرقية الثنائية بين «أبيض - أسود» - إلى «النضال من أجل \$15»، وهي سلسلة الإضرابات التي خاضها عمال المطاعم للمطالبة برفع الحد الأدنى للأجور، وصولاً إلى الإضرابات العمالية والنقابية المنظمة الهادفة إلى تحسين وضع الطبقة العاملة بشكل عام.

في هذا العام، برز اسم مدينة بالتيمور في ولاية ميريلاند الأمريكية كواحدة من أكثر الجبهات اشتعالاً على الصعيد الداخلي، حيث كان عنف الشرطة - الذي أشار العديد من المحللين إلى أنه «منظم ومدروس» - يقود إلى تجدد المواجهات كلما اقتربت من نهاياتها. اقتصادياً، أظهرت البيانات الصادرة عن الحكومة الأمريكية في بداية العام أن الاقتصاد الأمريكي كاد يتوقف خلال الشهور الثلاثة الأولى من عام 2015، حيث بلغ معدل النمو في الربع الأول (من كانون الثاني حتى آذار) نسبة 0.2% أي أنه انخفض إلى الصفر تقريباً، لتكون هذه المرة الرابعة التي يفشل فيها الاقتصاد الأمريكي خلال السنوات الأربع الماضية، التي إما كان فيها النمو متوقفاً، أو أنه انخفض إلى ما تحت الصفر، حسب الباحث الأمريكي، جاك راسموس.

وعلى الصعيد الخارجي، اصطدمت المحاولات الأمريكية الهادفة إلى توسيع بؤر التوتر في العالم، بثبات أبداه القطب الصاعد دولياً، في العديد من الساحات الممتدة حول العالم، من أوكرانيا إلى اليمن وسورية وغيرها، شهدت الملفات الدولية اتجاهات سريعة إلى غير المصلحة الأمريكية التي حافظت إعلامياً حتى ربع الساعة الأخير على مواقفها الهادفة إلى تأجيج الصراعات أكثر فأكثر. فمع العمليات العسكرية الروسية ضد الأدوات الفاشية في المنطقة، بان حرج أمريكي فاضح، كشف اللثام عن زيف الضربات التي وجهها «التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب» الذي قادته واشنطن. يمكن اختزال حالة البيت الأبيض، بما خلص إليه المستشار السابق للأمن القومي الأمريكي، زبنيغو بريجنسكي، في هذا العام أيضاً: «إن هيمنة أمريكية عالمية حقيقية واسعة، لم تعد ممكنة»!

أوروبا تفتح مساراً آخر..

الشبهية بالائتلاف اليوناني، ما أفقدها حصة كبيرة من استطلاعات الرأي، ولاحقاً من النتائج الانتخابية، كحزب «بوديموس» الإسباني. لم تكن أوروبا في حياد عن العمليات الإرهابية التي طالت العالم هذا العام، فبعد حادثة «شارلي إيبيدو» التي جرى توظيفها داخلياً، وبشكل سريع، لتمكين مواقع اليمين الأوروبي الذي وجد في ملف الهجرة إلى أوروبا مساحة واسعة للاستثمار اليميني المتطرف، جاءت محاولة أخرى صالحة للتوظيف الداخلي، تجلت في أحداث باريس التي جرت في تشرين الثاني، لكن مخرجاتها النهائية لم تكن في مصلحة قوى رأس المال المالي الإجرامي هذه المرة، إذ انعكست في انخراط سريع لفرنسا وألمانيا تبعاً في العمليات العسكرية ضد «داعش»، وازهار مستوى أكثر فاعلية من التعاون الأوروبي - الروسي، بعد سلسلة «تنازلات» أوروبية عن طروحات قديمة تساوقت فيها بعض الدول الأوروبية مع السياسة الأمريكية.

دخلت أوروبا عامها الجديد واضعة إطار «رباعية النورماندي» لحل الأزمة الأوكرانية سياسياً. ذلك الإطار الذي اصطدم في البداية بالخطوات الأمريكية - البريطانية لإرسال مختصين لتدريب القوات الأوكرانية المقاتلة، ما ساهم في تأخير النتائج الأولية التي خلصت إليها الرباعية، قبل أن تنجز دفعة قوية لمسار الحل السياسي، من خلال اتفاق «مينسك 2» الذي وضع الأزمة الأوكرانية على سكة الحل. ومن سمات هذا العام أوروبياً، تقدم ائتلاف «سيريزا» - الذي يعلن نفسه «يسارياً» - في الانتخابات البرلمانية اليونانية، ما مهد أمامه الطريق لاستلام الحكم في اليونان، ليطوف القارة الأوروبية بعد ذلك، شبح التلويحات المتتالية بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي، من اليونان إلى بريطانيا وأيسلندا. إلخ. غير أن العراقل التي بدت في الأزمة المالية اليونانية، وما تلاها من إحباط شعبي نتيجة لسياسات «سيريزا»، دفعت للتأثير سلباً على الأحزاب الأوروبية

أمريكا اللاتينية: «الخطة ب» تحكم المشهد



عمدة كاراكاس، أنطونيو ليديزما، بتهمة التورط في محاولة الانقلاب. لتعقب ذلك، دعوة مادورو والشعب الفنزويلي للمشاركة إلى جانب الجيش في تدريبات دفاعية. غير أن الدول اللاتينية التي لم تتجاوز كليا النمط الرأسمالي، وخصوصاً تلك التي حكمتها سياسات اعتقدت بإمكانية الاقتصاد على بعض الإصلاحات هنا أو هناك، سريعاً ما كانت عرضة لتصاعد نفوذ القوى اليمينية، التي انتهت بها المطاف إلى حسم المعركة الانتخابية الأرجنتينية لصالحها، والسيطرة على غالبية المقاعد البرلمانية في فنزويلا. وهو ما انعكس اليوم في ازدياد هائل للمقالات والدراسات التي تطالب بالانقراض على اليمين اللاتيني، عبر استكمال ما لم يجر استكماله من الثورة البوليفارية، وهو الانتقال من سياسات الإصلاح إلى سياسات التغيير الجذري.

بعد سلسلة الخسارات الاستراتيجية التي تكبدتها واشنطن في العالم، توقع العديد من الباحثين التفات الإدارة الأمريكية نحو شكل جديد من التدخلات في أمريكا الجنوبية، حيث اقتضت «الخطة ب» بحسب الباحث الأمريكي، جيمس بيتراس، أن تقوم واشنطن بتحسين العلاقات الدبلوماسية مع بعض الدول اللاتينية، في مقابل الهجوم على أخرى. سريعاً، شهدت العلاقات الأمريكية - الكوبية تحسناً ملحوظاً، كان قد اختصره الرئيس الكوبي السابق، فيديل كاسترو، بأن الكوبيين «مع السلام، ولكنهم لا يتقنون بالولايات المتحدة». في المقابل، بدت جلية المحاولات الأمريكية للتغلغل في العمق الفنزويلي، حيث كشف الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أن حكومته تصدت لمحاولة انقلاب مدعومة من الولايات المتحدة، تضمنت خطأ لمهاجمة القصر الرئاسي بطائرة حربية، واعتقلت

لقد تغير العالم..!

مصر: على خطى استعادة دورها؟



خلال عام 2015، استعادت مصر علاقاتها القوية مع روسيا الاتحادية، حيث حملت الزيارات المتبادلة العديد من اتفاقات التعاون العسكري والاقتصادي والتقني بين الدولتين. ومع بداية العام، كانت الحكومة المصرية تصارع الوقت لإنجاز مشروع «قناة السويس الجديدة» الذي أنهته «الهيئة العسكرية» بالفعل خلال عشرة أشهر فقط. وإلى جانب مكافحة التنظيمات الإرهابية التي تحاول إشغال مصر شرقاً وغرباً، على جبهتي سيناء والحدود مع ليبيا، واصلت القاهرة عملها لحل مشكلة «سد النهضة» مع جارتها الأفريقيتين السودان وإثيوبيا، وهي المشكلة التي عادت للتفاقم في أواخر العام عبر تراجع أثيوبية قد تضطر مصر لمواجهة بالوسائل كافة. وفي الأثناء سعت مصر إلى تمكين العلاقات الإقليمية مع كل من قبرص واليونان، فيما بدأ أنه محاولة لإيجاد تعاون في المنطقة يقف في وجه خصمها الإقليمي تركيا.

فلسطين.. العراق.. لبنان: موجة جديدة للحراك



نقابية، وإضرابات في القطاعات الأساسية داخل البلاد، قوبلت بـ«إصلاحات» حاول النظام العراقي الهروب من خلالها نحو الأمام، غير أن الشارع واصل ضغطه على نظام النهب، مستنداً إلى خبراته السابقة. في موازاة ذلك، لم يكن المشهد في «الوسط التجاري» للعاصمة اللبنانية مألوفاً هذا العام. فالمركز، الذي لم تنفك رمزيته تعبر عن طغم المال الحاكمة، بعد «إعادة إعمار» على حساب الشريحة الأوسع من الشعب اللبناني، دخله المتظاهرون اللبنانيون في اعتصامات وتحركات متواصلة، احتجاجاً على نظام التحاوص الذي وصل إلى حد لم يعد فيه قادراً على حل أبسط مشاكل المواطنين، كـ«ملف النفايات»، وغيره.

مقتل عدد من الجنود الصهيونية التابعين إلى «حرس الحدود». حملات الاعتقالات وهدم المنازل التي جرت في كل من جنين والقدس، والإعدام الميداني للفلسطينيين والفلسطينيات على «شبهة» حمل الساكنين أو ثبوتها و«بلا محاكمة»، والحديث عن زيارات أوروبية متتالية بهدف تمرير «تسوية» بين حركة «حماس» والعدو الصهيوني، وتفاقم حالة الانصياع التي أبدتها السلطة الفلسطينية في مواجهات استحقاقات الداخل، جميعها عوامل ساهمت في تصاعد الحراك الشعبي في فلسطين المحتلة. في العراق، اختنقت منظومة التحاوص الحاكمة بأمر أمريكي، كنتيجة مباشرة لتراجع واشنطن حول العالم. مظاهرات

مع اندلاع المظاهرات والاحتجاجات في بلدة «رهط» بالنقب المحتل، إثر استشهاد الشاب، سامي الجعار، على أيدي قوات العدو، دخلت فلسطين عامها الجديد بزخم عال كانت قد مهدت له مجموعة من الاعتقالات والعمليات الإجرامية والمخططات الاستيطانية التي ختم بها العدو عام 2014. فلسطينياً، سجل العام 2015 تصاعداً في عمليات الطعن والدهس التي قام بها الفلسطينيون، كنوع من الرد على الإرهاب الصهيوني الممنهج بحقهم، وجرت أولى عمليات الدهس النوعية في 2015/3/6، والتي قام بها الشاب الفلسطيني محمد السلايمة، في منطقة المصراة بالقدس المحتلة، ما أسفر عن

الخليج: عام الأزمات..!



تقلبات كبرى شهدتها دول الخليج العربي خلال عام 2015، العام الذي دخلته السعودية بتغيير في رأس الحكم فيها، بعد موت الملك السابق، وتولي شقيقه، سدة الحكم. البداية المتعثرة جاءت من اليمن، التي سقطت فيها «المبادرة الخليجية» في مطلع العام، وهي الورقة التي دفع بها الخليج في بادئ الأمر هادفاً إلى حسم سريع في الملف اليمني، قبل أن تهدد الحوارات الداخلية التي خلصت إلى «الإعلان الدستوري» بدفن «المبادرة» فوراً. ليتلو ذلك، وبصورة مريبة، دخول تنظيم «أنصار الشريعة»- الفرع اليمني لتنظيم «القاعدة» الإرهابي- على خط المواجهات العسكرية، لكن، ومع الاستعصاء العسكري، والتقدم الذي أحرزته جماعة «أنصار الله»، بدأ أن الخليج دفع نحو تورط باهظ الثمن:

تم الإعلان عن «تحالف عربي» ضم معظم الدول الخليجية، بالإضافة إلى دولتين شاركتا إسمياً، هما مصر وباكستان. ليدخل هذا «التحالف» الذي حمل اسم «عاصفة الحزم» مستنقفاً بالغ المخاطر، لا سيما بعد قمة «كامب ديفيد» التي جمعت دول الخليج بالولايات المتحدة، والتي خلصت فيها الدول الخليجية إلى استنتاجات من قبيل: «كشفت الولايات المتحدة ظهرنا»، و«أمريكا تبدو لينة بعد الاتفاق النووي مع إيران». بعد ذلك، غرق الخليج، والسعودية خصوصاً، في عدد من الملفات التي لا تزال مفاعيل غالبيتها قائمة حتى اليوم، ومنها: «حرب أسعار النفط، وملف الحج بعد تدافع منى، والتفجيرات داخل المملكة، والملف النووي الإيراني وأثاره على الخليج، والتورط في الملف السوري»، هذا فضلاً عن انتقال العمليات العسكرية اليمنية إلى الحدود الجنوبية للسعودية، وارتفاع التكاليف العسكرية والمالية جراء التدخل العسكري.

تراجع «العدالة والتنمية» يقاوم التورط



مع مجيء الاستحقاق الانتخابي البرلماني التركي في مطلع العام، أظهر حزب «العدالة والتنمية» تراجعاً ملحوظاً في نسب التصويت التي نالها، ولاسيما مع تمكن حزب «الشعب» الديمقراطي» من تجاوز عتبة الـ10% التي تخوله لدخول البرلمان ككتلة برلمانية، ليجد «العدالة والتنمية» نفسه محكوماً بأصعب المعادلات في تشكيل الحكومة، دون المس بالأغلبية التي اعتاد على نيلها. بناء عليه، اختار الحزب طريق المغامرة بتركيا عبر انتخابات مبكرة، سبقها شحن شعبي، واستثمار للدين، فضلاً عن تفجيرات إرهابية «في مدينة سروج وأنقرة»، استطاع على إثرها استعادة الأثرية البرلمانية، ليمارس بعد ذلك استثنائاً واضحاً بالسلطة، وينخرط في سلسلة طويلة من التورط لحساب المراكز الفاشية، لقاء زيادة مقاعده البرلمانية في الانتخابات المعادة.

غامر الحزب في نهاية العام بإسقاط طائرة مقاتلة روسية فوق الأراضي السورية، ليهده في ذلك العلاقات الروسية- التركية التي كانت واعدة. ما انعكس في إيقاف مشروع «السييل التركي»، عدا عن مجموعة واسعة من المشاريع الاقتصادية المشتركة. وانعكست هذه السياسة خلافاً لمآربها، بالدفع الجدي باتجاه إغلاق الحدود التركية- السورية، وضرب تجارة النفط المهرب من سورية إلى تركيا، وبدفع جدي للحل السياسي في سورية. وأمام هذا التخبط التركي، اتجه «العدالة والتنمية» إلى تدخل فاشل في العراق بات مضطراً للتراجع عنه سريعاً، فضلاً عن إعلان حرب مفتوحة على حزب «العمال الكردستاني» ومحاصرة العديد من المدن. ليعود اليوم إلى محاولات «إصلاح العلاقات» مع الكيان الصهيوني، بما يضرب فعلياً الصورة التي حاول نسجها حول ذاته كـ«مدافع عن فلسطين والفلسطينيين»..!

الحدود مع العدو: عمليات وردود

في مطلع العام 2015، سقط ستة مقاتلين تابعين إلى «حزب الله»، بالإضافة إلى ضابط إيراني ضحية غارة صهيونية استهدفت موكبهم في مزارع الأمل في محافظة القنيطرة السورية. في المقابل، رد «حزب الله» منطلقاً من جبهة الجنوب اللبناني يوم 2015/1/28، ليستهدف موكباً عسكرياً لقوات الاحتلال مؤلف من عدد من الآليات في مزارع شعبة المحتلة، ما أسفر

عن قتلى وجرحى في صفوف العدو. عدوان صهيوني آخر، تخطيطاً وتنفيذاً، جرى أواخر العام، عندما تم اغتيال عميد الأسرى العرب في السجون الصهيونية، سمير القنطار مع عدد آخر من العسكريين والمدنيين، باستهداف مبنى سكني في حي جرمانا بريف دمشق، وهو الذي كان يعمل على تدريب وتجهيز فصائل المقاومة السورية للعمل في الجولان السوري المحتل.

هكذا قرأت

2015 صور من

2015/1/25



تقدم ائتلاف «سيريزا» في الانتخابات اليونانية

طابع يساري»، بعدما سقطت «بدائلها» «الدكتاتورية، العلمانية، المتدينة... إلخ»، التي يوحدتها الهوية الليبرالية في أكثر من بقعة حول العالم».

■ مقال «الضيق اليوناني حصاد البؤس الأوروبي - العدد 691».

«يجدر النظر إلى الحدث اليوناني من زاويتين، أولهما: هو الاتجاه الصاعد لدى الشعوب نحو كسر الطوق المفروض من قبل مؤسسات واتحادات الهيمنة الرأسمالية، وثانيهما: هو عمل منظومات النهب الرأسمالية وفق «قناعة» قسرية بتراجعها، والتي قد تكون إحدى مدرجاتها البحث جدياً عن بدائل «ذات

2015/1/7



هجوم مسلح على صحيفة «شارلي إيبيدو» في فرنسا «هناك محاولة لتعليق كل الأزمة الأوروبية، المتركة فرنسا بنسب نمو اقتصادي منخفضة، على شناعة المهاجرين الذين باتوا بالجملة اليوم عرضة لحملة تشكيك وتضييق مسبقة، بما يسهل حتى مرور أجندات

الفاشيين الجدد وبشكل «ديمقراطي» وربما انتخابي».

■ مقال «شارلي إيبيدو وانتعاش السعار الفاشي - العدد 688».

2015/10



تصاعد الحراك الشعبي الفلسطيني

«ما لا يريد البعض الاعتراف به، وكلّ وفق خطه السياسي ومصالحه الضيقة، يكمن في أن واقع الصراع الدولي الجديد، وأفاقه المستقبلية، لا تسمح بتطبيق قرارات الأمم المتحدة التي لهت البعض وراء سرابها طويلاً فقط، بل وكذلك في إعادة النظر بوجود الكيان الصهيوني من أساسه».

■ مقال «الغضب الفلسطيني واستثمار اللحظة التاريخية - العدد 728»

2015/7/21



انطلاق «بنك التنمية الجديد» في مدينة شنغهاي الصينية

«اختلفت المعادلة، وفرضت الأوزان الدولية الجديدة نفسها على المشهد العام. هذا ما يضع الأساس للاستغناء عن الدولار بوصفه عملة احتياطية مهيمنة في التبادلات الدولية وبين دول «بريكس» نفسها، ليحل مكانه إما العملات الوطنية المحلية، أو عملة احتياطية جديدة مدعومة بالذهب ربما».

■ مقال «ضربات ومنافسة وتجارب للتعميم - العدد 716».

«فاسيون» الحدث

2015/4/2



إيران والسادسية الدولية تتوصل إلى اتفاق «لوزان» حول الملف النووي الإيراني

غير المصلحة الأمريكية والغربية، من شأنه أن يسهم في تغيير إحدائيات العديد من الملفات الإقليمية الأخرى العالقة، التي كانت تنتظر دفعا جديداً.

■ مقال «معالم مرحلة جديدة - العدد 700»

«لم يجبر الاتفاق إيران على التنازل عن خطوطها الحمراء التي كانت قد وضعتها قبل دخولها في عملية التفاوض. لا شروط على علاقاتها الخارجية، ولا تطبيع مع الولايات المتحدة، ولا قيود على قوتها النووية السلمية...» إن حل الملف في ظل الواقع الجديد في ميزان القوى الدولي والإقليمي، والمتحرك إلى

«ما ينتصر الآن ليس أي حل سياسي، بل ذلك الحل السياسي المستند إلى واقع دولي جديد فيه حلفاء واشنطن والغرب، المعلنون وغير المعلنين، أضعف بكثير مما سبق.»

■ «افتتاحية فاسيون - العدد 737».

2015/12/18



مجلس الأمن يتخذ بالإجماع القرار «2254» حول حل الأزمة السورية

2015/3/25



بدء التدخل العسكري في اليمن تحت عنوان «عاصفة الحزم»

«دخلت دول الخليج في لعبة «حرجية» إقليمية محفوفة بالمخاطر.. هناك انعكاسات إقليمية محتملة، لن تكون آخرها، فيما يبدو، التقلبات في البورصات وأسواق المال والاقتصاد، بما فيها النفط. وبين منطق الحرب، ومسار تفاعلها ونتائجها، فإن «السحر» قابل دوماً لكي ينقلب على الساحر، كلياً أو جزئياً...!»

■ مقال «من شن الحرب لا يضمن النتائج - العدد 699».

2015/11/24



تركيا تسقط المقاتلة الروسية «24 SU»

«بينما تذهب تصورات البعض إلى حدود ضربات عسكرية روسية ضد تركيا، جاء الرد الروسي، في أول أوجهه، بنشر منظومة صواريخ «S400» في قاعدة حميميم الجوية شمال سورية، المنظومة التي على ما يبدو أنه سيكون لها دور رئيسي في ضبط الحدود السورية-التركية، في إطار مساعي الحل السياسي السوري الذي تدفع موسكو في اتجاهه.»

■ مقال «الورطة التركية والرد الروسي - العدد 734».

الطهي والنشاط المضاد للأوكسدة في البصل السوري



وجدتها

د. عرب المصري



مجاهيل التمويل في الجمعيات

تعتمد المنظمات غير الحكومية بغض النظر عن نوعها (بيئية اجتماعية ثقافية) بنسبة كبيرة على التمويل الآتي من الوكالات الدولية للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وبعض الدول الأجنبية عبر الصناديق والمؤسسات التي تخصصها للمجال الإنساني والتنموي، وبعض المصادر الخاصة بالشركات والمؤسسات الخيرية الدولية. لكن هذه الجهات المانحة لا تعطي تمويلها بالسهولة التي يتخيلها بعض من تهلهم كمية الأموال التي تضخ فيما يسمى بالمجتمع المدني. تضع الجهات المانحة شروطاً صارمة تشمل كل التفاصيل سواء تعلقت بتنظيم نشاطات الجهة المستقبلية للتمويل أو بنوعية هذه النشاطات وميادينها. في سعيها للحصول على تمويل لنشاطاتها ومشاريعها، أو حتى لضمان بقائها في بعض الأحيان، تضطر المنظمات غير الحكومية إلى إدماع معايير ومبادئ تمت صياغتها من طرف موظف أو سياسي أو تكنوقراطي بمكتب في إحدى العواصم الشمالية، ومن دون النظر في كل حالة على حدة. مهما كان تاريخ المنظمة غير الحكومية وحجمها وإمكانياتها البشرية والإستراتيجية ومكان تواجدها «بالمدينة أو بالريف» ونوع نشاطها... فهي تضطر للانصياع لقائمة من الشروط المعدة مسبقاً والمختلفة حسب المؤسسة المانحة. تبدأ هذه الشروط بمنهج صياغة طلب التمويل، وتنتهي بالتطبيق بكل المصاريف ومحاولة تقليصها قدر الإمكان. وفي إطار علاقة التبعية التي تربط المنظمات غير الحكومية بموليها، هناك عدد من السلوكيات التي تنهش استقلاليتها. فالجهات المانحة تصدر إعلانات التمويل محدّدة نوعية المشاريع التي تنوي تمويلها، والفئات التي ترغب باستهدافها، ومدة التمويل...

في إطار علاقتها مع الجهات المانحة أو المنظمات الدولية التي تلجأ إليها لاكتساب الشرعية، ممن لا يؤمنون إلا بالخبرة الأجنبية، لا تستورد تلك المنظمات والجمعيات المحلية عناصر وطرق عمل وتدبير فقط، بل هي تستورد كذلك مجموعة من المفاهيم «عالمية المعايير الأخلاقية» الليبرالية، و«الحياة» الإيديولوجي والسياسي. برامج التنمية المستدامة ومحاربة الفقر تأتي لتعالج أضراراً ناتجة عن سياسات اقتصادية ليبرالية، من دون أن تتساءل بشكل جدي عن الأسباب. فالمنظمات والجمعيات المحلية تضع نفسها في محل ما يسميه البعض بالوجه الإنساني للرأسمالية، الضامن لاستمرارية الوضع القائم. ففي آخر الأمر، «التنمية المستدامة» ما هي إلا وسيلة للحفاظ على اقتصاد السوق.

تحت عنوان «تأثير زمن الطهي في النشاط المضاد للأوكسدة لعينات من البصل السوري» قدم كل من الباحثين د. ميادة عيسى ود. ملك الجبة ود. فرانسوا قره بيت بحثهم في مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية.

«حلب، حماة، الرستن، الغاب، حمص» راوحت قيم الرطوبة بالنسبة إلى عينات البصل الخمس «عدد المكررات ثلاثية» بين Shock % (91,68-83,33) وهذا الاختلاف في نسب الرطوبة عائد إلى الاختلاف في أماكن الزراعة. بالنسبة إلى الفينولات الكلية نجد أن نسب الفينولات الكلية راوحت بين 583,52-297,90 mg/100g ورتباً جافاً على أساس حمض الغاليك في عينات البصل، أما بالنسبة إلى محتوى الفلافونيدات في عينات البصل فقد راوحت القيم بين جافة عينة (Quercetin) الكيرسيتين أساس على «100g/mg 80,21-180,03» وهذا يدل على أن نسبة الفينولات الكلية والفلافونيدات في البصل تختلف باختلاف المنطقة المزروع فيها.

تأثير زمن الطهي

أما العينات التي طهيت في أزمان مختلفة، فقد وجد أن نسب الفينولات الكلية قد ازدادت بازدياد زمن الطهي حتى 15 دقيقة بنسب تراوح بين «43,42-31,42%»، ثم انخفضت قيمها عند 20 دقيقة بنسب تراوح بين «19,22-14,23%» وبمتابعة زمن الطهي حتى 40 دقيقة بقيت القيم ثابتة، إذ وجد أن طهي الخضراوات الخضراء «الفلفل الأخضر - البروكلي - السبانخ - الفاصولياء الخضراء» بالماء أدى إلى ارتفاع نسب الفينولات وعلل ذلك بتحرر المركبات الفينولية نتيجة الطهي، كما أوضحت دراسة أخرى الكلية، عند غلي عشب اليمون «نبات يزرع في المناطق الإستوائية» بالماء مدة 10 دقائق ازدياداً في نسب الفينولات الكلية، وفسر ذلك بتأثير الحرارة في الفينولات الكلية التي من الممكن أن تتحمله ضمن تأثير ظروف الحرارة إلى مركبات فينولية حرة مما يزيد من تركيز الفينولات الكلية.

بالنسبة إلى النشاط المضاد للأوكسدة لوحظ من خلال الدراسة التطبيقية ازدياد النشاط المضاد للأوكسدة بطريقة DPPH بتأثير زمن الطهي حتى 15 دقيقة بنسب تراوح بين 47,53-10,22%، ومن ثم تناقصت حتى 20 دقيقة بنسب تراوح بين 6,58-15,55%، وبمتابعة الغليان حتى 40 دقيقة لم يلاحظ تغير في القيم عن 20 دقيقة. ما يفسر بأن الطهي أدى إلى تحرر مضادات تأكسد إضافية.

الاستنتاجات والتوصيات

اختلاف نسب الرطوبة في البصل تبعاً لاختلاف منطقة الزراعة. يتغير محتوى البصل من الفينولات الكلية والفلافونيدات والنشاط المضاد للأوكسدة بتغير منطقة الزراعة. زمن طهي البصل حتى 15 دقيقة يؤدي إلى زيادة محتواه من الفينولات الكلية والفلافونيدات، ومن ثم زيادة في النشاط المضاد للأوكسدة. ♦ يصح تناول البصل مطبوخاً مدة 15 دقيقة أفضل من أكله نيئاً؛ وذلك تبعاً لتغيرات نسب الفينولات الكلية والمسؤولة عن النشاط المضاد للأوكسدة.

نعيش اليوم صحوه عالمية تتجه شطر النباتات الطبية لما تحتويه من مركبات كيميائية يمكن أن تعد خامات أولية تصلح أن تكون خطوة أولى في تحضير مركبات علاجية ذات أهمية طبية كبيرة، وتحتوي العديد من النباتات على مكونات غذائية وظيفية مثل مضادات التأكسد، نظراً إلى أهميتها من الناحية الصحية ولتأثيراتها المفيدة والمهمة، إذ إن بعضها يساعد على التخفيف من خطر كثير من الأمراض مثل السرطان، وأهم هذه النباتات الفاكهة والخضار التي تعد غنية جداً بالمركبات التي تملك نشاطاً مضاداً للتأكسد منها البصل الذي درس في هذا البحث. تعد آسيا الوسطى الموطن الأصلي للبصل (Allium cepa) الذي ينتمي للفصيلة الزنبقية (Liliaceae). توجد أنواع من البصل التي تتميز بألوان مختلفة بين الأبيض والأحمر والأصفر. يعد البصل مصدراً مهماً لمركبات فعالة فيزيولوجياً كفيتامين C والمركبات الفينولية وتعد الأخيرة مضادات تأكسد مهمة.

دور مضادات الأوكسدة

تعرف مضادات التأكسد بأنها مركبات قادرة على تثبيط تأكسد مركبات أخرى إذ تقوم بتقديم إلكترونات إلى الجذور الكيميائية وتتحول بدورها إلى مركبات مستقرة وغير سامة، لذلك نقول عن مضادات التأكسد إنها تشكل حاجزاً يثبط أو يؤخر الأوكسدة في الأنظمة الخلوية، وذلك عبر كبح استمرار سلسلة تفاعلات التأكسد، التي تعطي الجذور الحرة المعروفة بنشاطها وفعاليتها المخربة داخل الأنسجة أو وبقها.

الجذور الحرة

تسعى الجذور الحرة الحاوية على إلكترون مفرد للاستقرار بمهاجمة الجزيئات الكيميائية المكونة للخلايا، مولدة جذوراً مختلفة التفاعل تؤدي دور المبادرات في التفاعلات الكيميائية، التي تسهم في تخریب الخلية وتعطيل وظائفها ومن الأمثلة على المصادر الخارجية التي تولد الجذور الحرة: الدخان والمبيدات والهواء الملوث وبعض العقاقير. أشارت بعض الدراسات إلى تغير محتوى الفينولات الكلية والفلافونيدات في بعض الخضار لدى الطهي إذ أكدت أن الطهي أدى إلى ازدياد الفينولات الكلية في الفليفلة الخضراء فقد ارتفعت من 100g/mg 1345 عينة جافة إلى 100g/mg 1371 عينة جافة، وترافق ذلك مع ارتفاع النشاط المضاد للأوكسدة، في حين بينت دراسة أخرى أن الطهي أدى إلى انخفاض في الفينولات الكلية والنشاط المضاد للأوكسدة في البازلياء، أما في البصل فأدى الطهي إلى زيادة في محتوى الفينولات والفلافونيدات الكلية.

البصل السوري

أخذت ثمار البصل (Allium cepa) التي تنتمي للفصيلة الزنبقية (Liliaceae) المزروعة في مناطق مختلفة من القطر العربي السوري:

درس في هذا البحث تأثير أماكن الزراعة وزمن الطهي مدة 40-20-15-10-5 دقائق لخمس عينات من البصل السوري في النشاط المضاد للأوكسدة ومحتوى الفينولات الكلية والفلافونيدات. وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين محتويات أصناف البصل المدروسة من الفينولات الكلية إذ راوحت قيمها ضمن المجال 100g/mg 279-583 عينة جافة، أما الفلافونيدات فراوحت قيمها ضمن المجال 100g/mg 80-180 عينة جافة، وقيس النشاط المضاد للأوكسدة وكان «60-75%». أدى غلي العينات بالماء في أزمان مختلفة إلى ازدياد في نسب الفينولات الكلية والفلافونيدات إذ ازدادت الفينولات الكلية ضمن المجال 100g/mg 383-789 عينة جافة، أما الفلافونيدات فازدادت ضمن المجال 100g/mg 124-205 عينة جافة، ونتج عن ذلك ازدياد قيم النشاط المضاد للأوكسدة المقيس بطريقة DPPH لتصبح «77-88%».

كيف السبيل الى التوازن النفسي اليوم؟

الناس جميعهم بلا استثناء يرغبون في السلام والسعادة والتوازن والصحة، ولكن عندما نعرف أن ثلاثة أرباع الناس، خائفون وعدوانيون، وعصبيون، ومنهكون، لأدركنا أن من الواجب إعادة النظر في بعض المفاهيم والأفكار حول السعادة وجودة الحياة، هل تمنح العمل عليها في برامج ودورات تخصصية تحتاج لكل فرد يجد التعب في نفسه، ويحتاج إلى الموازنة وطلب الاستشفاء.

■ بقلم المحللة النفسية: د. مرسلينا شمبات حسنة

إذا كان أحدنا لديه إمكانيات ذهنية كبيرة، ولا يستعمل إلا جزءاً قليلاً منها، فهل هذا الأمر سوي؟ وإذا كان أحدنا غير واع في الجزء الأكبر لذاته؟ هل هذا الحال مقبول؟ وفي حال أن الناس يعيشون ضروب الكبت والعقد التي تدفعهم إلى الحياة بصورة رئيسية، فهل ذلك أمر سوي؟

سأبد من الإجابة عن السؤال الأخير لأقول: إن عيش المكبوتات يشكل خسارة كبرى لطاقت الإنسان وقدراته، وضياعاً لأيامه التي كان من الممكن، لو تحرر من الكبت لعاشها بصورة أكثر إنتاجية وسعادة.

عطالة من الناحية الذهنية

إذا كنا في عطالة من الناحية الذهنية، فستكون أفعالنا التي تثيرها أفعال العطالة تعاش في الحياة بالية لا شعورية. فكم من حركة شعورية يقوم بها الإنسان مقابل ملايين الحركات اللاشعورية؟ إنه بتغيير الشروط المحيطة بظرفنا الحياتي يستلزم منا ذلك، أن نغير نحن أنفسنا، فكل ما نفعله ذو أهمية بالغة، وكل عمل من أعمالنا ذو صلة بنا وبالآخرين.

فهل يتصور الإنسان نفسه واعياً في هذا الحال يعني ذلك الكمال الإنساني للوجود، بأن كل شيء تحت سيطرة الإدراك.

ولكن الشعور كالإرادة يتطلب تنظيفاً داخلياً وتعلماً، فإذا كان الشعور كاملاً فإنه يتطلب شروطاً كاملة، إنه يقتضي التوازن والتماسك قبل كل شيء، والإنسان غير المتماسك داخلياً هو إنسان يبذو كإنسان الي.

نتالي الصدمات والخيبات

إن الإنسان اليوم في بلدان كثيرة، ومنها بلادنا نتيجة لتتالي الصدمات والخيبات التي يتعرض



لها، معرض لخطر أن يصبح آلة بلا أحاسيس، جسد بلا روح وارتكاس شعوري يقظ. إن من أهم أذيات وأعراض الصدمة النفسية الموصوفة منهجياً، يتصدر عرض تبدل المشاعر والجمود الانفعالي، وفي حال إن كانت انفعالات الإنسان آلية، فلعينا ألا نتوقع منه إبداعاً في الشعر، أو الموسيقى أو العلم، ولا نرجو منه إحساساً وفعالية في التفاعل اليومي مع من يقاسمه ساعات يومه.

لها، معرض لخطر أن يصبح آلة بلا أحاسيس، جسد بلا روح وارتكاس شعوري يقظ. إن من أهم أذيات وأعراض الصدمة النفسية الموصوفة منهجياً، يتصدر عرض تبدل المشاعر والجمود الانفعالي، وفي حال إن كانت انفعالات الإنسان آلية، فلعينا ألا نتوقع منه إبداعاً في الشعر، أو الموسيقى أو العلم، ولا نرجو منه إحساساً وفعالية في التفاعل اليومي مع من يقاسمه ساعات يومه.

لكي تغيّر الظروف عليك ان تفهمها

بمقدور الإنسان أن يكف عن أن يصبح آلة، من خلال معرفته لدواخل نفسه ومكامن قوته في مواجهة نقاط ضعفه وعجزه، فإن كان الإنسان اليوم يعمل وعمله يستغرق زمناً طويلاً إلى حد بعيد، يصبح تهاويه مع عمله له الغلبة على تفاعله الاجتماعي والروحي مع ميوله واهتماماته التي يفضلها، من حيث أن عمل الإنسان المعاصر اليوم يستهلك جل وقته. هناك حقيقة نفسية تشير إلى أن الإنسان لكي يغيّر الظروف عليه أن يفهم هذه الظروف أولاً، فقد يكون لدى الكثير من الناس تصورات خاطئة أو مشوهة

حول نفسه وحول المحيطين به وتجاه الأحداث المؤثرة على مسار مستقبله، وهذه التصورات بالتالي منوطه بالآنا الخاصة لكل منا بما تعكسه عليها من آثار سلبية كبرت أم صغرت، لكن حل المشكلة منوط بالآنا الجماعية، التي يمكنها أن تقوم بدور وظيفي فعال.

قواعد خاطئة

فالآنا الواضحة الخالية من التعقيدات، تدرك الأمور بطريقة واضحة شاملة، والآنا المشوهة لا يمكن لها فهمها إلا بطريقة مشوهة، لذا يصبح لزوم الأمر، أن نتحرر من تصوراتنا الخاطئة حتى نحقق الفهم، والأنا فإن المعارف الجديدة في حياتنا ستبنى على قواعد خاطئة.

أحياناً كثيرة يكون الطبع هو الطريقة التي نستجيب بها للظروف، ويحدد هذا الطبع سلوكنا في العلاقات الاجتماعية، واستعداداتنا العاطفية وقيمنا الوجدانية الغالبة على أعمالنا وتواصلاتنا، من حيث أن الطباع الإنسانية مرهونة بالعادات التربوية التي تشكل أمزجتنا العصبية واستعداداتنا النفسية.

توقف عن التطور

إن غالبية المخاوف والصراعات الداخلية تخلق لدى الإنسان توقفاً عن التطور، ولكن الإنسان المتوازن المنسجم مع ذاته وواع لأناه المتميزة، فسيكون بالطبع يقظاً بصورة دائمة، حيث يستطيع أن يعطي إجابة عن كل مسألة تطرحها الحياة في حدود إمكانياته الواقعية وفهمه للواقع المعاش، لذلك فإن تجاوز الإنسان مع الأحداث التي تفرض نفسها، ويكون مستعداً لأن يقدم دائماً تطوراً متزامناً تماماً مع الظروف.

هنا تكون الإرادة بمثابة الانسجام القوي تجاه مواجهة الظروف الاستثنائية، وليست الإرادة التي تشير إلى انقسام أو تشنج للقوى النفسية. بل الإرادة تجسد القوة النفسية المتوافقة مع أداء الجسد، وتبعاً لذلك ليس ثمة حرية مادامت توجد ضروب من القسر الداخلي وتتجسد غالباً في الإرادة الجمعية القادرة على فعل الكثير.

آليات الكبت الذهني والوجداني

من المؤكد أن المكبوت جنسياً على سبيل المثال، غير حر من الناحية الداخلية، مادامت ضروب الكبت هي الفاعلة والمهيمنة على معاشه اليومي في سكينته وسكونه مع ذاته ومع المقربين له، وكذلك في استغراقه المهني، والحال ليس بأفضل حال، وفي ظل الكبت لحرية الرأي تصبح الأمور ليس جيدة، وأن المكبوت ثقافياً وسياسياً لن يكون أفضل حالاً وبالتالي الأفق الفكرية والخطط التي نتطلع إليها لن تكون خلاقة ومعبرة عن آمالنا لأنها وليدة الخوف المقنع عبر آليات الكبت الذهني والكبت الوجداني الخاصتين الأبهى «الذهن والوجدان» للحضور الإنساني.. هاتين السمتين الإنسانيين اللتين تضفيان على حياتنا البريق والسعي المتواصل نحو تحدي الصعاب بلوغ السعادة، واللذان تدلان على استغلال كافة إمكانيات الأفراد وطاقاتهم العاطفية وإدراكهم لمكانتهم السوسيو مترية وفقاً للنسق القيمي والثقافي الخاصة بكل مجتمع.

أخبار العلم



أخطر المهنة على صحة الإنسان.

نشر علماء معهد قوانغتشو في الصين نتائج دراستهم التي استمرت 17 سنة بشأن أخطر المهنة على صحة وحياة الإنسان.

شملت الدراسة حوالي 140 ألف شخص يمارسون مهناً مختلفة وتوصلت إلى استنتاج غير متوقع، حيث تبين أن أخطر المهنة على الصحة هي مهنة: المعلمين، المهندسين، موظفي المكاتب، والعاملين في مجال الخدمات. ويعود السبب في هذا إلى أن محترفي هذه المهنة يغلب الجلوس على نمط حياتهم، حيث أنهم لا يمارسون خلال العمل أي جهد بدني ولكنهم يخضعون لتوترات نفسية شديدة، مما يسبب إصابتهم بالجلطة الدماغية أو السكتة القلبية.

أما مهنة عامل النظافة الذي يرفع الأوساخ من الشوارع «كناس» فهي أمن مهنة لصحة الإنسان.

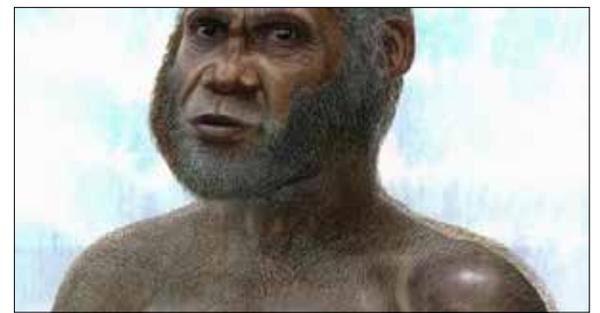


10 ملايين خلية بكتريا في قذح ماء

اكتشف علماء من جامعة لوند السويدية خلال دراستهم الماء الصالح للشرب وجود أكثر من 10 ملايين من البكتريا في قذح ماء. ولكنهم أكدوا أن هذه البكتريا مفيدة وتلعب دوراً مهماً في عملية الهضم.

وأضاف العلماء السويديون أن هذه البكتريا «الجرثيم» تنمو في منظومة تنقية المياه وتتكاثر في أنابيب إمدادات المياه وتكون على شكل طبقة رقيقة لزجة. ولكن عددها يرتبط مباشرة بنوعية الماء.

وقارن العلماء هذه البكتريا بالكائنات المجهرية التي تنمو في أمعاء الإنسان، فاكتشفوا أنها مفيدة للجسم جداً. لذلك يمكن أن تستخدم في تنقية المياه من خلال زيادة عدد البكتريا الإيجابية المفيدة للجسم.



عظام لأقزام قدامى توصلوا مع الإنسان البدائي

دل عظم فخذ مكتشف في مغارة الأيائل الواقعة في إقليم غوام تشجوان الصيني الذاتي الحكم على أن أحد أقدم أسلاف الإنسان المعاصر قد يبقى في عزلة شبه كاملة حتى أيامنا هذه عملياً.

وقد سمي هذا السلف بـ Homo habilis وعاش في المناطق الجنوبية الغربية من الصين الحالية حتى الألفية الـ 13 قبل الميلاد.

درس علماء من الصين وأستراليا عظم الفخذ هذا وعظام جمجمة عام 2009 ثم صرحوا بأن كائنات عاشت قديماً في منطقة المغارة المذكورة لا تتسجم مع نظرية التغيرات التي طرأت على Homo sapiens «الإنسان العاقل» ومن المحتمل أنها تنتمي لنوع آخر من فصيلة Homo. أثار هذا التصريح المعتمد على تحليل جمجمة واحدة فقط اعتراضات كثيرة.

والآن ركز الباحثون على تحليل عظم الفخذ، وهو بالذات العظم الذي احتفظ به في مستودع متحف محلي فتوصلوا إلى أن هذا العظم يشبه عظام «الإنسان الماهر» و«الإنسان البدائي الماشي على قدميه» شبيهاً كبيراً جداً، وهما نوعان من الإنسان الذي عاش لمليون ونصف مليون عام خلت.

باختصار..!



اختتام «أيام الفيلم العربي المتوج»

اختتمت الأربعاء 23 كانون الأول، فعاليات مهرجان «أيام الفيلم العربي المتوج» بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، والتي تم اختيارها كعاصمة للثقافة العربية. وعرض المهرجان 11 فيلماً، هي «الفيل الأزرق» للمخرج مروان حامد، و«بتوقيت القاهرة» تأليف وإخراج أمير رمسيس، وفيلم «الزيارة» لنوفل صاحب الطابع، والأردني «ذيب» المرشح لوسكار أفضل فيلم أجنبي، والمغربي «جوق العميين» لمحمد مفكر، والموريتاني «تمبكتو» لعبد الرحمن سيساكو، و«المهاجران» لمحمد عبد العزيز، واللبناني «موج 98» لإيلي داغر، والتونسي المتوج بجائزة مهرجان دبي «على حلة عيني» لليلى بوزيد، والعراقي «تحت رمال بابل» لمحمد الدراجي، والجزائري «البئر» للطي بوشوشي.

وخلال المهرجان امتلأت شوارع وميادين مدينة قسنطينة باللافات والأفيشات الخاصة به، وقد انعقدت هذه الدورة في الفترة ما بين 18 إلى 23 كانون الأول، وهي الدورة التي تم تحويلها من وهران إلى مدينة الجسور المعلقة، في إطار تظاهرة «قسنطينة عاصمة الثقافة العربية لعام 2015».



رحيل المايسترو كورت مازور

توفي قائد الفرقة الموسيقية، المايسترو الألماني كورت مازور، الذي كان يقود فرقة أوركسترا فلهارمونيك نيويورك، في الولايات المتحدة عن عمر يناهز 88 عاماً. وعمل مازور مديراً موسيقياً للفهارمونيكا في نيويورك للفترة من 1991 إلى 2002. وكان قبل عمله هذا قائداً لأوركسترا لايبزيك غيواندهاوس في ألمانيا الشرقية لأكثر من 26 عاماً. وقائداً موسيقياً رئيسياً في فلهارمونيك لندن وأصبح بعدها مديراً موسيقياً فخرياً للأوركسترا الوطنية الفرنسية في باريس.

ولد مازور في عام 1927 في لور سيليسيا بألمانيا، ودرس العزف على البيانو والتأليف الموسيقي وقيادة الأوركسترا في مدينة لايبزيغ.

له تسجيلات بالعشرات عند أكثر من ناشر، فهو غزير، وريبرتوار كبير جداً ومنوع «تشايكوفسكي، شوستاكوفيتش، دوبوسي، دفورجك، شتراوس، غريغ، ليست» رغم ميله إلى الأعمال السمفونية التي أنتجتها الحقبة الرومنطيقية الألمانية «برامز، بروكنر، بيتهوفن، شومان، شوبرت، مندلسون». بالإضافة إلى دييسكات دخلت تاريخ الديسكوغرافيا الكلاسيكية، منها ما ينفرد فيها بالأوركسترات التي قادها «وبالأخص الـ «غيفاندهاوس» الألمانية و«أوركسترا نيويورك الفهارمونية» و«أوركسترا لندن الفهارمونية» ومنها ما يجمعه بعازفين منفردين، مثل التسجيل الذي يحوي أداء مرجعياً لكونشترتو البيانو رقم 4 لبيتهوفن مع الفرنسية إيلان غريميو، التي شكّل هذا الألبوم انطلاقها العالمية.

● وكالات

العِظَّة

فجأة، ومن دون أي استئذان، دسّ رجل نفسه تحت مظّلتني وتأبّط ذراعي وهو يحييني بمرح تحية الصباح. خلّت للوهلة الأولى أنه أحد الأصدقاء أراد أن يحتمي من صراخ المطر الذي ينسكب من السماء بغزارة لم تشهدها المدينة منذ مدة. التفتت إليه بدهشة وريبة مستطلعا، لم أعرفه! لم يسبق لي أن رأيته! وبحركة عفوية منحنه نصف مساحة الدائرة التي تشكّلها المظلة.



وحيث أنه يقول الأشياء مثلما يشعر بها دون أي تكلف، تابع متسائلاً: «متى سننتهي من هذه الأزمة؟ لقد تعبنا يا أستاذ، وأوشك صبرنا على النقاد...»

أجبتُه وأنا منتشي من صياح المطر. مراقباً حركة الشارع باستمتاع قلّ نظيره: أجلاً أم عاجلاً سننتهي الأزمة وتعود سورية أفضل مما كانت عليه..

برق في نبرته نور جميل وهو يقول متصرّعاً بحماس: «من تمك لباب السماء.. الله يسمع منك يا رب!»

تساءلت في أعماقي: هل يعقل أن يكون أحد رجال الأمن؟ لا، لا أظنّ طبيته تنفي عنه هذه التهمة. ولكن من يدرى؟ ربما يحاول التقرب مني بوسائل إنسانية. فلدنيهم الآف الطرق لبلوغ أهدافهم.

قال لي وهو يشير لي بحرص أب يعلم طفله الخطوات الأولى في المشي: «حذار من البركة التي أمامنا..» ثم ضحك قبل أن يواصل وهو يضمنني بالفة: «انظر ما أجمل الناس وهم يسيرون باتجاه أعمالهم تحت المطر، هل هناك في الدنيا أجمل من هذا المشهد؟»

يا إلهي! رجل بهذه الرومانسية لا يمكن أن يكون تابعاً لأية جهة أمنية. أكاد أجزم في ذلك.

لدى وصولي إلى المرفق المؤدّي إلى وظيفتي وقد خفّت الأمطار وأصبحت تتساقط بهدوء في إيقاع بطيء جميل، وقفت مودعاً: سوف أتجه جنوباً، لا أدري إلى أين أنت متجه؟ إذا كان مشارك طويلاً يمكنني مرافقتك، فلدي المزيد من الوقت..

قاطعتني شاكراً ساحباً ذراعه مني بأن مراده بات قريباً وهم بالانصراف. استوقفته قائلاً: عدراً يا أخي، اسمح لي بهذا السؤال وأنا حقيقة جمل منه، صدقني لم أعرفك ولم أتذكرك مطلقاً وتابعت مبتسماً: «يبدو أن الكبر عبر...»

ضغط على راحة كفي بيده وقد أشرق وجهه وأجاب ببراءة: «وأنا لا أعرفك، ولكن السنأ أبناء بلد واحد؟ كلانا سوريان وهذا يكفي.»

وانصرف مودعاً دون أن أتّكّن حتى من معرفة اسمه! شعرت ببرودة الطقس، برعشة غريبة تسري في كامل جسدي، وبحاجة لا تقاوم إلى الركض خلفه ومعانقته لأنزود بدفئه. وقفت أتأمّله وهو يتقافز بين السيارات مشيراً لهم بالتّمهل لكي يعبر والابتسامه لا تفارق مياها.

عندما وصل إلى الرصيف المقابل وقبل أن ينغمس بين الناس الذين يحتمون بشرفات الأبنية من المطر، التفت صوبى ملوحاً بيده وقد ظلّت ابتسامته هي نفسها التي رأيته منه منذ شروعه باحتضاني.

وكانه يقول لي: «أربع للناس جميعاً، الماء والكلأ والنار.. والمظلة في حالات هطول المطر.»

■ ضيا اسكندر

كان المطر يتكسر بقوة على الإسفلت، عاجلني بالقول والبسمة لا تفارق وجهه: «ياه.. ما أجمل المطر، إنه ملح الحياة! الله يبعث الخير.»

وافقته مجاملاً وأنا أستفتي مخيلتي باحثاً في ثناياها عسى أجد جواباً لسؤالي: ترى، من يكون هذا الرجل؟! قال لي بدفء: «لا شك أنك ذاهب إلى الوظيفة؟» أجبتُه موافقاً دون تردد والحرص يكاد يذوبني..

يبدو أنه يعرف الكثير عني. أين الغضاضة فيما لو سألته عن اسمه مبدئياً أسفي لنسيانته؟

لا، من المعيب أن أستعجل بسؤال ساذج كهذا. بالتأكيد سيقفز اسمه بغتة إلى لساني وأهتدي إليه.. لم العجلة؟ أمامي أكثر من خمس دقائق لأصل إلى مقر عملي وهذه المسافة كافية حتماً لاستنكاره. واسيت نفسي.

قال لي وهو ما زال ملتصقاً بي بمودة صادقة: «إنشاء الله تغسل هذه الأمطار ما علق من غبار على الأشجار والأرصفة بعد كل هذا الاحتباس للعين!» ثم ضحك قبل أن يواصل: «أمل أن تتظّف بلدنا من «الدواعش» بمختلف أشكالهم فهم سبب هذه المأساة المروعة التي سوّدت حياتنا..»

ها هو يلمح للانخراط بحديث سياسي. إذن هو يعرف ميولي المعارضة للنظام ويستدرجني إلى الغوص بتفاصيل الأحداث السياسية المستجدة. أضاف: «اعتقد أن

«الروس» يعجبهم هذا المناخ فهم معتادون عليه.» لا يعقل أن أبقى هكذا مجرد مصغ كالأبله! يجب أن أعرفه.

استدرت بكامل وجهي أتقرّس ملامحه بعينين واسعتين! إنه كبقية بني البشر لا يختلف عن سواه بشيء. رجل أربعيني عادي بلامحه ولباسه ولهجته. وجهه متعب موشح بالحزن كأغلب أبناء بلدي. وبالتالي من المستحيل أن أتعرّف عليه.. لا ريب من أن النظام الاستبدادي هو

السبب في أنه حرمني من قوة الذاكرة بسبب ظروف الاعتقال والفقر والحرمان.. لو كان بمقدوري تناول ثمار الجوز واللوز والموز والسّمك وباقي المأكولات الغنية بالفوسفور المقوي للذاكرة لما كنت محرجاً وحائراً كما الآن. ولكنت عرفت فوراً هذا الرجل المجهول الذي اقتحم

عليّ وحدتي ورافقتي عنوةً. فجأة بدأ يندنن بأغنية لفيروز «شنتي يا دنيا تيزيد.» وسرعان ما ختم مطلعها بضحكة مجلجلة واصفاً صوته بأنه كهزيم الرعد. متمنياً لفيروز العمر المديد. وبعد صمت قصير أضاف: «برأيك أغنية «رجعت الشتوية» أجمل؟»

أجبتُه باقتضاب: فيروز ثروة وطنية هامة.

أجبتُه باقتضاب: فيروز ثروة وطنية هامة.

معجزات عادية قيد التحقق!



«الحنن ضربية المعرفة»، قالها هادي العلوي المفكر والمناضل الراحل. وليس لأحد أن يلومه في ذلك، فجل حياته ونضاله عاشهما في عصر الهزائم..

■ مهند دليقان

عصر كان غزيراً بشعارات وأحلام كبرى، أقيمت لعموم الناس تفتاتها، وبينما واقع الحال تراجع وتقهقر وهزيمة تترصد خلف الأبواب، وتتقدم شيئاً فشيئاً، ثم ودفعة واحدة، تقفز إلى الضوء: ينهار الاتحاد السوفييتي ومعها قيم العدالة والحرية والإخاء بين الشعوب، وتنتصر الولايات المتحدة ومعها الفردية والجشع والظلم الكوني المستبد حتى آخر الحدود وما بعدها. وبذلك سقط الناس من علو أحلامهم وأمالهم إلى قعر واقع بائس حزين. كثيرون لم يستفيقوا حتى الآن من هول الصدمة وقد مرّ عليها ربع قرن. قبل الانهيار، كان من حق العارف أن يحزن، فبينما الناس ثملة بخمرة وهمية، فإنه هو، العارف، ولأنه يعرف أو يحس، فإنه يرى ويلا سحيقاً ينتظرهم، ولا يسهه أن يبعدهم عنه، فيحزن.. ويكون حزنه ضربية معرفته. منذ ربع قرن، وحال الناس الطبيعي هو الحزن: «زمن قاس بيده سوط. يسوقك من بوابة البيت إلى مستنقع الوظيفة، ثم إلى الشارع والأمكنة الأخرى، مهرولاً تحت غمامة كثيفة توشك أن تمطر كذباً وخدائع. يكاد صوت رعداه يدوي فيك، فيه، فيهم: أحد ما ليس في مكانه الطبيعي. أحد ما لا يستطيع أن يكون ما يود أن يكون!» حيدر حيدر- الزمن الموحش،

الحنن اليوم ضربية عدم المعرفة وبناء الأحلام الواقعية والمعجزات العادية هو العمل الأكثر إبداعية

وبناء الأحلام الواقعية والمعجزات العادية هو العمل الأكثر إبداعية، وما ينبغي معرفته وإدراكه جيداً أننا بأمس الحاجة لبنائين مهرة، لأن «المصيبة، كل المصيبة هي كون البنائين الماهرين المتضافرين غير موجودين عندنا بعد، هي كون الحجارة توضع في غالب الأحيان كيفما اتفق دونما اكتشاف بالخط العام، هي كونها توضع مبعثرة فيكفي العدو أن ينفخ عليها لتنتثر وكأنها ذرات رمل لا حجارة». لينين- من كتاب ما العمل. واقع الحال أن البنائين المهرة موجودون، إلى هذه الدرجة أو تلك، ولكن تضافرهم ليس موجوداً بعد، ولنقل أنه ليس موجوداً بالحد الكافي.. ولذلك فإن على الثوريين الحقيقيين، على بناء المعجزات العادية والأحلام الواقعية، أن يتحدوا وينظموا صفوفهم، عليهم أن ينظموا أكثر وأكثر، عليهم أن يلتقطوا كل صراخات المظلومين التي تملأ الفضاء هائمة فيه بلا مستقر، وأن يحرثوا بها الأرض الملوثة لتنتب العالم الجديد..

على الشعب بين رنين الأجراس، وكان الطفل هو الحرب! وكان له ألف أب..» برتولد بريخت من قصيدة «بابل العظيمة تلد». لذا فإن مهمة العارفين اليوم، هي حماية الوليد، مهمتهم أن ينتزعوا الناس من مقامهم الحزين، وأن يسيروا معهم نحو الضوء، ليخلقوا من الشيء الحي شيئاً أكثر حياة.. «يستطيع الإنسان صنع تمثال من حجر ميت ثم يفخر به إن كان عمله ناجحاً. لكن حين تصنع من شيء حي شيئاً أكثر حياة! هذا هو العمل الإبداعي!»، يفغيني شفارتس من مسرحية معجزة عادية. معجزة عادية بدأت بالتحقق، معسكر الظلم يتراجع، والناس تحطم شرائقها واستكانتها لتصرخ أعلى وأعلى.. هي معجزة لأن قعر الحزن السحيق الذي وصله الناس يبدو بعيداً عن الضوء كل البعد، وهي عادية لأن واقع الحال هو تراكم أزمات الظالمين وتفاقمها وانفجارها.. الحزن اليوم ضربية عدم المعرفة،

عليهم أن يلتقطوا صراخات المظلومين التي تملأ الفضاء كلها وأن يحرثوا بها الأرض الملوثة

حتى ترقى الحزن، على لغة الصوفية، من حال إلى مقام، فبات اليأس منطلق الناس والفردية منتهاهم. حتى لقد غدا الإنسان «السوي» والواقعي، هو الإنسان الحزين.. أما وقد ولدت خلال الأعوام القليلة الماضية، حركة شعبية عالمية تصبو إلى عالم جديد، فإن استمرار الحزن واستمرار اليأس، أصبحا ضربية أيضاً، ولكن ضربية لعدم المعرفة! في عصر ولادة الحركة الشعبية، وانفتاح الأفق مجدداً على الأحلام الكبرى، فإن الحزن واليأس ضريبتا عدم المعرفة، ليس كذلك فحسب، بل إنهما يهددان المولود الحي، يهددان الحركة الشعبية، بالواد حية.. ذلك أن العالم القديم لا يقف متفجعاً على ولادة موته، بل يتنكر بدور القابلة ليخفق المولود: «تقيأت بابل العظيمة بصوت كأنه الحرية! وسعلت بصوت كأنه العدالة! وضرطت بصوت كأنه الرخاء! وحملوا طفلاً صارخاً إلى الشرفة ملفوفاً في ملاء دامية يعرض

دقيقتان مع ونستون تشرشل

ينظر إلى عدو ألماني. وبالغريزة قمت بإزالة السيجار من فمه وفي هذه اللحظة ازداد عبوس تشرشل عمقاً كان رأسه مدفوعاً إلى الأمام على نحو قتالي وقد وضع يده على وركه في موقف ينم عن الغضب». أحس تشرشل بأنها كانت صورة نادرة فقال للمصور الشاب وقد تغير مزاجه فجأة: «بإمكانك حتى أن تجعل من أسد يزار يقف ساكناً ليصور». وقد دفع هذا التشجيع المصور الشاب ليلتقط صورة أخرى... فكانت الصورة الأخرى هي ذلك البورتريه الشهير لرئيس الوزراء البريطاني الجالس على كرسيه والتي انتشرت في أنحاء العالم قاطبة. وقد اعترف تشرشل بعد ذلك بجمال البورتريه الذي استخدمه آنذاك على طابع البريد في بعض دول الكومنولث.

وبهدوء انتزع السيجار من بين شفتي تشرشل. وبينما كان تشرشل بين الحيرة والاندماش من هذا الفعل المفاجئ من جانب الشاب كان يوسف كرش أمام الكاميرا يلتقط الصورة بمهارة الفوتوغرافي القدير. وقد سجل المصور المحترف يوسف كرش هذه الدقائق مع ونستون تشرشل في أول كتاب نشره عام 1946 تحت عنوان «وجوه القدر»، فقال: «لم يكن تشرشل في حالة مزاجية تسمح بالتصوير ودقيقتان هما كل ما سمح لي بهما من وقته. كانت الدقيقتان ضيللتين جداً ويجب عليّ فيهما أن أحاول أن أضع على الفيلم رجلاً كان بالفعل قد كتب وكتبت عنه مكتبة كاملة. نظر تشرشل إلى كاميرتي كما لو أنه كان

إذن مسبق، ولكنه وافق في النهاية على مضمض، ثم قال للشباب في غضب: سأمنحك دقيقتين فقط لا غير، أسرع أيها الشاب. وشرع في إشعال سيجاره الشهير وهو يمزج مستمراً: لماذا لم يطعنني أحد على هذا؟ ولكن المصور الفوتوغرافي الأرمني السوري «يوسف كرش» لم يعبأ بما كان تشرشل يبربر به، وطلب منه أن يطفئ سيجاره. فلم يكن يريد تصوير رئيس وزراء بريطانية بطريقة تقليدية يظهر فيها كما ظهر في كثير من الصور ممسكاً بسيجاره. تقدم المصور الشاب من رئيس وزراء بريطانية ممسكاً مطفأة سجائر لكن تشرشل استمر في التدخين ورفض طلب المصور بإزالة السيجار من فمه عندئذ اقترب المصور منه وقال له: «عذرني يا سيدي».

ونستون تشرشل من الشخصيات الهامة في القرن العشرين، كان متعدد المواهب. فهو خطيب، وكاتب، وسياسي استحوذ على اهتمام الكثيرين في عصره.

■ عبدالرزاق دحنون

في أحد أيام كانون الأول عام 1941 وبعد انتهاء ونستون تشرشل من خطابه في مجلس العموم الكندي في أوتاوا وذلك لحشد الحكومات في أمريكا الشمالية ضد ألمانيا النازية. وأثناء تواجده في أروقة مبنى البرلمان، فوجئ بأحد المصورين الشباب يطلب منه التصوير، فاعتاظ جداً، وانفعل لعدم أخذ

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2015/12/25» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

ثنائية التراث والحداثة..



هل صحيح أن نموذج «الخليفة البغدادي» هو الذي يعبر عن تراثنا، وهل كان أسلافنا حقاً قطاع طرق، وقاطعي رقاب، وهل ما نشهده من انحطاط هو امتداد لثقافتنا العسيرة على الانفتاح، أسئلة تطرح على بساط البحث في خضم تفتي ظاهرة التطرف الديني، وإذا كان الأمر كذلك، هل ينبغي ضمن دائرة الدم المغلقة..؟ وماذا عن البوصلة التي يقدمها لنا الأغبار الثلاثة، في تحديد الجهة التي يجب أن نمضي إليها «الحداثة»؟

■ كفاح سعيد

في المصطلح!

يعتبر التعميم أحد أكبر إشكاليات الخطاب الثقافي العربي - الإسلامي، فاستناداً إليه، وعملاً به، تم ضخ الكثير من المصطلحات والمفاهيم والتعابير، التي تنطوي على قدر كبير من التشويه والتزييف، تساهم في إنتاج وعي مشوه، بالعديد من مجالات البحث، وتحدث إرباكاً وتشويشاً في وعي الذات، ونظرة الآخر إلى هذه الذات، وبالأخص في تلك الدراسات والقراءات المتعلقة بقضايا التاريخ عموماً، والتراث الثقافي منه على وجه التحديد.

من جملة التعميمات هذه، كان النظر إلى التراث على أنه كل واحد، دون التفريق بين المنتج التاريخي الثقافي القيمي للعامة، وبين ما قام به الملوك، وسواهم من أصحاب الجاه والسلطان، أو الذين «اكتنزوا الذهب والفضة»، والمال الحرام.. ودون التفريق بين الإنسان العادي من كونه محكوماً، وبين الحاكم والسلطة في هذه المرحلة التاريخية أو تلك من حيث كونها أداة قمع وسيطرة وتوحش وسادية، في خدمة «بيت المال» وتطبع المجتمع بطابعها بما تمتلك من أدوات سيطرة، وبين العامة المستهلكين لثقافة الحاكم بحكم الأمر الواقع.. بمعنى آخر إن القراءات التعميمية للتراث العربي الإسلامي، «الشرقي» قدمت لنا فقط تلك الصفحات المظلمة في التاريخ، التي فرضت على العامة من خلال منظومة السيطرة الطبقية، المعروفة، بحديدها: «الكهان والعسس»، وتحديد ثقافة الصراع على الثروة، والصراع على السلطة، التي حولت بعض منعطفات التاريخ فعلاً إلى ما يشبه المسلخ، وبعبارة أوضح،

هذا الإرث الثقافي الذي «نُشتم» من خلاله هو ليس تاريخ السواد الأعظم من عباد الله، الذين كان لهم منظومة قيمية أخرى، غير النسق الثقافي الذي ولد على مذبح الصراع على السلطة، بل هو أحد تعبيرات الفكر الديني واجتهادات وتأويلات وتفسيرات وعاط السلاطين، من خلال خطاب ذرائعي تبريري، مدهن، منافق، يتمترس خلف المقدس الديني، ذو التأثير الهائل في وعي الناس.

ما بعد التعميم

هذا التعميم في قراءة التراث، هذه القراءة الأحادية له، التي وصلت إلينا عبر إبداعات كهنة الحكام عبر التاريخ، ويتم الترويج لها، أصبحت مقدمة لما هو

أشد إبلاماً، حيث وضعنا الكهنة الجدد، كهنة الحداثة الغربية، أمام ثنائية جديدة: فإما التراث بالصيغة التي قدموها لنا، وجلد الذات وخطاب بكائي، دوني، مازوشي، أو اللهاث خلف نموذج الحداثة الغربية.

وكما جرت محاولة فرض ثنائيات وهمية على الوعي الاجتماعي: في السياسة «الاستبداد أو الاحتلال» وفي الاقتصاد: «الفساد أو البريلة» جرت محاولة فرض مثل هذه الثنائية في الحقل الثقافي أيضاً، فإما تبني هذا النموذج من التراث الذي ينضح بالدم، والانتماء له، أو الحداثة الغربية، والسعي إلى تمثله، وكأن قطار المعرفة توقف على أبواب «الخليفة»، أو على أبواب «البلاك ووتر».. هل من فرق بين الرايتين؟

التراث المغيب

كما أن داخل كل أمة أمتان، أمة الأغنياء وأمة الفقراء، في تراث كل شعب جانبيين: تراث العامة، وتراث السلاطين، وتزخر كتب التراث بأحداث أخرى، وبوقائع مختلفة عن هذه الصيغة النمطية المشوهة للتراث، حديثاً، وعبادة، وشعراً، وحكاية، وعادات، ومنظومة قيم، وحتى حرباً تختلف في أهدافها وأدواتها ومساعها، عن تلك البقع المعتمة في التاريخ، والتي يحاول من يحاول جعلها ممرأً وحيداً للدخول إلى الحاضر، والظل الوحيد لماضيها، والبناء عليه...

تعالوا نتقاسم التاريخ، لكم ما صنعتوه، ولنا ما صنعنا، وكفى الله المؤمنين شر القتال.



هذا الإرث الثقافي الذي «نُشتم» من خلاله هو ليس تاريخ السواد الأعظم من عباد الله

قاسيون

5000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

قيمة الاشتراك السنوي للأفراد

2000

2016

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية

حزب الإرادة الشعبية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

